النداء

اسبوعية.. سياسية.. عامة

الاثنين 27 ذو الحجة 1430هـ الموافق 14 ديسمبر 2009 العدد (215) Mon. 27/12/1430 - 14 December 2009 **70 ريالاً 16 صفحة**

تفحم جثث العشرات بعد قصف الطيران السعودي لسوق في رازح

■ **"النداء"**

قتل 66 مدنياً على الأقل وأصيب أكثر من 100 بجروح متفرقة في غارة لمقاتلات سلاح الجو السعودي استهدفت، أمس الأحد، سوقا مكتظا في مديرية رازح بمحافظة صعدة، فيما عقد مجلس الدفاع الوطني الأعلى اجتماعا برئاسة الرئيس علي عبدالله صالح، كرس وفقا لوكالة الأنباء اليمنية "سبأ" لمناقشة أزمة المواجهات في صعدة وتفاعلات القضية الجنوبية والمواجهات مع خلايا تنظيم "القاعدة" والترتيبات الخاصة بالحوار الوطني.

وقال سكان محليون في صعدة إن عدة قنابل وصواريخ أطلقتها مقاتلات سعودية نهار الأحد، بصورة متتالية على سوق "الحماس" في منطقة بني معاذ بمديرية رازح، ودمرت خلالها العديد من المحال والمنازل المجاورة "وتم انتشال عشرات الجثث من تحت الأنقاض وتفحمت جثث أخرى جراء القصف".

وجاءت الغارة الجوية على سوق الحماس بعد مواجهات دامية بين الجيش السعودي والحوثيين في منطقة الجابري السعودية في إطار محاولات الجيش السعودي استعادة المنطقة التي قال الحوثيون إنهم استولوا عليها بعد طرد الجيش السعودي منها الخميس، واستيلائهم على كميات كبيرة من الأسلحة والعتاد نشروا عنها تاليا مقاطع فيديو توضح الأسلحة والعربات التي استولوا عليها في هذا الموقع.

وفيما أكد النائب في البرلمان عن مديرية رازح عبدالكريم جدبان أن عدد ضحايا الغارة الجوية السعودية وصل إلى 32 قتيلا من المدنيين، أكد الحوثيون أن عدد القتلى وصل إلى 70 قتيلا وحوالي 100 جريح.

واتهم الحوثيون النظام السعودي بـ"ارتكاب مجزرة بشعة"، مشيرين إلى أن طائراتها الحربية شنت الأحد 50 غارة جوية على مديرية رازح "تركزت على الأسواق والقرى والطرقات العامة

التتمة في الصفحة 4

● موقف عماني "ضد الحرب" يستدعي إيفاد العميد أحمد إلى مسقط

● "ورطة" الرياض في صعدة تبدأ بخلق "جنوب" مضطرب للمملكة كما لليمن "جنوبها" المتأزم

مواقف دولية متمايزة قد تفضي لإفشال التدخل السعودي

عبدالباري طاهر يكتب عن حرب على الشعب ونبيل الصوفي عن وكلاء التخلف

اعتبرت الكاتب ميفع عبدالرحمن فاراً من وجه العدالة

5 من محرري "النداء" وكتابها يحاكمون بتهمة المساس بالوحدة الوطنية

"الوحدة الوطنية" تسوق 4 من محرري "النداء" والكاتب والأديب ميفع عبدالرحمن إلى محكمة الصحافة والمطبوعات التي تبدأ اليوم أولى جلساتها للنظر في القضية المرفوعة من الحكومة ضد كل من: سامي غالب، رئيس تحرير "النداء"، وعبدالعزيز المجيدي، محرر الأخبار، وشفيع العبد، محرر الرياضة ومراسل الصحيفة في شبوة، وفؤاد مسعد، مراسل الصحيفة في الضالع، وميفع عبدالرحمن، الكاتب والأديب المعروف، وذلك بتهمة المساس بالوحدة الوطنية.

وكانت النيابة استجوبت سامي غالب وعبدالعزيز المجيدي وشفيع العبد وفؤاد مسعد خلال شهري مايو ويونيو بعد تلقيها مذكرة من وزير الإعلام تطلب استجواب رئيس التحرير ومحرري الصحيفة ومراسليها وكتابها بشأن 6 من أعداد الصحيفة قال إنها تتضمن تحريضاً على العصيان المسلح وإثارة للنعرات المناطقية ومساساً بالوحدة اليمنية.

وبشأن الكاتب والأديب ميفع عبدالرحمن فإن عضو النيابة المحقق استجوب رئيس التحرير بخصوص ما ورد في مقال له نشر في مارس الماضي. وقد اكتفت النيابة بذلك بعد أن أبلغها رئيس التحرير بأن الكاتب يقيم في عدن، وفي حال قررت النيابة استجوابه يمكن استدعاؤه

التتمة في الصفحة 4

استنكار واسع لعملية تدمير موقع «نيوزيمن» وإدارته تلمح لتورط جهاز أمني

أعلن الزميل نبيل الصوفي، رئيس تحرير موقع «نيوزيمن» الإخباري المستقل، وقف نشاط الموقع الذي تعرض للتدمير عشية عيد الأضحى، من قبل جهة يعتقد أن لها علاقة بجهاز أمني.

وأوضح في تصريحات صحفية مساء الخميس الماضي، أن إدارة الموقع بذلت جهوداً من أجل تدارك الدمار الكلي الذي لحق بالموقع، إلا أن هذه الجهود باءت بالفشل نظراً لأن تصميم الموقع مجدداً وخيار استعادة الأرشيف تتطلب إمكانات مالية كبيرة.

وتعرض موقع «نيوزيمن» للتدمير الكامل عشية العيد.

وأظهرت تحقيقات الشركة الأجنبية المستضيفة للموقع أن الطرف المتورط في عملية التدمير استخدم رقم موظف في إدارة الانترنت بوزارة الاتصالات. ورد اسم الموظف نفسه في عمليات تدمير لمواقع مستقلة ومعارضة خلال السنوات الثلاث الماضية. وكان وزير الاتصالات المهندس كمال الجبري وعد الزميل الصوفي، مطلع الأسبوع الماضي، بالتحقيق في ملابسات العملية، مؤكدا احترامه للموقع وسياسته التحريرية.

التتمة في الصفحة 4

● الصوفي

مجلس الدفاع الأعلى يدعو إلى حوار في 26 ديسمبر

المعارضة تقر أسماء ممثليها للحوار مع الحراك الجنوبي والحوثيين

أقر المجلس الأعلى للدفاع الوطني، أمس، الدعوة إلى إجراء حوار وطني في 26 ديسمبر الجاري.

واجتمع المجلس برئاسة الرئيس علي عبدالله صالح، حيث بحث جملة من القضايا بينها الدعوة التي وجهها الرئيس في أكتوبر الماضي لحوار وطني تحت سقف الشرعية الدستورية.

إلى ذلك، أقرت اللجنة المصغرة المنبثقة عن اللجنة التحضيرية للحوار الوطني، صباح الخميس، أسماء أعضاء اللجان الحوارية الخمس التي أقرت اللجنة التحضيرية تشكيلها.

وستعمل هذه اللجان مع لجان الفئات المجتمعية ولجان الحوار الفرعية بالمحافظات، على الوصول مع مختلف قوى المجتمع إلى فهم مشترك حول تشخيص الأزمة الوطنية، والتوافق على آليات الحلول العملية وإحداث الاصطفاف الوطني.

ومن المقرر أن تباشر هذه اللجان أعمالها ابتداءً من الأسبوع القادم، ولا سيما المختصة بالأوضاع الملتهبة في صعدة والمحافظات الجنوبية، أما لجان الفئات المجتمعية التي كانت قد أنجزت جزءاً من مهامها في مرحلة التشاور،

التتمة في الصفحة 4

نفى مزاعم السفارة بتسليمه 60 ألف دولار

أيوب طارش يجري اليوم عملية جراحية في برلين

من المقرر أن يخضع الفنان أيوب طارش عبسي، اليوم الاثنين، لعملية جراحية حسب ما حدده أطباء في أحد مستشفيات العاصمة الألمانية برلين.

لكن الرجل حتى مساء الجمعة الماضية، لم يكن يمتلك تكاليف العملية التي تصل إلى 10 آلاف يورو؛ ما يعادل 17 ألف دولار.

وبحسب مقربين من أيوب فإن عدداً من أصدقائه ومحبيه سارعوا إلى جمع تكاليف العملية وأرسلوها صباح أمس الأحد. إلا أن الأطباء الذين يشرفون على حالته أخبروه أنه يحتاج بعد إجراء العملية إلى فترة نقاهة لمدة لا تقل عن 4 أسابيع.

وكانت محنة أيوب طارش في ألمانيا أثيرت الأسبوع الماضي عبر موقع "التغيير نت" الذي قال إن السفارة اليمنية في برلين تجاهلته وأهملته، وأن طلاباً يمنيين يدرسون هناك بادروا إلى مساعدة أيوب وأخذه يومياً من مقر إقامته إلى المستشفى لإجراء الفحوصات.

ونفت السفارة الخبر، وقالت في بيان لها إن السفير والعاملين في السفارة على تواصل دائم بالفنان أيوب،

التتمة في الصفحة 4

في ضوء العدوان السعودي على اليمن والأزمة المصرية الجزائرية

السيادة إذ تغدو "توكيلا حصريا" للنظام

عبدالملك المخلافي

يبدو أن الأنظمة العربية التي صادرت الأوطان وحولتها إلى ملكية خاصة، صادرت معها السيادة والكرامة الوطنية، وحولت مفاهيمها ومعانيها إلى مفاهيم ومعانٍ مرتبطة فقط بمصلحة النظام، بل بمزاج الحاكم.

وحالة العدوان السعودي السافر على الأراضي والسيادة اليمنية، كما حالة الأزمة المصرية الجزائرية.. مثالان سافران لذلك.

في الحالة الثانية، وفي الوقت الذي تنتهك سيادة وكرامة مصر من قبل العدو الصهيوني بشكل دائم، دون رد ولو لذر الرماد في العيون، أقام النظام المصري الدنيا ولم يقعدها للدفاع عما أسماه سيادة وكرامة مصر في أعقاب مباراة لكرة القدم بين الفريقين المصري والجزائري، وكان يمكن للحرب أن تندلع بين البلدين في حال وجود حدود مشتركة بينهما، ولكن الله ستر وجنبنا كارثة جديدة من كوارث الأنظمة.

وفي الحالة الأولى لم يحرك النظام اليمني ساكنا أو حتى ينبس ببنت شفة في مواجهة عدوان سعودي سافر على الأراضي والمياه اليمنية والمواطنين اليمنيين والاتفاقات الموقعة بين البلدين من اتفاق الطائف 1934 حتى اتفاق جدة لترسيم الحدود الذي وقعه النظام الحالي ولم يرثه عن سابقيه.

وفي كلتا الحالتين، ربط النظامان اليمني والمصري السيادة والكرامة الوطنية بمصالحهما ومفاهيمهما الخاصة، وضربا عرض الحائط بالمفاهيم المعروفة والضاربة في القدم عن السيادة، بل ومفاهيم القوانين الدولية، إضافة للدساتير الوطنية.

النظام المصري الفاقد أية شعبية بسبب سياساته الداخلية والخارجية، ومنها تخاذله تجاه الانتهاك الصهيوني للسيادة والكرامة المصرية والعربية، وخاصة موقفه أثناء العدوان على غزة، وجد في ما حدث في أعقاب مباراة لكرة القدم مع فريق شقيق، فرصة سانحة للتعويض عن هزائمه أمام عدو حقيقي بافتعال عدو آخر، كما وجدها فرصة لإعادة تعويم نفسه وتعويم التوريث من خلال تعويم الأنجال جمال وعلا وإظهارهم كأبطال وطنيين مدافعين عن السيادة والكرامة.

وأينما كان الخطأ من الجزائريين الذي حدث في المباراة، وهو مرفوض في كل حال، فإنه لا يستوجب ما حدث، ناهيك عن خلق (وطنية كروية) بديلا للوطنية الحقيقية.

أما النظام اليمني الذي لم يحقق نتائج حقيقية في الحرب على الحوثيين، ويواجه أوضاعاً داخلية صعبة، فإنه رأى في تواطئه مع العدوان السعودي فرصة ربما تؤدي إلى تحقيق انتصار مفقود أو لمزيد من التمويل السعودي للحرب، ولو كان على حساب السيادة الوطنية والحقوق التاريخية، أو على حساب مواطنين يمنيين بمن فيهم المتمردون الحوثيون الذين هم في البداية والنهاية يمنيون.

في الحالة المصرية العبثية تبدو صورة الملهاة.

وفي الحالة اليمنية التفريطية تبدو صورة المأساة.

غير أن المأساة والملهاة معاً تتجسدان في هذا التواطؤ أو التماهي مع مصادرة الأنظمة للسيادة من قبل النخب المثقفة والإعلام، بل وحتى الأحزاب السياسية المعارضة، الذين تواطأوا وشاركوا النظاميين في الترويج للمفاهيم الجديدة للسيادة، والذين تماهوا ووافقوا على إعطائهما توكيلا حصريا بها.

شارك الإعلام ونخب وكتاب وأحزاب مصرية في الترويج للوطنية الكروية، وفي التحريض ضد العدو الجديد؛ الشقيق الجزائري سابقا.

وشارك أمثالهم في اليمن في تبرير العدوان السعودي تحت حجة حق الرد السعودي على الاعتداء الحوثي، دون أن يتساءلوا لماذا تجاوز الرد السعودي حدود الدفاع عن الأراضي السعودية إلى العدوان على الأراضي اليمنية وانتهاك السيادة في البر والبحر، وترتيب أوضاع على الحدود تنتهك كل الاتفاقات والقوانين الدولية، ناهيك عن معاني الأخوة والجوار، بما في ذلك سياسة التهجير للسكان من أراضيهم، وبناء جدار فصل عنصري وتمزيق المناطق والقبائل في الجانبين، وقطع ما وصلته السماء عبر آلاف السنين بين أبناء جزيرة العرب؟

ولماذا لم يقل النظام، ولو تبريراً، إن حصار الساحل اليمني والموانئ اليمنية، والتصريح السعودي بمطاردة الحوثيين بعمق عشرات الكيلومترات داخل الأراضي اليمنية، يتم بموافقته أو على الأقل بعلمه؟

أما الذين تماهوا مع المفاهيم الجديدة للسيادة من النخب والكتاب والصحفيين، ولو كانوا في موقع المعارضة، فهم الذين صمتوا أو اكتفوا بتحميل النظام مسؤولية ما يحدث أحيانا دون إدانة صريحة للمعتدي.

وهم بذلك، أدركوا أم لم يدركوا، أعطوا (توكيلا حصريا) للنظام في قضية هي وطنية تهم كل وطني وكل سيادي، ولا تهم النظام وحده.

حدث ذلك في الحالة المصرية وفي الحالة اليمنية.

حيث غابت -إلا في ما ندر- الأصوات التي تعطي لمعاني الوطنية والقومية والسيادة والكرامة أبعادها الحقيقية.

وفي الحالتين كشف ما حدث حجم التردي الذي تعيشه الأنظمة والنخب معا، كما التردي الذي تشهده العلاقات العربية العربية.

غير أنه في الحالة اليمنية، إضافة لذلك، كشف العدوان السعودي مدى الاختراق السعودي للنخبة اليمنية أفرادا وجماعات، في الصحافة وبين الكتاب وحتى الأحزاب.

كما كشف مدى الأضرار التي سببتها وتسببها الحرب العبثية في صعدة، التي يجب أن تتضافر الجهود الوطنية لإيقافها عبر حوار وطني شامل يصيغ عقداً اجتماعياً جديداً يرسخ قيم المواطنة والعدالة والمساواة والديمقراطية، ويجسد الالتزام بالدستور والقانون من قبل الجميع، وفي المقدمة الحكام.

ومع تحية وأجبة لكل وطني رفع صوته في مواجهة العدوان السعودي وكشف أبعاده وأهدافه وممارساته ودوافعه، فإن الدعوة لازالت قائمة للوطنيين صحافيين وكتاباً وأحزاباً، للتخلي عن توكيلهم الحصري للنظام الذي تم دون إرادتهم، تأكيدا لوطنيتهم وعدم وقوعهم في (كشوف الصدقة السعودية) التي تخترق بها البلاد والنخب، من خلال تحديد موقف واضح من العدوان، وفضح تواطؤ النظام معه، والدعوة لإزالة ما يترتب عليه في الواقع.

ولمن يرى أن في دعوتنا هذه ما يحرض على توتير العلاقات مع جار وشقيق، نقول له إننا نحرص على العلاقات العربية العربية، ومع أشقائنا في جزيرة العرب خاصة، وإن موقفنا ينطلق أيضا من منطلق قومي، فالقومية تتنافى مع الاستعلاء والاستكبار، والعدوان الذي يمارسه آل سعود على أشقائهم اليمنيين، كما نتمنى عليه أن يتوجه إلى (الأشقاء السعوديين) ليوقفوا عدوانهم على اليمن، ويتخلوا عن سياسة الجار السيئ مصدر الشرور، وأن يحفظوا معنى الأخوة والجوار.

وأذكرهم -مع عدم رغبتي في الإطالة- بأن النظام السعودي منذ قيامه ارتكب جرائم لا تحصى ضد الأمة العربية، كما أنه نظام توسعي على حساب جيرانه وأشقائه؛ قضم أراضي العراق والكويت وقطر والإمارات والأردن وعمان، ومساحات من أراضي اليمن تساوي شطراً من أشطاره قبل الوحدة المباركة، وأنه تماهى في نزعته التوسعية مع نموذج الكيان الصهيوني، ولم يتخل عن أي أرض إلا تلك التي سلمها لمصر في مضايق تيران حتى لا يكون له حدود مع الكيان الصهيوني، هروبا من المواجهة الحقيقية مع عدو حقيقي.

أما ما ارتكبه النظام السعودي تجاه اليمن فلا يتسع المجال لذكره، فهو معروف، ومما لا تنساه الذاكرة اليمنية والعربية، يكفي أن نشير إلى محاربة الثورة، واغتيال الحمدي، وتمييع الجمهورية، ومحاربة الوحدة.. ونخشى أن يكون العدوان الجديد تمهيدا لما هو أعظم وأفدح.

ولعل الأيام القادمة تكشف من هو الوطني، ومن هم سياديو (الوطنية الكروية)، و(كشوفات الصدقة)، ومن هم السياديون الحقيقيون الذين يدافعون عن أوطانهم ولا يمنحون الأنظمة توكيلا حصريا للعبث بالسيادة ومصير الأوطان والشعوب.

إعلام المؤتمر اعتبرها تقريراً رسمياً والحراك وصفها بالفبركة الإعلامية والمجلس المحلي لا يعلم عنها شيئاً

مسؤول محلي يحصي ضحايا الأحداث بالضالع

■ الضالع - فؤاد مسعد

في لقاء عقد الأسبوع الفائت في المجمع الحكومي بمحافظة الضالع لمناقشة الأوضاع الأمنية، طغت كلمة مدير عام مديرية الضالع على ما سواها من الكلمات بسبب احتوائها على إحصائية شاملة لضحايا الأحداث التي شهدتها المحافظة منذ سبتمبر 2007 حتى سبتمبر 2009. وقد تضمنت الكلمة أسماء القتلى والجرحى من الجيش والأمن والمواطنين، وحملت من وصفتهم بالخارجين عن القانون مسؤولية تلك الحوادث وما نجم عنها من خسائر في الأرواح والممتلكات. ولم ينس أمين قراضة مدير المديرية أن يدعو في كلمته إلى تضافر الجهود بين جميع مكونات المجتمع لمواجهة ظاهرة التقطعات والانفلات الأمني.

ما جاء في كلمة مدير عام مديرية الضالع بالقدر الذي نال إعجاب الحاضرين داخل قاعة المجمع الحكومي فإنه أثار حفيظة من يرون أن السلطة هي المسؤولة عن كل الحوادث وما نجم عنها من خسائر وأضرار.

وبدورها سارعت وسائل إعلام المؤتمر لتغطية مضامين الإحصائية بوصفها تقريرا رسميا قالت إنه صادر عن السلطة المحلية بمحافظة الضالع، ويجاهر تلميحا وتصريحا في اتهام عناصر الحراك، حيث ورد فيها: أن تلك العناصر الخارجة عن القانون قامت بالاعتداء على موظفي الدولة سواءً كانوا من أبناء الضالع أو غيرها، ولم يسلم من ذلك حتى القضاة ووكلاء المحافظات، وذلك برمي القنابل على منازلهم وتفجير سياراتهم، وما إلى ذلك من الأعمال التي لا تحصى ولا تعد.

وجاء فيها أن عناصر الحراك اعتدت على الممتلكات الخاصة لمواطني المديرية والمقيمين فيها بصورة شبه دائمة، كما اعتدت على الممتلكات العامة وخاصة المدارس ومشاريع المياه وغيرها من مشاريع التنمية.

وورد: "لم تكتف هذه العناصر الخارجة على النظام والقانون والدستور بل عمدت في الآونة الأخيرة إلى قطع الطرقات حتى أصبحت المديرية (مركز المحافظة) خالية تماماً من أي عابر يعبرها أو زائر يزورها، ليس هذا فحسب بل صعدت هذه العناصر من أعمالها وذلك بإطلاق النار المتكرر والمستمر على إدارة أمن المديرية وعلى أفراد الأمن فيها، وفعلاً نجحت هذه العناصر في أن تجعل سماء مدينة الضالع كأجواء حرب تماماً عاشها مواطنو المدينة خلال الأيام الماضية".

من جهته، نفى أمين عام المجلس المحلى بمحافظة الضالع علمه بوجود تقرير صادر عن السلطة المحلية بالمحافظة يدين حراك الضالع "بأعمال عنف والتسبب في جرائم قتل خلال 2009".

وقال محمد العتابي إن هذا التقرير لم يعرض علينا رسميا ولا يوجد عندنا أي خبر بشأنه"، مشيرا إلى عودته من رحلة الحج منذ 3 أيام، وأنه سيتابع الموضوع ومن ثم يتخذ المجلس المحلي بالمحافظة الموقف المناسب إزاءه.

وكان المحامي محمد مسعد العقلة عضو المجلس المحلي بمحافظة الضالع، نفى في تصريح صحفي صحة التقارير التي نشرتها وسائل إعلام (نقلا عن "المؤتمر نت") بشأن مقتل وإصابة 86 شخصاً في الضالع خلال 2009 بسبب أنشطة الحراك السلمي.

وأكد العقلة، وهو قيادي في الحراك الجنوبي، أنه لم يصدر تقرير رسمي حول ذلك، وأن ما نشره موقع الحزب الحاكم ليس سوى "فبركة إعلامية" تهدف إلى التغطية على ما وصفها بجرائم السلطة بحق المتظاهرين العزل في المحافظات الجنوبية، وراح ضحيتها خلال 2009 عشرات القتلى والجرحى.

وحمل العقلة السلطة مسؤولية "الجرائم التي ترتكبها أجهزة الأمن ضد المحتجين سلميا ونفى صلة الحراك بأعمال التخريب مؤكدا طابعه السلمي.

وكانت كلمة مدير مديرية الضالع تضمنت إحصائية بأسماء 11 قتيلا من المواطنين و37 بين قتيل وجريح في صفوف الأمن والجيش. وذكرت الإحصائية أسماء 38 جريحا من المواطنين، وهو الرقم الذي شكك كثيرون في دقته كون قائمة الجرحى من المواطنين تتجاوز الرقم بكثير، حسب قولهم.

• موقف عماني "ضد الحرب" يستدعي إيفاد العميد أحمد إلى مسقط
• "ورطة" الرياض في صعدة تبدأ بخلق "جنوب" مضطرب للمملكة كما لليمن "جنوبها" المتأزم

مواقف دولية متمايزة قد تفضي لإفشال التدخل السعودي

■ محمد عايش

مع دخول حرب صعدة شهرها الخامس على الجبهة اليمنية، والثاني على الجبهة السعودية.. بدأ التمايز في المواقف الدولية إزاءها، وإزاء التدخل السعودي، يتضح ويخرج إلى العلن بشكل متدرج.

يوم السبت، اتخذ مساعد وزير الخارجية الأمريكية لشؤون الشرق الأدنى، جيفري فلتمان، صيغة أكثر وضوحا في موقف بلاده المعارض لما تصر عليه المملكة العربية السعودية وحلفاؤها العرب من وجود "تورط إيراني" في أزمة صعدة.

وقال فيلتمان، الذي كان يشارك في مؤتمر أمني إقليمي في البحرين "تحدث العديد من أصدقائنا وشركائنا إلينا عن احتمال وجود دعم خارجي الحوثيين، وسمعنا الافتراضات عن الدعم الإيراني للحوثيين". مضيفا: "لكي أكون صريحا ليست لدينا أي معلومات مستقلة عن هذا (الأمر)".

وقال إنه يجب عدم المبالغة في الجانب الطائفي للصراع، وحث جميع الأطراف على إبقاء القضية قاصرة على اليمن. موضحا: "يبدو أن الناس يجدون أسبابا لتوسيع الصراع عندما يكون من مصلحتنا الجماعية جميعا تضييقه". وأضاف "أعتقد أنه من الخطر المبالغة في الانقسامات (بين الشيعة والسنة)".

تأتي تصريحات فيلتمان منسجمة مع حزمة مواقف أمريكية صدرت خلال الأسابيع الماضية تنحو منحى المطالبة بإيقاف الحرب في صعدة والاعتراض على التدخل السعودي فيها، وبين هذه المواقف التطور الأبرز داخل مجلس الشيوخ الأمريكي الذي حث إدارة الرئيس باراك أوباما على بذل ما بوسعها لإنقاذ اليمن من الانهيار جراء أعمال العنف الدائرة فيه بين المسلحين الحوثيين وقوات الحكومة.

وأقر المجلس، الجمعة قبل الماضية، بالإجماع تشريعا ينص على أن انتشار حالة من الفوضى والإرهاب في اليمن سيُشكل تهديدا خطيرا ليس فقط للشعب اليمني بل للدول المجاورة والولايات المتحدة أيضا. ويُطالب التشريع الذي يرعاه بشكل أساسي السيناتور الديمقراطي بن كاردين والجمهوري ريتشارد لوغار، الرئيس أوباما "بدفع القوات الحكومية والحوثيين إلى وقف القتال الدائر بشكل فوري والسماح للمساعدات الإنسانية والدواء بالوصول إلى المدنيين".

أمن النفط وتجنب "خدمة" إيران

ويبدو الموقف الأمريكي الراغب في حسم صراع صعدة سلميا وكشأن داخلي يمني، مرتكزا بشكل أساسي على 3 منطلقات: أولهما الخوف من تفاقم هذا الصراع ليعصف بالاستقرار الهش في اليمن بما يخدم الجماعات المتهمة لواشنطن بالإرهاب والتي ستجد في اليمن حينئذ موقعا ممتازا لإطلاق المزيد من عملياتها ضد أمريكا والغرب.

وثانيا احتمالات أن يتسع الصراع لينتقل إلى داخل أراضي المملكة التي تشكل الاحتياطي النفطي الأكبر في العالم، ومن مصلحة واشنطن عدم تهديد استقرار هذه المصالح النفطية.

بينما ثالث منطلقات أمريكا في معارضتها لاستمرار الصراع؛ يكمن في حقيقة كون الصراع نفسه يمنح إيران ورقة إضافية لمجموع أوراقها وملفاتها التي تستمد منها القوة في مفاوضاتها مع أمريكا وأوروبا بشأن مشاريعها المختلفة، وعلى رأسها المشروع النووي ودعم قوى المقاومة لإسرائيل.

ومن هنا تأتي تصريحات المسؤولين الأمريكيين المقللة من شأن الاتهامات اليمنية والسعودية لإيران بالتورط في الحرب، حيث هذه الاتهامات التي "لا دليل عليها" ستنتهي إلى استدعاء إيران ونفوذها كأمر واقع في صعدة، بما أن تلك الاتهامات تهيئ الأجواء لخلق تواصل حقيقي بين جماعة الحوثيين وطهران. أي أن ما يحدث من قبل صنعاء والرياض هو دفع للحوثيين باتجاه الارتماء في أحضان الجمهورية الإسلامية الإيرانية بالفعل. ولأن الحرب، على عكس ما هو مفترض منها، منحت هذه الجماعة المزيد من القوة والاتساع، فإن ذلك سيصب في النهاية في مصلحة إيران، وبالتالي فمن المهم بالنسبة لواشنطن الإبقاء على صراع صعدة "مسألة يمنية" بعيدا عن التدخل السعودي، أو بعيدا عن "تضخيم البعد الطائفي" السني/ الشيعي في الحرب، طبقا لتعبير فيلتمان.

عمان.. "الحوار" كبديل

في الأثناء ظهر الموقف اللافت لسلطنة عمان، الجار الثالث للسعودية واليمن، وأكثر دول الخليج قربا مما يحدث. وهو الموقف الذي بدا حريصا على تأكيد وجود "تمايز" يصل حد التناقض بين موقف مسقط وموقف الرياض من صراع صعدة. وينطوي ضمنا على موقف عماني ضد الحرب ودخول السعودية كطرف فيها، كما ضد استعداء إيران واتهامها بدعم الحوثيين.

تصريحات وزير الخارجية العماني يوسف بن علوي نهاية نوفمبر الماضي، لصحيفة الحياة السعودية، حملت حزمة مواقف عمانية شكلت مبعث قلق للحكومة في صنعاء استدعى منها إيفاد نجل الرئيس صالح العميد أحمد علي، قائد الحرس الجمهوري، في زيارة إلى العاصمة مسقط إثر نشر تلك التصريحات، دون أن تعرف لاحقا طبيعة ما حملته الزيارة أو ما عادت به من هناك.

4 قضايا رئيسة لامستها سلطنة عمان بتعامل مختلف:

أولا: "الحوار" هو الطريق الوحيد لحل أزمة صعدة، وما يحتاجه اليمن هو "دعم الاستقرار فيه" وليس الحرب، طبقا لبن علوي، في إشارة ضمنية إلى عدم صواب التدخل السعودي على خط القتال في صعدة، وثانيا: لا وجود لتدخل إيراني في ما يحدث في اليمن، ولكن درجت العادة على اتهام إيران بالوقوف خلف كل شيء كما كان يحدث مع الزعيم جمال عبدالناصر الذي، وفقا لإشارة الوزير العماني الساخرة، كان يتهم بالوقوف حتى خلف "غرق سفينة في البحر الكاريبي". وثالثا: التحاق اليمن بالعضوية في مجلس تعاون دول الخليج لم يعد واردا ولا ممكنا بأي حال، وما هو متاح هو فقط "مساعدة اليمن في بعض المجالات". ورابعا: على أحزاب اللقاء المشترك المعارضة في اليمن أن تتقدم بحلول للأوضاع المتدهورة من غير التعويل على الحكومة فقط (وهو أول خطاب من دولة إقليمية موجه لأحزاب المعارضة).

"جنوب" في المملكة كما لليمن "جنوب"

استمرار الوضع الميداني على حاله من التعقيد أمام الجيش السعودي منذ دخوله الحرب، في الرابع من نوفمبر الماضي، يشير إلى أن الأمور ستصل به إلى ما وصل إليه الجيش اليمني من قبله: عدم الحسم وتفاقم الخسائر باطراد طوال 5 سنوات.

باستثناء آلاف الأطنان من القنابل والصواريخ التي استنفدتها قوات السعودية ضد أهداف متفرقة (معظمها مدنية) داخل الأراضي اليمنية، فإن أي هدف حيوي لم يتحقق للسعوديين ضد جماعة الحوثي التي تمكنت يوم الجمعة من احتلال موقع سعودي جديد هو موقع الجابري، بدلا من أن تكون قد تقهقرت "عشرات الكيلومترات" داخل أراضي اليمن وفقا للهدف المعلن للجيش السعودي عند بداية المعارك.

وطبقا لتحليلات عديدة فإن الرياض لن تحتمل، في النهاية، حربا طويلة الأمد، كما أن المواقف الدولية المشار إليها آنفا ستثمر ضغطا على المملكة ينتهي إلى اتخاذها قرارا بإيقاف المعارك تحت أي صيغة. وفي حال تحقق ذلك فهل ستجد الحكومة اليمنية نفسها في مأزق نتاجا لانسحاب الدور العسكري السعودي؟ إن هذا ما يبدو مشكوكا فيه لجهة المعروف من قدرة نظام الرئيس صالح على تطويع المأزق بما يفضي إلى تأجيل نتائجها على الأقل إن لم يكن الاستفادة منها.

فالتدخل السعودي، في كل الأحوال، أنتج بعض الخيارات الجيدة بالنسبة لصنعاء قد تلجأ إليها بشكل أو بآخر، وضمن هذه الخيارات التحول إلى موقع المستفيد مما قد يكون ورطة حقيقية ألقت السعودية بنفسها فيها وقد تفتح عليها عددا من الملفات والأزمات التي تجد نفسها معها مضطرة لتقديم "مزايا" نوعية لنظام الرئيس صالح.

ومن حيث المبدأ، أمكن للتورط السعودي حتى الآن خلق مشروع لـ"جنوب" مضطرب في المملكة كما هو الحال مع اليمن التي تعاني "جنوبا" مضطربا.

فكل شيء على الخاصرة الجنوبية للسعودية لن يعود كما كان عليه قبل بدء العمليات العسكرية للمملكة، بدءا بواقع نشوء "عدو" استراتيجي (الحوثيون) يشكل سياجا عازلا لنفوذ السعودية في محافظة صعدة ذات الثقل الجيوسياسي والمساحة الجغرافية الكبيرة، وانتهاء بما ستثيره، على المدى المتوسط، مشكلة "التهجير" القسري الذي تعرضت له حوالي 600 قرية سعودية تم نقل سكانها من قبل سلطات المملكة بمبرر الحرب ولكن ضمن خطة لإحداث تغيير ديموغرافي في الجنوب ذي الأغلبية الشيعية المضطهدة.

إن هذا سيمنح الحكومة اليمنية ورقة حيوية تستطيع المقايضة بها في أي وقت: فعلى الرياض أن تعمل على ضمان استقرار نظام الرئيس صالح في المحافظات الجنوبية، كي يعمل الأخير على حماية جنوب المملكة من نتائج "ورطة" صعدة.

ولم تعد أزمة صعدة مسؤولية الحكومة اليمنية منذ تدخل الجيش السعودي، وهذا يعني أن قرار الحرب أو السلم هناك يصبح مرتبطا بطرف آخر غير الرئيس علي عبدالله صالح الذي كان قد أصبح مرهقا لاستفراده بهذا القرار منذ منتصف 2004، وببساطة يمكن للرئيس أن يكتفي بقرار إيقاف الحرب على الجانب السعودي، ليوقفها هو على الجانب اليمني متجنبا التأثير السلبي لإيقافها من قبله دون أن يكون قد حقق فيها نتائج مرضية.

إن معظم القطاعات السياسية التي ستستغل فشله في صعدة (حسين الأحمر مثلا الذي اعتبر إيقاف الحرب الخامسة خيانة وطنية، أو حزب الإصلاح الذي يسخر بشدة من عدم الوصول للحسم العسكري كما يعارض الحل السلمي عبر وساطة كوساطة قطر)، كل هؤلاء هم حلفاء وثيقون للسعودية ولن يجدوا فرصة للانقضاض على صالح عند فشله في الحسم طالما فشلت المملكة أيضا.

سياسة "التنقل بين المعسكرات" ستحضر مرة أخرى، إذ سيصبح لدى الحكومة اليمنية إمكانية أكبر للوصول لعلاقات "تحالفية" مثمرة مع إيران، عند تبدي معالم الإنهاك على الحليف السعودي، الذي يغادر مواقع نفوذه الواحد تلو الآخر خلال السنوات الأخيرة، لمصلحة الجمهورية الإسلامية: من أفغانستان إلى العراق، ففلسطين وسوريا ولبنان، وحاليا اليمن وباكستان.

لعل هذا ما يجعل صنعاء تبقي على "خيط" من المودة مع حكومة طهران، فهي في غمرة اتهامها لإيران بدعم الحوثيين تحرص على "استثناء" الحكومة الإيرانية، والحديث فقط عن ضلوع "مؤسسات وأطراف ومرجعيات" إيرانية غير حكومية.

أنباء متضاربة عن سير المعارك

الحرب تواصل حصد أرواح مئات المدنيين

لا شيء مؤكداً في حرب صعدة باستثناء أن المعارك الدائرة على أكثر من جبهة تواصل التهام مئات اليمنيين في ساحة مغلقة على أطراف الصراع والضحايا.

أكثر الأنباء دموية تلك القادمة من محور المواجهات بين الحوثيين والجيش السعودي وتحدثت عن "مجازر" طالت المدنيين.

ووفقا للمكتب الإعلامي لعبدالملك الحوثي فقد سقط ما لا يقل عن 70 قتيلا من المدنيين في غارة للطيران السعودي على سوق بني معين بمديرية رازح، وجرح أكثر من 100 آخرين، وحتى وقت متأخر من مساء نفس اليوم لم يعلق أي مصدر سعودي على النبأ.

وللمرة الثانية خلال أسبوع يتهم الحوثي الطيران السعودي بارتكاب ما يصفها بالمجزرة بحق مدنيين بعد هجوم سابق قال إن مقاتلات سعودية نفذته على منطقة مذاب قتل فيها 9 مدنيين وجرح آخرون بجروح.

وإذ يخوض الجيش اليمني الحرب السادسة مع الحوثيين منذ 11 أغسطس الفائت في مناطق صعدة وحرف سفيان بعمران من جهة، والحوثيون والجيش السعودي من جهة أخرى منذ الرابع من نوفمبر الفائت في مناطق حدودية بين اليمن والمملكة، تستمر حالة العزلة المفروضة على وسائل الإعلام، حيث تواجه صعوبة شديدة في توفير المعلومات من أرض المعارك باستثناء ما يرد من أطراف الصراع.

حتى الآن ما من تطور ميداني حاسم على مختلف محاور المواجهات سواء بين الحوثيين والجيش اليمني أو مع الجيش السعودي رغم ما تردد مؤخرا من أنباء عن استعانة السعودية بقوات مغربية وأردنية لمواجهة الحوثيين على ما ذكرت مصادر صحفية أوروبية.

في الجبهة المشتعلة مع الجيش اليمني دارت مواجهات ضارية في صعدة القديمة بين الجيش اليمني وعناصر الحوثيين، قالت مصادر صحفية إنها حصدت العشرات من الجانبين، وتحدثت مصادر الجيش عن "تضييق الخناق على المتمردين في المدينة"، وأعلنت مصرع العديد من القيادات الحوثية هناك.

لكن الحوثي قال إن قوات الجيش لم تحقق أي تقدم، واتهمه في بيان باللجوء "لقصف الأهالي بالدبابات والمدافع" بعد حصار المدينة منذ 3 أشهر.

وبالتزامن مع حرب الشوارع التي اندلعت في صعدة القديمة، أعلن الجيش عن استسلام عشرات الحوثيين وتكبيد "المتردين خسائر فادحة في الأرواح والعتاد".

في محاور أخرى كحرف سفيان والملاحيظ وصعدة قالت مصادر الجيش إن قواته سيطرت على مواقع وجبال ودمرت مخازن أسلحة وورش يستخدمها الحوثيون لإعداد الألغام والمتفجرات.

على الجانب الآخر من المواجهات مع الجيش السعودي، تراوحت وتيرة المواجهات بين الهدوء والتصعيد، في حين قالت بيانات المكتب الإعلامي للحوثي طيلة الأيام الماضية إن الطيران السعودي نفذ عشرات الغارات على مناطق وقرى حدودية وفي عمق الأراضي اليمنية، وأطلق مئات الصواريخ.

وبعد مواجهات متقطعة في مناطق جبل الرميح والدود والدخان، أعلن الحوثي عن سيطرة مقاتليه الجمعة الفائتة على موقع الجابري السعودي وقتل وأسر عدد من الجنود والاستيلاء على ما فيه من عتاد، وهو ما نفاه مصدر سعودي، لكنه قال إن قوات من الجيش استطاعت السيطرة عليه ودحر المتسللين منه بعد قتل عدد منهم.

والأحد عاد بيان للحوثي وقال إن الموقع سيطر عليه مقاتلوه، وبث مقطع فيديو يظهر العملية والعتاد الذي غنمه مقاتلوه.

جاء التصعيد الحوثي ردا على ما قال إن الجيش السعودي استخدم (موقع الجابري) لقصف القرى والمناطق اليمنية الحدودية.

ولم يخل بيان للحوثي من الإعلان عن صد زحف سعودي على الأراضي اليمنية، ومرارا قال إن جميع هجمات الجيش السعودي التي حاولت اختراق الأراضي اليمنية صدها مقاتلوه "وتم كسر الزحف وردع المعتدي".

خلافا للتغطية الإعلامية الواسعة التي رافقت عمليات الجيش السعودي منذ بدايتها، فإن الإعلام السعودي بات مقتصدا في الإشارة إلى وقائع المواجهات، رغم استمرار هجماته على نحو شبه يومي.

في الأيام الأولى التي تلت دخول السعودية طرفا مباشرا في الحرب أعلنت مصادر عسكرية سعودية استهداف الطيران العسكري لمواقع داخل الأراضي اليمنية (رازح، القلعة، وشدا) تقول إنها للحوثيين، قبل أن تعود لنفي استهداف قواتها الأراضي اليمنية.

وقد اتهم الحوثي القوات السعودية مرارا باستهداف المدنيين واستخدام أسلحة محرمة وقنابل فسفورية. والأحد الفائت كانت الحصيلة التي أوردها بيان للجماعة مروعة، فقد قتل في الغارة السعودية 70 مدنيا وجرح أكثر من 100 عندما استهدفت مقاتلة سعودية سوقا في رازح؛ المنطقة التي سبق للسعوديين الإعلان عن استهدافها.

مت يا أمي

منى صفوان
monasafwan@hotmail.com

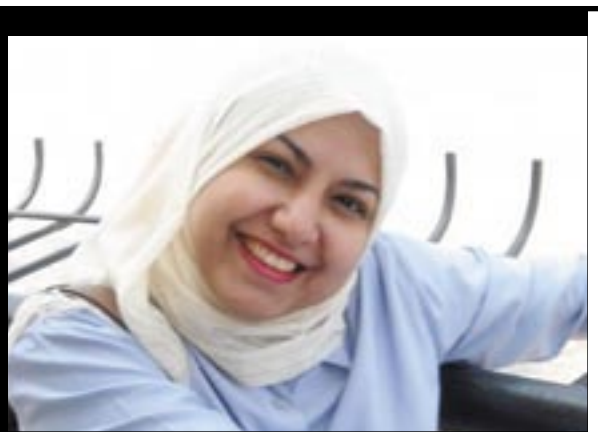

في سبعينيات اليمن الجمهوري، كانت "علوم محمد سلام" من أوائل المنضمات للكادر الصحي في "المستشفى الجمهوري" بتعز، كانت شعلة "الثورة" في بدايتها وأوجها، وهو زمن تشجيع انخراط النساء والرجال على حد سواء، في هذا المجال الحيوي، لأن الثورة جاءت للقضاء على المرض، كواحد من أهدافها الستة..

تعز وقتها، مدينة الثورة. خلية العمل والتعليم. المتعلمون من تعز، والذين حصلوا على تعليم جيد في عدن، كانوا هنا الآن يسهمون في بناء مدينتهم، وكانت الثورة مهتمة ببناء المدارس، وتعليم أكبر قدر ممكن من أبناء تعز.

في هذا المناخ عاشت "علوم"، وربت أبناءها، وأصغرهم "ربا"، و"علوم" التي توفيت قبل أربع سنوات، كانت قد شهدت إهمال هذا المستشفى، الذي وهبت له حياتها، بعد أن دخلته كمريضة عدة مرات، وشهدت الحالة التي وصل لها.

وبعد تقاعدها، قُطعت صلة العائلة به، كما قطعت صلة تعز، بمركز الثورة في صنعاء، وبدأت تعز تعاني الإهمال والإقصاء.

وحتى وفاة "علوم" في بداية العام 2006 في منزلها، بعد حياة كفاح، كانت قد مرت على دورة الحياة التي مر بها المستشفى الحكومي في تعز، وحال الاهتمام الحكومي بصحة الملايين في تعز. فشهدت في شبابها، الثورة الشابة، وبعد كبرها في السن، شهدت كذلك شيخوختها.

رغم ذلك، لم تغادر وعائلتها طوال هذه السنوات، حي المستشفى الجمهوري. وفي هذا الحي ولدت وتربت وكبرت "ربا"، أصغر بناتها... ومنه كانت خرجتها الأخيرة...

إنها "ربا يحيى منصور"، وهو الاسم الذي تكرر في الأسبوع الفائت في أخبار العزاء، لواحدة من ضحايا "حمى الضنك" التي تعاني منها تعز.

ضحية تعمل كأستاذة جامعية في جامعة تعز كلية الحقوق، وكانت تستعد للمغادرة للقاهرة، لتحضير رسالة الدكتوراه، ضحية مر على زواجها فقط 8 أشهر، ضحية في العشرينيات من عمرها، وكانت والدتها تساعد في إنقاذ أرواح الكثيرين حين كانت "الثورة والجمهورية" مهتمة بحياة اليمنيين.

اليمنيون اليوم، يموتون بسبب أمراض يمكن علاجها، هذه هي الفاجعة. والملايين في تعز الذين كانوا يجدون في الثورة أمهم، باتوا مهددين اليوم بالموت بسبب أمراض لم تكن تعز تعرفها من قبل، وغيرهم الملايين في عموم اليمن، لا يعلم عنهم أحد شيئاً.

"ربا" واحدة من هؤلاء الملايين، الذين يتقاسمون ذات المصير، بغض النظر عن مستواهم التعليمي، أو الاجتماعي، أو المعيشي، لأننا في زمن الأوبئة والفساد والإهمال.

المرض لا يفرق بين الناس، وفي زمن لم تعد فيه الحكومة تقوم بواجبها لتهتم بصحة مواطنيها وحياتهم، وفي زمن هذه الدولة، وهذه المرحلة من حياة الثورة، يمكن للموت أن يكون مصيرا موحدا لليمنيين، سواء كانوا يقاتلون على الحدود، أو يتظاهرون في الجنوب، أو يصارعون المرض في مشفى حكومي أو خاص.

"ربا" لم تدخل لمستشفى حكومي، لأن أهلها أراودوا إنقاذ حياتها، ولكن حتى هذا الخاص لم يفلح، فالتشخيص كان متأخرا، والإهمال كان مثابرا، هذه المشافي عادة ترفض استقبال الحالات التي تكون حالتها ميئوساً منها، لتموت الكثير من الحالات على باب المستشفى، والحالات التي يمكن استقبالها تموت على سرير المستشفى. فتعز، لا تتصرف اليوم كمدينة منكوبة، ولا يجري الاهتمام بها على هذا الأساس. الإعلام الرسمي الذي يحتفي بأعياد الثورة كأية دولة مستقرة، لا يظهر حجم الكارثة التي وصل لها اليمن، ويتجاهل متعمدا مصير الملايين، الذين لا يهددون "الثورة" ولا "الوحدة".

ليس "لربا" ذنب، أن حال مدينتها تدهور لأسباب سياسية، وأن الأمراض تفتك بمن فيها، لأن الدولة منشغلة بإدارة أزمتها السياسية بطريقتها.

... "ربا" التي توفيت عشية عيد الأضحى، كانت تفتقد أمها كثيرا، واليوم يفتقدها زوجها وأخواتها وأقاربها.

... وأما تعز فهي... تفتقد "أمها" كذلك.

تفحم...

في عمليات وحشية إجرامية أثارت غضبا واسعا في صفوف المواطنين جراء هذه المجزرة البشعة بحق أبرياء ومتسوقين ومواطنين يبعدون عشرات الكيلومترات عن مناطق المواجهة".

وأكد الحوثيون أن مقاتليهم صدوا ليل الأحد زحفا سعوديا على جبل المدود "وتم تدمير دبابة وثلاث سيارات هامر" تلاه 31 غارة جوية شنتها الطائرات الحربية السعودية استهدفت مناطق الغاوية ومجدعة وجبال الرميح والمدود ومديريتي رازح وضحيان ومناطق ينسم وطخية ومركز الجابري في مديرية رازح، "وواصلت الطائرات قصف القرى اليمنية طوال ساعات النهار".

وفي الجانب اليمني أفادت وزارة الدفاع بأن الجيش وجه ضربات موجعة للمتمردين الحوثيين في عدة مناطق من محافظة صعدة، وتمكن من تدمير العديد من أوكار المتمردين في منطقة مطرة مقر إقامة القائد الميداني للمتمردين عبدالملك الحوثي، إضافة إلى تدمير مخازن أسلحة وورش لتجميع وتصنيع الألغام والمتفجرات والمراكز القيادية.

وقالت إن الوحدات العسكرية في مديرية حرف سفيان بعمران واصلت تمشيط العديد من المناطق التي زرع فيها الإرهابيون حقول ألغام، وأحبطت محاولات للمسلحين في تل شمسة وكبدتهم خسائر فادحة، فيما واصلت وحدات أخرى ضرب أوكار المسلحين في مديرية الملاحيظ.

واستمرت المواجهات بين المسلحين والجيش في مدينة صعدة القديمة. وقال مسؤول عسكري إن الجيش ضيق الخناق على ما تبقى من الخلايا النائمة ودمر 3 من أوكارهم.

وأقر مجلس الدفاع الأعلى في اجتماع عقده أمس برئاسة الرئيس علي صالح، التصورات الخاصة بالحوار الذي دعا إليه الرئيس صالح وحدد موعده بنهاية ديسمبر الجاري.

وأكد مجلس الدفاع على إجراء الحوار "تحت سقف الشرعية الدستورية والالتزام بالثوابت الوطنية وبما يحقق الاصطفاف الوطني"، ودعا إلى تضافر الجهود لمواجهة آفة الإرهاب، وتوعد "العناصر الإمامية المرتدة والمتآمرة وغيرها من القوى المتربصة بالوطن وأمنه واستقراره ووحدته بعدم النجاح".

واعتبر مجلس الدفاع ما يجري في المحافظات الجنوبية أنشطة تخريبية، وأقر اتخاذ الإجراءات الكفيلة بالحفاظ على الأمن والسكينة العامة، "مشددا على أن الأجهزة الأمنية لن تتهاون مع أي عابث بالأمن أو أي مجرم".

5 من محرري...

للمثول أمامها عبر الصحيفة أو عبر اتحاد الأدباء والكتاب في صنعاء أو عدن.

وقد فوجئ رئيس التحرير بأن النيابة اعتبرت ميفع عبدالرحمن فاراً من وجه العدالة، حسبما جاء في "تكليف الحضور" الذي تسلمه مساء الثلاثاء24 نوفمبر.

وسبق للمحكمة أن حررت أمراً بالقبض القهري بحق سامي غالب باعتباره تعمد الغياب عن جلسة سابقة للمحكمة للنظر في القضية نفسها كانت مقررة السبت 14 نوفمبر، علما بأنه لم يتلق أي طلب تكليف بالمثول أمام المحكمة.

وتأمل أسرة "النداء" ألا تكون هذه الإجراءات التعسفية التي تسبق جلسات القضية مؤشراً على أجواء المحاكمة ذاتها. كما تعرب عن أسفها الشديد لمحاولة الإساءة للأستاذ ميفع عبدالرحمن، الكاتب القدير والقيادي المعروف في اتحاد الأدباء والكتاب، عبر تصويره بأنه فار من العدالة رغم أنه لم يتلق تكليفاً بالحضور للنيابة، سواء على عنوانه الشخصية أو على عنوان الصحيفة أو على عنواني الاتحاد في صنعاء وعدن.

المعارضة...

فستواصل مهام الحوار الوطني وفقاً لرؤية الإنقاذ الوطني مع القيادات المجتمعية لكافة الفئات.

وفي ما يلي أسماء أعضاء لجنتي القضية الجنوبية وصعدة:

أ) لجنة القضية الجنوبية:
1 – الدكتور أبو بكر باذيب
2 – الشيخ أحمد علي باحاج
3 – الأستاذ أحمد قاسم الديلمي
4 – الأستاذ أحمد محمد حيدر
5 – الشيخ توكل المهري
6 – الشيخ جازم صالح الحدي
7 – الأستاذ حسين عبده عبدالله
8 – الأستاذ رشاد سالم علي
9 – الدكتور عبدالله عوبل منذوق
10 – الدكتور عبدالملك عبدالمجيد المخلافي
11 – الدكتور عبده غالب العديني
12 – الأستاذ علي حسين عشال
13 – الدكتور محمد سعيد السعدي
14 – الدكتور محمد عبدالملك المتوكل
15 – الأستاذ محمد غالب أحمد

ب) لجنة قضية صعدة:
1 – الشيخ الحسن علي أبكر
2 – الأستاذ رضوان مسعود
3 – الأستاذ عبدالرحمن المشرعي
4 – الشيخ عبدالسلام هشول زابية
5 – الشيخ علوي الباشا بن زبع
6 – الشيخ علي عبد ربه العواضي
7 – الشيخ علي عبد ربه القاضي
8 – الأستاذ علي مسفر
9 – الشيخ علي ناجي الصلاحي
10 – الشيخ فيصل بن عبدالله مناع
11 – الأستاذ محمد صالح النعيمي
12 – القاضي محمد علي لقمان
13 – الأستاذ محمد يحيى الصبري
14 – الأستاذ محمد يحيى المنصور
15 – الشيخ يحيى منصور أبو أصبع

استنكار...

لكن مصدراً في الوزارة أعلن في اليوم التالي لوعود الوزير تنصل الوزارة من أية مسؤولية تتعلق بأي موقع مستضاف خارج اليمن.

وشدَّد نبيل الصوفي في تصريحاته على مسؤولية الوزارة عن عملية تدمير الموقع، وقال: «الوزارة معنية لأن ما حدث يهز الثقة بخدمة الانترنت في اليمن، والتي من خلالها تدار أيضاً أنشطة اقتصادية».

وأضاف: الوزارة مطالبة بمراجعة سياستها لضمان وحماية أمن المعلومات المتبادلة عبر الانترنت التي تنفرد بإدارتها، وهي مسؤولة عن حماية سرية البيانات التي تمر بالكامل عبرها وتخضع لرقابتها.

وكشف نبيل الصوفي عن تهديدات تلقاها الموقع خلال الأشهر الماضية من جهات داخل السلطة وخارجها، ولفت إلى أن ما حدث من تدمير للموقع يستدعي من المجتمع الضغط على الأجهزة الأمنية لتكف عن استخدام الدولة في تنفيذ قرارات خارج القانون، كما يستوجب الضغط على أية مؤسسة خدمة عامة من أجل رفض أي طلب تتلقاه من أية جهة أمنية ما لم يكن مسوغاً بقرار قضائي. ونبه إلى أن عدم قيام الوزارة بمراجعة سياستها ومتطلبات حماية بنيتها التشغيلية في حال تم اختراقها من أية جهة، فإن جميع مستخدمي النت، بمن فيهم الشركات والبنوك والجمعيات والصحف، يصيرون عرضة للاختراق.

وبشأن الخسائر التي تكبدها موقع «نيوزيمن» جراء تدميره، أفاد الصوفي بأن ما فقد من عمل يقدر بنحو 40 مليون ريال، موضحاً أن الموقع استقطب 40 مليون زيارة من مختلف بلدان العالم، وأنتج منذ تأسيسه في 3 مايو 2005، 36 ألف مادة صحفية.

ويتمتع موقع «نيوزيمن» باحترام واسع، محلي وخارجي، جراء سياسته التحريرية المستقلة والمتوازنة، وحرص إدارته على تغطية التطورات السياسية والاقتصادية والاجتماعية بنزاهة ومهنية، وتمسكها بنشر آراء ومواقف التيارات الفكرية والسياسية والثقافية دون تشويه أو اختزال.

وأثارت عملية تدمير الموقع صدمة داخل اليمن وخارجه، واعتبرت منظمات وأحزاب ومؤسسات ثقافية وبحثية استهداف الموقع ضربة قاسية لحرية الصحافة في اليمن. وطالبت منظمات حقوقية ومدنية أبرزها منظمة «صحفيات بلا قيود» بتكثيف الضغوط من أجل كسر احتكار الحكومة لخدمة الانترنت.

نقابة الصحفيين اليمنيين حملت وزارة الاتصالات والشركة المستضيفة كامل المسؤولية عن الاعتداء الذي استهدف الموقع، ودعت إلى تشكيل لجنة للتحقيق في الاعتداء تكون النقابة ممثلة فيها.

ووصف طارق الشامي رئيس الدائرة الإعلامية في حزب المؤتمر الشعبي العام، ما حدث للموقع بأنه عمل جبان وغير أخلاقي.

واستنكرت أمل الباشا رئيسة منتدى الشقائق، تدمير الموقع، واعتبرته عملاً كارثياً يستهدف حرية الكلمة وحجب المعلومات والفكرة الصادقة والجريئة.

واعتبر سلطان العتواني أمين عام التنظيم الوحدوي الناصري، ما تعرض له الموقع دليلاً على ضيق السلطة بالدور التنويري الذي يقوم به.

مؤتمر صحفي لـ"حوار" و"هيومن رايتس"

تنظم مؤسسة حوار ومنظمة هيومن رايتس ووتش، غدا الثلاثاء، في فندق تاج سبأ بأمانة العاصمة، مؤتمراً صحفياً، بمناسبة إصدار تقرير هيومن رايتس ووتش الجديد عن رد الحكومة اليمنية على احتجاجات الحراك الجنوبي.

وشملت إجراءات الرد استخدام القوة المميتة ضد المتظاهرين العُزّل، والاعتقالات التعسفية للمتظاهرين، وإغلاق المنافذ الإعلامية، واعتقال الصحفيين، والمدونين، وقادة الرأي، ومنهم أكاديميون. وفي تطور مُقلق للأحداث، تزايد منذ أواسط عام 2009 حمل مؤيدي الحراك الجنوبي السلمي للسلاح.

وفي المؤتمر يستعرض كل من جو ستورك، نائب المدير التنفيذي، قسم الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، هيومن رايتس ووتش، كريستوف ويلكي، باحث أول، قسم الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، هيومن رايتس، عبدالرشيد الفقيه، المدير التنفيذي، مؤسسة حوار، نتائج التقرير، وكذا مناقشة الحاجة الماسة لاحترام حقوق التظاهر السلمي والتعبير عن الرأي.

أيوب...

كما وأنها قامت بترتيب سكنه ومواعيده لدى الأطباء ومرافقته في هذه المواعيد وتسليمه 60 ألف دولار.

مصدر مقرب من أيوب نقل على لسانه أن السفير تواصل مع الفنان الكبير أثناء ما كان في اليمن، وكلف أحد العاملين في السفارة باستقباله في مطار برلين وحجز شقة، وأن أيوب دفع نفقات إيجار الشقة.

وكذّب أيوب خبر تسليمه المبلغ الذي ورد في بيان السفارة وقدره 60 ألف دولار، وقال: لم أستلم أي مبلغ. وأسف من نشر أخبار كاذبة، مطالباً بتحري الدقة.

وعلمت "النداء" أن الشيخ سلطان البركاني رئيس الكتلة البرلمانية للمؤتمر الشعبي العام، اتصل بالفنان أيوب طارش أواخر الأسبوع الماضي، واطمأن على صحته، ووعده أنه سيذكر رئيس الجمهورية بالمنحة العلاجية التي وجه بها.

وكان أيوب طارش أعرض عن فكرة السفر إلى ألمانيا بعد أن تبين أن المنحة العلاجية التي وجه بها رئيس الجمهورية اقتصرت على 10 آلاف دولار فقط، دون أن تشمل مصاريف العلاج وتذاكر السفر.

وكشف في حديث صحفي مع «النداء» نشر في أكتوبر الماضي، أن محافظ تعز ألح عليه أخذ المبلغ والسفر إلى ألمانيا، بعد أن التزم له بتوفير كل ما سيحتاجه هناك.

ويعاني أيوب طارش من ألم في الفقرة الخامسة من عموده الفقري أثر على حركة يده اليمنى.

ألف مبروك

احتفل الزميل العزيز

عبدالباري احمد السروري

بحفل زفافه، وبلمناسبة نتقدم إليه وإلى عروسه بأحر التهاني وأطيب التبريكات، متمنين لهما حياة سعيدة.

المهنئون:

مبارك الخطيب، زكريا السروري وجميع الاهل والاصدقاء

النداء
اسبوعية.. سياسية.. عامة
الناشر رئيس التحرير
سامي غالب
سكرتير التحرير
بشير السيد
صنعاء - شارع الزبيري - مقابل سبأفون
عمارة البشيري
تلفاكس: (536504) ص.ب: (12070)
التوزيع: سيار 734658242

عن وكلاء التخلف..

صدقوني لا شيء شخصياً..

ولو لم يكن أصبح لـ"نيوزيمن" مستخدمون زاروه خلال 5 سنوات 40 مليون مرة، وعليه التزامات وظيفية لقرابة 16 شخصاً بين متعاون وثابت في صنعاء والمحافظات، وله وعليه عقود إعلانية، لما ترددت لحظة واحدة في قراءة الفاتحة على روحه أول ما أدركت أنه اغتيل على يد متخلف يملك أرقى أدوات القدرة الحديثة؛ التقنية. وبدأت البحث عن وظيفة تتعايش مع "بلاد المتخلفين".

ليس الأمر إحباطا ولا انهزاما، ولكنه عين العقل.. فها هو كف يدي اليمنى يؤلمني، كأنما يذكرني بسنة الموقع الأولى حين كنت أنا الطباع والمصحح ومن يحمل الأخبار، حتى كاد ذلك الكف أن يعتذر عن مواصلة الإحساس.

هو اليوم يقول لي؛ الآن يمكنني أن أوجعك.. فقد صبرت عليك أطول مما ينبغي. وبدون جدوى.

نبيل الصوفي
nbil21972@hotmail.com

في 2005 بدأت أنا و5 من الزملاء مشروع "نيوزيمن"، موقعا ضد التحيزات بعد عام من الاستقالة من الصحافة الحزبية.

وفي الأول من مايو -عامها- أعلنت خبرا تجريبيا أننا سنبدأ، وجرنا الرأي العام غصبا للعمل تحت ضغط التحدي.

كان معنا جهازا كمبيوتر واشتراك واحد للاتصال.. وكنا نظن أننا سنبدأ "حبة حبة".. غير أن إطلاق "نيوزيمن" يومها تحول الى خبر تصدر حتى الصفحات الأولى لبعض الصحف.. لم تبق صحيفة ولا موقع إلا رحب بنا.. فاضطررنا أن نقفز تحديا لكل شيء.

احتجنا حداً أدنى من التمويل.. فكان أول دعم عبارة عن نصف مليون ريال من صديق يجمع السياسة بالتجارة.

احتجنا تجهزيات فنية، فحصلنا على تمويلات شخصية بين نقد وآليات بـ13 ألف دولار..

زادت الاحتياجات فزاد رصيد المديونية على العبد لله، وصلت 4 ملايين ريال. أغلبها تمت تصفيتها لاحقا بالتسويات والتنازلات والمقايضات.

وحين كدنا نتوقف حصلنا على أول الإعلانات.. وبدأ مشوار جديد من العمل.. مشوار أستذكره الآن كالبرق الخاطف حين أريد القول إني نجحت، وكزمن طويل طويل حين أريد أن أقول سأواصل.

لقد دفعت أثماناً غالية مع كل يوم وأسبوع وشهر ونجاح يحققه هذا الموقع.

يعدنا تاجر بإعلان فنذهب بعقد سنوي بـ4000 دولار، فيصرف لنا شيكا بـ500 دولار، ومعه من وأذى.. منها حديث عما يجب ولا يجب.

قدمنا مشاريع لعشرات الجهات.. كلها ذهبت أدراج الرياح..

لم نتلق ولا دولارا واحدا من أية جهة أو مؤسسة خارجية.. دعكم من الحديث عن تمويل السفارة الأميركية، فقد حمانا ذلك حتى وإن كان كذبا، فمن نشروه هم أول من صدقوه.. وكان هذا نافعا..

وكنا صوتا بين الرأي العام المحلي والمؤسسات الدولية، ونعتز كثيرا بأننا أول من نفذ سلسلة حوارات سياسية مع سفراء الدول المانحة في أشد الظروف حساسية..

ونعتز بالعلاقة بهذا الطيف كله من التشعبات..

ووسط التحديات كان ثمة رصيد ينمو بثبات..

رصيد من المهنية والقدرة على السبق والعمل بتحرر من كل تحيز..

حتى المعارك التي فاجأنا مجتمعنا بها.. وبدأتها أجهزة الحكومة التي تعاملت من البداية بعدوانية ضد الموقع وصولا الى اعتباره "هو الذي سيفشل" حين نشر تقريرا عن توقعات مؤسسات دولية بفشل الدولة اليمنية. وكأنه "دولة مجاورة".

فجأة وجدنا أنفسنا خصوما لمساجد ومنابر دينية.. مرة لنشرنا تقارير عن الإرهاب واتهاماته، ومرة لمعارك المرأة وبخاصة ما يتعلق بالعنف العائلي ضدها والزواج المبكر.

تابع الجدالات الاجتماعية والسياسية عن الانتخابات، الوحدة والحكم المحلي، أعياد الحب وحفلات الرقص والموسيقى، التطرف والتعسف، الملابس والحريات الفردية.

تصدى لكل قضايا التعسفات ضد حرية التعبير من الحكومة والأحزاب. وكم نصر من مظلوم وأحق من حق.

شارك كثيراً من اليمنيين في قضاياهم الشخصية بحثا عن حرية القول والعدالة والخدمات..

نشر للفنان، والسياسي، الوزير، والبائع المتجول، رئيس الجمهورية وأكبر معارضيه، شيخ القبيلة وساكن المحوى..

تابع مشكلات التسوق وقضايا الزواج، سياسة التعدين وتأهيل الكوافيرات والخادمات في المنازل..

نشر لمختلف الآراء في القضية الواحدة، وكافح مركزية القضايا.. حين كان الجميع منشغلاً عن المتقاعدين العسكريين كان "نيوزيمن" صوتهم.. وحين غرق الجميع مع أخبارهم التقط "نيوزيمن" مهرجان عدن الفني، وعبر أصالة وكاريكا كان له اهتمام..

حاول الموازنة بين قضايا القرية والمدينة.. حضرموت وعدن والبيضاء وتعز ولحج.. محققا تنوعا في الجمهور..

نشرت أخباره في مختلف وسائل الإعلام، من مواقع الانترنت الى الصحف، الى التلفزيون ووكالات الأنباء، وبالبحث في كثير من هذه الوسائل فإن "نيوزيمن" تجده هناك في أرشيف CNN، والجزيرة والعربية والعالم وBBC، ورويترز والفرنسية وأسوشيتد برس، والحياة والشرق الأوسط ونيويورك تايمز.. وحتى وسائل إعلام غير عربية من كورية وأذربيجانية ونيجيرية وأسترالية.. وفي اليمن تجدنا هناك في صحف حزبية ومستقلة، أهلية ورسمية.. ولا يكاد يخلو أسبوع دون أن نكون مصدرا لوسيلة ما، لمرة أو أكثر.. ذكرنا كحفظ للحقوق الفكرية أم لم نذكر..

تصدرت شخصيا للعمل، ثم واصل الزميل رشاد الشرعبي، والآن عبدالستار بجاش.. كان معنا وبيننا عشرات الأسماء التي كان لـ"نيوزيمن" شرف الاستفادة من قدراتها أو صقلها..

وحين كنا نتعرض للنقد القاسي كنا نلوذ بحقنا المهني.. ولطالما تفهمنا خصوم هذا النهج أو قبلوا به على مضض..

وفيما كان الحوثيون يتهموننا بأننا خدام السلطة، كانت اتصالات السلطة ورسائل كبار موظفيها تتهمنا بأننا صرنا صوتا حوثيا..

وبالتأكيد لكل معطياته.. ففي كل هذه نحن نعمل بإمكانيات لا تعقل فعاليتها.. ومثلما نحن متمسكون بالدفاع عن حسن نوايانا ونبل مقاصدنا.. فإننا نعترف بقصور إمكانياتنا وتعقيد ظروف العمل التي تحيط بنا.. وهي خمائر الأخطاء.. وقد اعتذرنا مرة وأخرى وأخرى..

ومع رفاق المكان، صحفيي النت في اليمن، أوجدنا ساحة وصوتا يمنيا متميزا، ليس فقط دون دعم حكومي.. بل وفي مواجهة تعقيدات تخلقها مؤسسات رسمية عالية المكانية إداريا..

ويوم الـ28 من نوفمبر كان ثمة من نجح في أسوأ خطوة لم نتوقعها.. اختراق فني دمر كل محتويات موقع "نيوزيمن"..

كانت أولى الرسائل التي وصلتني "خلصت تقييم برنامج الرئيس.. موقعك مخترق".

الثانية: "مكافأة نهاية الخدمة"..

وأسوأ منها: "هذا كله اختلاق.. نيوزيمن يبحث عن الشهرة".. وعشرات الادعاءات التي تعتقد أننا فقط واضعون رؤوسنا بين أيدينا ونبكي.. وقليل جدا من أدرك أننا وقعنا في محنة حقيقية..

محنة تتجاوز كوننا مساحة لحرية التعبير.. الى استهداف رصيدنا الذي راكمناه بالمزاوجة بين الأداء الصحفي والنشاط التجاري..

محاولة ناجحة -قال لنا التحليل الفني إنها بدأت مشوارها الأول قبل 6 أشهر..

محاولة لتحقيق الهزيمة التي استعصينا عليها خلال 5 سنوات من الجهد المضني.. الجهد الذي يعني الاشتغال على الخدمة المعرفية..

محاولة، اعتدت على حريتنا وحقوقنا.. كمواطنين.. كصحفيين.. كتجار.. واستهزأت بالقارئ الى أقصى حد..

القارئ الذي كان "نيوزيمن" صفحته الرئيسية أو واحدة من صفحاته الشخصية للاطلاع على المستجدات على مدار الساعة.

القارئ، الذي كنا أرشيفه الشخصي.. محرك بحثه عن المعلومة في بلد لا تبذل سلطته -ولا تدرك أصلا أهمية ذلك- أدنى جهدها على خدمة ساحته على الانترنت..

في مقالي هنا، لن أهتم بمن نفذ هذه الجريمة..

فإن كانت يداً رسمية، فهذه مصيبة، لكنه قرار طبيعي يتسق والعقل الرسمي العابث بما لا يقدر على ضمان سيطرته عليه.. لقد رفضنا نشر كثير مما اعتبرناه لا يتفق وسياستنا.. ورفضنا أي إملاءات لم يقتنعنا أصحابها أنها تستحق التنفيذ.

لسنا خصوماً لا للأمن القومي ولا السياسي.. لا للرئيس ولا لمعارضيه.. لكن عشرات بل مئات القرارات الرسمية كان دافعها الجهل والتخلف.. الاغترار بالقدرة والاختباء.

والسلطة أكثر طرف مسؤول عن الاحتقان الذي تمر به هذه البلاد.. هي من تتصدر التحريض ضدنا معاشر الصحفيين. وبالنسبة لي شخصيا أملك مؤشرات جادة لتأكيد مسؤولية هذه الرسمية.. لكني زاهد عن معارك آنية حتى يحين الوقت. وتلك الأيام نداولها بين الناس.

وإن كانت يداً أخرى، مريضة أو مغتاظة، فإن المصيبة أعظم.. لقد تم اختراقنا عبر شبكة الانترنت اليمنية، وسننظر كيف ستستجيب لمطالبنا بالكشف عن المعلومات وزارة الاتصالات التي استقبلني وزيرها بشكل محترم أول أيام الدوام الرسمي.

قلت سنذهب للقضاء.. الآن أسأل نفسي: هل بك فعلا طاقة لهذه الملاددة.. وأعترف للقارئ أني لم أستطع حتى الآن الإجابة الكاملة على سؤالي.. ولدي مسارات أنا أكثر قناعة بها.. هدفها الأول، حماية "نيوزيمن" من أن يسقط في فخ تدميره.

يا بلدا تحولنا كلنا إلى "رباح" نتصارع على قشر الموز، فيما هناك من يلتهم كل شيء.

أيها القارئ الكريم، نريدك فقط أن تقرأ الفاتحة معنا لطرد جن الفشل والفساد عن هذه البلاد..

وتثق أننا وقد أعلنا التوقف إنما سنسعى لتحسين ظروف العودة..

نعم أنا في أكبر درجات الإحباط..

لكن وماذا في ذلك، فلأحبط قليلا..

أنا ابن بلد ينقش الإحباط على محيا أبنائه كل لحظة..

قد يتأخر "نيوزيمن" قليلا.. قد أرتاح أطول..

لكننا على موعد جديد حينما نقدر على التقاط الأنفاس.

والله غالب على أمره.

"الأيام" والأشهر العجاف مايو - ديسمبر 2009

بلغت البطلجة ذروتها.. وماذا بعد؟

نجيب محمد يابلي

تدخل محنة "الأيام" شهرها الثامن، واتسعت رغبة توجيه بلاغ إلى 3 أطراف معنية بالمحنة هي: 1) النظام. 2) "الأيام" وناشراها هشام وتمام باشراحيل. 3) الرأي العام. وأعتبر هذا البلاغ متنفسا لي ولقطاع عريض من المجتمع الذي يردد يوميا هذا السؤال: متى ستعاود "الأيام" صدورها؟ وترتفع وتيرة معاناة هذا القطاع بنفاد الصبر، وعدم القناعة بهذا القدر من التفريخ للصحف، ولماذا بعد احتجاب "الأيام" يظهر هذا الكم من الصحف؟ زاد تبرم هذا القطاع عندما افتقد مهنية "الأيام" في نقل الخبر المصحوب بالصورة، وتغطية الفعاليات الرسمية والحزبية والاجتماعية والرياضية، وتميزت "الأيام" كنافذة يطل منها المجتمع على أخبار سارة ومحزنة، ومن الأخبار السارة الزواج وأعياد الميلاد والتعيينات، ومن الأخبار المحزنة الوفيات، وأصبح الناس ضائعين (وهذا كلامهم) من هذه الأخبار بعد احتجاب "الأيام" قسريا.

من مزايا "الأيام" التي جعلتها تتسيد الموقف في عرش صاحبة الجلالة (الصحافة).. السلطة الرابعة:

1 – أنها انطلقت من موروث مهني امتد لعقود من الزمن.

2 – أنها يومية ومستقلة وعملت بعصامية وتفان على ترجمة هاتين الصفتين فظهرت يومية مؤقتا (مرة في الأسبوع) ثم مرتين ثم ثلاثا ثم ستا ثم سبعا، واتسع تداولها إلى 10 مرات أسبوعيا بظهور "الأيام الرياضي".

3 – أنها توسعت في مبانيها ومطابعها وتقنيات عملها من درجة الصفر، وخاضت في ذلك السبيل طرق أبواب الاستثمار، وتيسرت لها الائتمانات المصرفية والقدرة العالية والمنظمة لسدادها، فأصبحت موضع ثقة البنوك التجارية كان آخرها شراء مطبعة بمليون ونصف المليون دولار أمريكي، في حين ينفق النظام المليارات في مجال الإعلام وهيهات له أن يصل إلى مرامه فراح يحارب "الأيام".

4 – أن "الأيام" في سبيل تبنيها لهموم المواطن فتحت منتداها في عدن لاستقبال معظم الوزراء والمدراء، فحققت خدمة طيبة للنظام والمواطن على حد سواء، والنظام مدين لـ"الأيام" لكنه مكابر.

5 – أن "الأيام" فتحت منتداها لكل ألوان الطيف بدءا بالحزب الحاكم وانتهاء بأحزاب المعارضة (إصلاح/ اشتراكي/ ناصري... إلخ)، لمناقشة أحد الملفات الساخنة، وأفرغت ذلك في الصحيفة على حلقات، كما أفرغت مضامين اللقاءات مع الوزراء والمدراء المشار إليها في الفقرة (4).

6 – أن للنجاح ضريبة وللنجاح أيضا أعداءه، فدفعت "الأيام" الضريبة مضاعفة وفادحة، وواجهت دسائس ومؤامرات أعداء نجاحها. وسبق للصحيفة أن نشرت كل الرسائل الهاتفية أو المكالمات التي حملت تهديدات وشتائم للزميل رئيس التحرير هشام باشراحيل.

7 – أما الشكل الآخر للضريبة ومواجهة أعداء النجاح فقد تمثل في أوامر استدعاء إلى نيابة الصحافة ومثل أمامها الزميل رئيس التحرير كما مثل أمام القضاء طيلة الفترة الممتدة منذ العام 1995 حتى عام 2008.

8 – تعرضت "الأيام" ورئيس تحريرها الزميل هشام باشراحيل لحملة ابتزاز يندى لها الجبين خجلا، منها على سبيل المثال لا الحصر: ادعاءات باطلة ولا أساس لها من الصحة بملكية أرض دار "الأيام" وسكن الناشرين هشام وتمام باشراحيل، حينا بادعاء الملكية على خلفية (القمامة) التي اختفت إلى غير رجعة ليظهر محلها ضابط شرطة عسكرية ادعى أنه اشترى الأرض، وبلغت البلطجة ذروتها بالاعتداء الآثم والغاشم على الدار بصنعاء جهارا نهارا قبل ظهر الثلاثاء 12 فبراير 2008، ونفذ الاعتداء أفراد عصابة مسلحون يتقدمهم الضابط السالف الذكر.

9 – تعرضت "الأيام" لأعمال بلطجة في منطقة الملاح (ردفان) في الفاتح من مايو 2009 (عيد العمال)، نفذها بلاطجة مسلحون قاموا بنهب 16 ألفاً و500 نسخة من الصحيفة، ومبالغ مالية، بالإضافة إلى كمية من الديزل (دبة واحدة). وتعرضت "الأيام" أيضا لعملية نهب أخرى عندما قاموا بنهب 50 ألف نسخة من الصحيفة للمحافظات، وتم احتجاز سيارات (وسائقي) "الأيام"، وللأسف تم بيع الصحيفة في السوق السوداء.

10 – تعرضت دار "الأيام" وسكن الناشرين هشام وتمام باشراحيل لهجوم مسلح واسع النطاق قبل ظهر الأربعاء 13 مايو 2009، استخدمت فيه قوى الأمن المدافع والبنادق الآلية والقنابل المسيلة للدموع والقنابل اليدوية، ونشروا سواتر من الدخان، وأحدثوا ثقوبا في جدران البيوت وفي سويداء القلوب، ولم يكترثوا لمدنية المنطقة (منازل/ رياض أطفال/ ثانوية... إلخ).

11 – منذ احتجاب الصحيفة قسريا اعتبارا من 5 مايو 2009 وحتى يومنا، هذا يقف إيراد المؤسسة عند درجة الصفر فيما يتحرك عداد الإنفاق بقوت (رواتب/ أجور/ محروقات/ صيانة/ فواتير ماء وكهراء واتصالات... إلخ).

ويبدو أن الحيتان قد رسمت سيناريو الاستنزاف لقيمة بيع دار "الأيام" وسكن الناشرين بصنعاء، والذي وجد ترجمته على أرض الواقع، وقد نسيت الحيتان أن الناشرين سيلاحقان كل من رسم ذلك السيناريو وسيستعيدان بحوله تعالى كل ما خسراه.

12 – كانت "الأيام" الحصن المنيع لمنظمات المجتمع المدني والقطاع الواسع للمستضعفين والمنكوبين والمظلومين، وهم كثر في كل أنحاء البلاد، وهبت لنجدتهم وتحملت وكل البلاء والأذى من أجلهم، وها هي تعاني الآن حرب الإفقار والموت البطيء حسبما يتصوره الحيتان "ويكيدون كيدا وأكيد كيدا فمهل الكافرين أمهلهم رويدا".

وبلغت معاناة الناشرين هشام وتمام باشراحيل أن لجنة رئاسية برئاسة الفريق عبد ربه منصور هادي، نائب رئيس الجمهورية، وعضوية اللواء أحمد مساعد حسين، وزير المغتربين، والدكتور يحيى الشعيبي، وزير الإدارة المحلية، شكلت لوضع المعالجات لقضية "الأيام"، ويبدو أن اللجنة وصلت إلى طريق مسدود، فحسبنا الله ونعم الوكيل.

بلغت قضية "الأيام" درجة العربدة، والمطلوب منا ومنكم الوقوف بقوة، ونصعد حركة احتجاجنا واعتصامنا على هذا المنكر الذي يهتز له عرش الرحمن غضبا، وسيجعل لنا سبحانه مخرج صدق من هذه الخسة.

عن "الأيام" وخطورة التنكيل بالصحفيين

جمال التركي*

إن جمهوريتنا وصحافتها سوف تنهض أو تنهار في نفس الوقت، فالصحافة القديرة المجردة التي تهتم بالصالح العام، والمتمتعة بعقول ذكية مدربة لمعرفة ما هو صائب، والتي تمتلك الشجاعة بإمكانها المحافظة على الفضائل العامة، والتي بدونها تكون الحكومة الشعبية التمثيلية صورية ومدعاة للسخرية. فالصحافة المتهكمة التي تشكك بالفضائل البشرية، والمرتزقة والغوغائية سوف تنتج مع الوقت شعباً خسيساً مثلها.

إن سلطة صياغة مستقبل جمهوريتنا ستكون في أيدي صحفي الأجيال القادمة –جوزيف بوليتزر مؤسس أول كلية صحفية في العالم، وصاحب أرقى جائزة للصحافة الأمريكية، من مقالة نشرها في العام 1904.

الشكليات والإجراءات تعد الأخت التوأم للحرية، وهي العدو اللدود للتحكم والاستبداد –الفقيه الألماني ايهرينغ.

قانون الصحافة مثل وقت صدوره تطورا هاما وإيجابيا في حياتنا الديمقراطية، لكن تعديله اليوم طموح مستقبلي خاصة في ما يتعلق بنصوص المحظورات باعتبارها لم تعد تناسب المرحلة الحالية –السيد حسن اللوزي وزير الإعلام اليمني، خلال افتتاح دورة مهارات وإدارة المعلومات العامة مع الصحافة (14 مارس2007).

انطلاقا من أن الحرية الصحفية تشكل حجر الزاوية للنظم الديمقراطية الحديثة، استبشر اليمنيون بدستور دولة الوحدة الذي كفل هذا الحق وأحال في تنظيمه إلى القانون، وذلك لأن التطبيق العملي الصحيح لهذا المبدأ هو الطريق الوحيد لقيام الدولة بشكلها الحقيقي لا الصوري.

وبالرجوع إلى القانون الذي عهد إليه تنظيم الصحافة نجد أنه أحد القوانين التي صدرت بطريقة السلق، لتعذر صدوره بالطرق العادية، نظرا لأن الدولة كانت في ظل المرحلة الانتقالية التي استدعت إصدار قوانين بقرارات إلى أن تأتي اللحظة المناسبة لدراسة هذه التشريعات وتنقيتها من الشوائب التي علقت بها. ولأن هذه اللحظة لم تأت إلى يومنا هذا، فلم يكن من المستبعد أن تتعسف الوزارة –التي لا وجود لها في الدول الديمقراطية الحديثة– في استعمال السلطة التي منحها ذلك القانون في ترويع وإسكات كل صوت يعارض السياسات التي ينتهجها الحزب الحاكم.

إن مكمن الخطورة في قانون الصحافة الحالي يتمثل بأنه منح وزارة الإعلام سلطة الحجز على الصحيفة، والمعلوم أن الحجز يعد عملا أصليا للقضاء ولا يمنحه القانون للإدارة إلا في حالات استثنائية محددة، وبشرط أن يتبعه عرض على القضاء ليقر الحجز أو يلغيه، إذ المعروف في فقه الإجراءات أن كل حجز لا تتبعه دعوى يسقط. وبتتبع مسلك وزارة الإعلام وهي تقوم بأكبر عملية حجز على صحف –عرفه اليمن وربما العالم بأسره– نجد أنها لم تقم بهذا الإجراء، وبذلك تحول تصرفها إلى عدوان محض على حقوق الغير بدت آثاره جلية على أسرة العاملين بمؤسسة الأيام.

إن ارتفاع عدد الدعاوى الجزائية التي ما فتئت وزارة الإعلام تحركها ضد الصحفيين، ليكشف بوضوح أن هذه الوزارة قد فتحت حربا على الصحافة متسلحة بنصوص قانونية لا تقطع في دلالتها على المقصود منها. وقد أقرت الوزارة بحاجة هذه النصوص إلى تعديل، خاصة بعد دعوة رئيس الجمهورية إلى إلغاء عقوبة الحبس على الصحفيين.

إنه مما يعجب له المرء أن يرى السلاسة التي يجد فيها القانون طريقه إلى الفئة التي تعدها الأمة العين التي ترى بها أخطاءها، فيما يضل طريقه إلى الفئة التي تمتلئ تقارير فسادها في أدراج الجهاز المركزي للرقابة والمحاسبة، على مرأى ومسمع من نيابة الأموال العامة وهيئة مكافحة الفساد، ألا يعني هذا أن أجهزة فرض القانون أضحت تكيل بمكيالين، وأن الانفصام قد أصاب شخصيتها؟

لعله ليس من قبيل المبالغة القول بأن ما تشهده الصحافة اليمنية حاليا قد تجاوز حالة المكايدة السياسية ليدخل في دائرة الإضرار بمصلحة الشعب اليمني في أن يمتلك صحافة حرة وقوية يعول عليها كثيرا في بناء الشخصية اليمنية النموذجية، والتي تعد العنصر الأساسي لتنمية الوطن، فضلا عما تتضمنه هذه الحالة من تشويه لسمعة اليمن أمام الدول التي ترى في اليمن ديمقراطية ناشئة تستحق الدعم.

أخيرا ينبغي القول بأن خير ما يمكن لوزير الإعلام عمله للوحدة الوطنية التي يدعي أن "الأيام" تهددها، هو أن يبادر إلى تعويض "الأيام" وعمالها عن جميع الأضرار التي تسبب بها، وأن يزيل الأجواء التي خلفها قراره، والتي منعت "الأيام" من أن تعاود صدورها، وذلك لأن "الأيام" هي الصحيفة الوحيدة التي تجسد الوحدة عمليا من خلال انتشار مراسليها في جميع مدن الجمهورية. وأما قول الأخ الوزير بأنها تشجع الحراك الانفصالي من خلال تغطية فعالياته، فأعتقد أنه لا يغيب عن ذهن الأخ الوزير أن تغطية هذه الفعاليات أو عدمها لا علاقة له بتشجيع الحراك الانفصالي، كون ما يشجع الحراك هو الصمت الذي تبديه حكومته إزاء كل الدعوات التي توجه لها بالتحرك لحل هذه المشكلة قبل أن تتحول إلى معضلة تستعصي على الحل، كما هو الحال مع مشكلة تمرد صعدة.

* محام ومدرس مساعد بجامعة تعز، حاليا طالب دكتوراه ومحرر بصحيفة اليمني الأمريكي

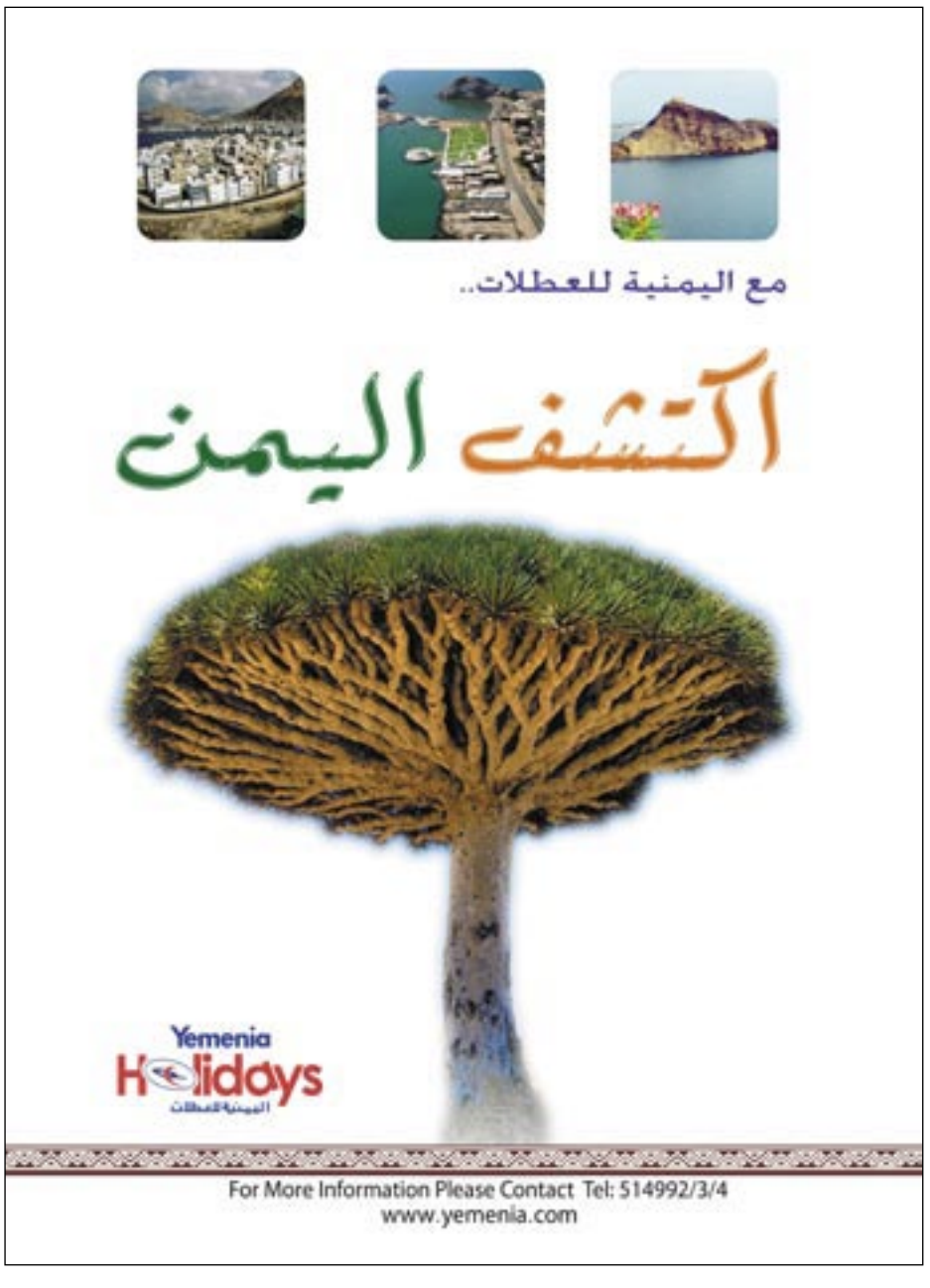

محاكمة في تركيا تنسج شبكةً واسعةً من الارتياب

بقلم: دان بيلفسكي

اسطنبول – قلّة هنا يشكّون بأنّ القضية بدأت بما يمكن اعتباره خطراً. ففي حزيران 2007، عُثر على 27 قنبلة يدوية وصواعق في علية أحد المنازل في حيّ فقير في اسطنبول.

زعم المحقّقون أنّ ضابطاً قومياً متطرّفاً متقاعداً خبّأها هناك، ثم تمّ ربطها لاحقاً بمخطط انقلاب متقن.

غير أنّ السؤال الذي يطرحه كثيرون، داخل تركيا وخارجها، هو عما إذا كانت الحكومة ذات الطابع الإسلامي تبالغ في وصف التهديد لشنّ معركة أكبر بكثير ضدّ هذه المؤسسة العلمانية لهذا البلد المسلم العصري.

منذ العام 2007، احتجز 300 شخص أثناء التحقيق في أمر مجموعة سرية تعرَف بـ"أرجنكون"، بمن فيهم كاتب روايات إباحية، وجنرالين برتبة أربع نجوم، وضباط عسكريين آخرين، ومعلمين، ومحرّرين، وشخصيات من عالم الجريمة والفساد، علماً أنّ أكبر جرم ارتكبه بعض هؤلاء هو التحدّث لصالح تركيا كدولة علمانية.

تقول أيسل سليكيل، وزيرة العدل السابقة ورئيسة جمعية خيرية تموّل عملية التعليم العلماني للفتيات الريفيات الفقيرات: "لقد أصبحت قضية أرجنكون مشروعاً أكبر حيث التحقيق يُستعمَل كأداة لتنظيف المجتمع المدني وتطهير تركيا من كلّ خصم علماني. فكلّ من ديمقراطية البلاد، وحكم القانون وحرية التعبير فيها هو على المحكّ".

إجمالاً تمّ اتهام 194 شخصاً بمحاولة الإطاحة بالحكومة كجزء من مجموعة أرجنكون (الملفوظة أرجينيكان) التي سمّيت كذلك تيمّناً بواد تركي أسطوري. ويؤكّد المدّعون العامون أنّ هؤلاء الأشخاص خطّطوا للانخراط في أعمال شغب، واغتيالات، وعمليات إرهابية للتسبّب بالفوضى، وتقويض استقرار تركيا كأرضية لعملية انقلاب.

وهكذا، أصبحت محاكمة المجموعة التي يُشار إليها باسم المجموعة، أي "أرجنكون"، أحد أكثر المحاكمات سخونةً في تاريخ البلاد الحديث، وأسرت الأتراك الذي لم يعتدوا على رؤية الأسرار السياسية تُبَثّ للعامة.

وقد سلّطت القضية الضوء على التوتّرات الأكبر في تركيا بين نخبة علمانية تسعى للتمسّك بنفوذها المتلاشي، وبين عدد متزايد من المسلمين المؤمنين الحازمين. والقضية تلقي مراقبةً عن كثب في بروكسل، مقرّ الاتحاد الأوروبي، كمعيار لانسجام تركيا مع معايير العدالة الغربية. وتتزامن القضية مع تضاءل احتمالات انضمام البلاد إلى الاتحد الأوروبي.

ويرى مؤيّدو التحقيق أنّ المحاكمة هذه هي حساب تاريخي متأخّر على ما يدعوه الأتراك "الدولة العميقة"، وهي مجموعة سرية من العملاء لها ارتباط بالجيش، ويعتقد بأنّها حاربت أعداء الدولة منذ الحرب الباردة، علماً أنّ الجيش الذي يرى نفسه على أنّه حامي دولة تركيا العلمانية أطاح بأربع حكومات في خلال السنوات الخمسين الماضية.

يقول إيجيمين باجيس، وزير شؤون الاتحاد الأوروبي، في مقابلة معه: "لا أحد يملك الحقّ في إقامة ميليشيا للإطاحة بحكومة منتخَبة ديمقراطيا".

أما العنف الذي تتهمّ السلطات إرجنكون بارتكابه فيشمل هجوماً مسلحاً على محكمة ولاية كبرى في العام 2006، وتفجير صحيفة الجمهورية Cumhuriyet اليسارية في اسطنبول في العام 2007.

إلا أنّ النقّاد يتّهمون المحقّقين بالمبالغة في ملاحقة المرتكبين. ويقول الخبراء القانونيون إنّ المدّعين العامين المتحمّسين احتجزوا عشرات المشتبه بهم بدون توجيه أيّ تهم ضدهم. كما أنّ صحفاً موالية للحكومة ومواقع الكترونية نشرت محادثات على هواتف خلوية كان قد تمّ التنصت عليها، إضافةً إلى وثائق شخصية بما فيها رسائل حبّ كانت قد تمّت مصادرتها أثناء عمليات اقتحام.

وفي دراسة شاملة للقضية أجراها معهد دراسات القوقاز وآسيا الوسطى، وهو معهد أبحاث في واشنطن تابع لجامعة جونز هوبكينز، أشار غاريث جنكينز المختصّ بشؤون تركيا إلى الخوف المسيطر على المحلّلين الغربيين لشؤون تركيا من أن تكون قضية أرجنكون عبارةً عن "خطوة بارزة، لا نحو تعزيز الديمقراطية التعدّدية في تركيا كما يؤكّد مؤيّدوها، بل نحو دولة دكتاتورية ذات حزب واحد".

وسليكيل ترى في مصير سلفها في الجمعية الخيرية، تركان سايلان، البالغة من العمر 73 عاماً والمعروفة بصراحتها، دليلاً إلى مجزرة سياسية.

ففي شهر نيسان (أبريل)، وبينما كانت سايلان تتعافى من العلاج الكيميائي لسرطان الثدي الذي كانت تعانيه، اقتحمت الشرطة منزلها، وصادرت عشرات الملفات. ويقول زملاؤها إنّ المدّعين العامين وضعوها على لائحة مراقبة نظراً لآرائها السياسية. إلا أنّ سايلان توفيت بمرض السرطان في الشهر التالي، ولم توجَّه إليها أيّ تهم.

ناهيك عن ذلك، تقول سليكيل إنّ المحقّقين اقتحموا في الوقت نفسه 95 مكتباً من مكاتب الجمعية الخيرية في أرجاء تركيا، واستولوا على ملفات أكثر من 15 ألف طالب، وصادروا حواسيب واستجوبوا 14 عضواً من مجلس الإدارة، محتجزين بعضهم احتياطياً بدون توجيه أيّ تهم ضدّهم. وأشارت سليكيل إلى أنّ المدّعين العامين سعوا حتى إلى ربط بعض طلاب الجمعية الخيرية بحزب العمال الكردستاني الذي تعتبره تركيا والولايات المتحدة منظمة إرهابية.

مناصرون لأرجنكون، الشبكة القومية العلمانية، يتظاهرون رافعين صورةً مصطفى كمال أتاتوركن مؤسّس تركيا الحديثة، وذلك خارج مبنى المحكمة في سيليفري قرب اسنطبول، في تموز (يوليو) 2009، عند بداية محاكمة جنرالين متقاعدين برتبة أربع نجوم و54 مدعى عليهم آخرين بتهم التخطيط المزعوم للإطاحة بحكومة تركيا الإسلامية، وهي قضية مثيرة للجدل إلى حدّ كبير ولّدت توتّرات سياسية في البلاد.

c.2009 New York Times News Service ©

لا شك في أنّ قضية أرجنكون تبدو متصلةً بمعارك كبرى أخرى حول خطة تركيا للتقدّم كدولة إسلامية أكثر أو علمانية أكثر.

ففي العام الفائت، رفع مدّع عام رفيع الشأن دعوى في المحكمة الدستورية سعياً لحظر الحزب الحاكم لاعتباره يقوّض دولة تركيا العلمانية بقيامه بعدد من الخطوات منها محاولة التخفيف من حظر ارتداء النساء الحجاب الإسلامي في الجامعات. وقد أبقت المحكمة الحزب بفارق صوت واحد فقط.

في المقابل، يرى نقاد الحكومة إنّ قضية أرجنكون هي عبارة عن مجهود منظم يقوم به حزب العدالة والتنمية لاستعادة مصداقيته المشوّهة من خلال إظهار خصومه بمظهر الأشرار.

أما جنكينز الذي حلّل أوّل قرارين اتهاميين من ثلاثة قرارت اتهامية جماعية بحق أرجنكون مؤلفة من 2455 صفحة و1909 صفحات، فاستنتج أنّ بعض الادّعاءات عبثية.

يقول إنّه وفقاً للادّعاء الأول، اجتمع أعضاء المجموعة بديك شيني أثناء توليه منصب نائب رئيس الولايات المتحدة، وذلك لمناقشة موضوع الإطاحة بالحكومة واستبدالها. ويضيف أنّ الادعاء يؤكّد أيضاً أنّ المحققين يملكون أدلةً إلى أنّ المجموعة خطّطت لـ"صنع أسلحة كيميائية وبيولوجية، ثم بواسطة المدخول المرتفع الذي جنته من بيع هذه الأسلحة، تمويل كل منظمة إرهابية والسيطرة عليها، لا في تركيا فحسب في العالم أجمع أيضاً".

يقدّم سهيل باتوم الذي يدرّس القانون الدستوري في جامعة باهينشيسهير في اسطنبول المشورة لفريق من المحامين لعدد من المدّعى عليهم، بمن فيهم إرغون بويراز الذي ألّف أكثر من 5 كتب انتقد فيها الحكومة، وتونكاي أوزكان، صحافي علماني وناقد للحزب الحاكم كان قد ساهم في تنظيم مظاهرة مناهضة للحكومة منذ عامين.

يقول باتوم، إنّ بويراز احتُجز لمدة 29 شهراً، وأوزكان لمدة 13 شهراً بدون أيّ أدلة تشير إلى أنهما ارتكبا جريمةً. ويضيف أنّ مقتطفات من محادثاتهما الخلوية المسجّلة اعتُبرَت دليلاً إلى أنّهما كانا يخططان للإطاحة بالحكومة، كالمقتطف التالي: "ماذا يجب أن نفعل حيال السياسات المناهضة للعلمانية؟".

بعد نشر العشرات من هذه المحادثات الهاتفية الخلوية المسجّلة في الصحف الموالية للحكومة، يقول المفكّرون والصحافيون إنّه أصبح من الشائع اليوم أن تستَهَل كل مأدبة عشاء بإطفاء الجميع هواتفهم الخلوية.

في هذا الإطار، يعتبر نديم سينير قائلاً: "أعتقد أنّ الذين يأملون في أن يُحرَّر ماضي تركيا القاتم بواسطة قضية أرجنكون سيصابون بخيبة الأمل. ونتيجة لقضية أرجنكون، تفتّت نظام العدالة في تركيا". وسينير هو صحافي حقّق في قضية أرجنكون في صحيفة "ميليات" التركية الرائدة، ويخشى اليوم أن يكون هو أيضاً مستهدفاً في التحقيق.

© c.2009 New York Times News Service

السعوديّون يراهنون على جامعة العلوم والتكنولوجيا

بقلم: مايكل سلاكمان

ثول، المملكة العربيّة السعوديّة – السؤال الذي يساوي 12.5 مليار دولار هو: هل يستطيع بن فريفرت تغيير المملكة العربيّة السعوديّة؟

فريفرت ابن الثانية والعشرين عاماً من مدينة مينيابوليس لم تطأ قدمه خارج الولايات المتّحدة قبل سفره إلى المملكة العربيّة السعوديّة حيث أصبح واحداً من الطلاب الـ400 الذين يدرسون في جامعة الملك عبدالله المذهلة للعلوم والتكنولوجيا على ضفاف البحر الأحمر.

ويُعَدّ وجود فريفرت في هذه المملكة المحافظة مغامرة جريئة وثمينة للعاهل السعودي الملك عبدالله الذي خصّص حوالي 10 مليارات دولار لإطلاقها. والهدف من ذلك هو بناء مركز بحوث وجامعة بمستوى عالمي بكلّ ما يمكن للمال النفطي أن يشتري من طاقة ذهنيّة ومعدّات تقنيّة عالية المستوى في هذا البلد الذي لطالما صُنّف من بين البلدان الأسوأ أداءً لجهة التعليم.

لكن الهدف الذي لم يُناقَش جيّداً والذي لا يقلّ أهميّة عن غيره من الأهداف هو التالي: هل تستطيع الجامعة أن تساهم في جعل هذا المجتمع المتعلّق بالتراث والتقاليد أن يصبح أكثر انفتاحاً على أفكار جديدة؟ هل يمكن أن تساهم هذه الجامعة في استئصال التطرّف الموجود في المجتمع السعودي والذي يولّد الإرهاب؟

وقال عوّاد البادي، عالم سياسيّ في مركز الملك فيصل للأبحاث والدراسات الإسلاميّة في الرياض، "لا نستطيع رؤية التغيير من دون أمور مماثلة، وأظنّ أنّهم يحاولون خلق نظام متوازٍ يأخذ مع مرور الزمن، بعض المبادئ من أنظمة أخرى أو يوازن بين ما هوَ موجود."

وبدأ الطلاب الـ400 وأعضاء الكليّة الـ74 الدروس في شهر أيلول (سبتمبر)، حتّى أنّ فرق البناء تعمل بجهد لإنهاء الحرم الجامعي الذي تصل تكلفته إلى ملايين الدولارات. ومع مرور الزمن، ستصبح الجامعة بمثابة بلدة صغيرة تضم 20 ألف طالب محميّة بثلاث طبقات من الأمن في منطقة فخمة معزولة على ضفاف البحر الأحمر. وسيحتوي حرم الجامعة نادي يخوت وملعب غولف وصالة سينما (صالات السينما ممنوعة في المملكة) ومركز تسوّق فيه مطاعم للأكل السريع ومحلات، ولن تُطَبَّق قواعد منع الرجال والنساء من التعلّم والعمل معاً والانخراط اجتماعيّاً. وفي الحرم، لا تضطرّ النساء إلى وضع الحجاب وارتداء العباءة في حين يجبرن على ذلك في كلّ أرجاء المملكة.

لذا يتمّ الاستعجال في بناء الجامعة على أمل أن تكون مصدر فخر، وعائدات ربّما، قبل أن تحاول القوّات المحافظة الموجودة خارج جدرانها لجمها.

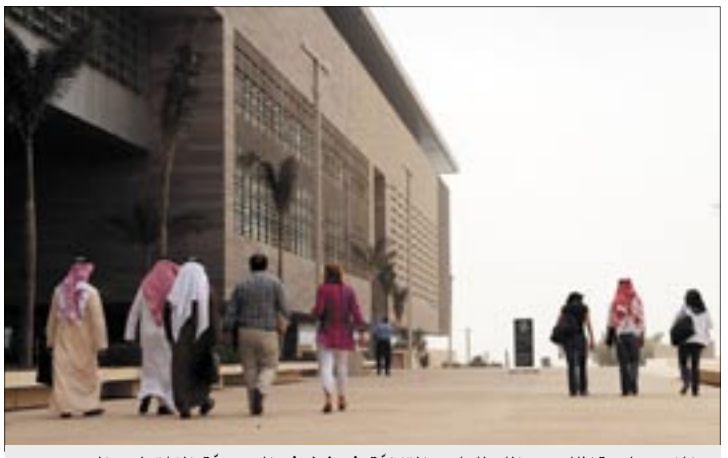

خلقت جامعة الملك عبدالله للعلوم والتقنيّة، في ثول في السعوديّة، القلق لدى السعوديين.

c.2009 New York Times News Service ©

وبعد حفل الافتتاح الباذخ الذي حضره الآلاف من المدعوّين والكثير من رؤساء الدول، قام عضو في مجلس الشورى السعودي، وهي هيئة رسميّة يعيّنها الملك، بتوجيه انتقادات للجامعة. وركّز انتقاده على "الاختلاط" الذي أدانه واعتبره "فسقاً كبيراً". كما دعا الناقد، الشيخ سعد الشثري، إلى إنشاء لجنة دينيّة من أجل ضمان التزام المناهج بتعاليم الإسلام.

فما كان بالملك عبدالله إلا أن أقال الشثري على الفور من المجلس، لكن يتساءل بعض الطلاب والموظّفين في داخل الجامعة كم من الوقت ما يزال أمامهم قبل أن يقرّر الملك، للحصول على منفعة سياسيّة، أن يلتزم التعاليم الدينيّة القويّة المتجذّرة في البلاد.

وماذا سيحصل عندما يرحل الملك؟ فهو في الخامسة والثمانين ويبدو أنّ وليّ عهده لن يكون الأمير سلطان، الذي أمضى شهوراً طويلة خارج البلاد بعد تلقّيه معالجة للسرطان، بل سيكون وزير الداخليّة الأمير نايف الذي ترتكز سياسته على المبادئ الدينيّة المحافظة.

وسأل البادي، العالم السياسي، "حاكمنا عازم على اتّخاذ خطوة إلى الأمام، لكن هل هذه هي سياسة البلاد أم الحاكم فقط؟ وما من حلّ لهذه المسألة."

وأسباب عديدة تدعو للقلق، فبالرغم من أنّ الملك أقال الشثري مظهراً عزمه على السير بهذه الجامعة، لم يلتزم نقّاده الصمت.

وقال سليمان الدويش، وهو واعظ سعودي، "تلك الأصوات التي تدعو إلى الانفتاح هي أصوات غريبة لا تمثّل الرأي العامّ"، وأضاف أنّ اختلاط الرجال والنساء في الجامعة "وصمة عار" في "حلم" الملك.

وفكرة محاولة البدء بالتغيير من خلال بناء مقاطعات مثل هذه الجامعة ليست جديدة. وفي أيّ مملكة في العالم، لا يمكن تجاهل حساسيّات الشعب والتحالفات السياسيّة، لذا يحاول القادة تشجيع التغيير من الخارج إلى الداخل، هي مقاربة استندت إليها العائلة المالكة لسنوات طويلة. وهي اليوم تملك صحيفتين عربيّتين في لندن ومحطّة تلفزيونيّة فضائيّة اسمها "العربيّة" ومركزها دبي. وليس بعيداً عن الجامعة، يتمّ بناء مدينة الملك عبدالله الاقتصادية الذي سيتيح للسكّان، شأنه شأن الجامعة، أن يعيشوا حياة غربيّة أكثر خلف طوق أمنيّ. وتوجد أيضاً "أرامكو"، الشركة النفطيّة الوطنيّة، التي تعمل كأنّها دولة أخرى ومُنحَت ميّزات التحرّر والعصريّة.

لكن في نظر بعض الناس هذه هي المشكلة بحدّ ذاتها، فـ"أرامكو" غيّرت فريق عملها لكن ليس لها تأثير كبير في المجتمع.

وقالت صالحة عابدين، نائب عميدة كليّة النساء، دار الحكمة، في جدّة التي تبعد 80 كيلومتراً عن الجامعة، "لا يمكن إحضار التغيير من الخارج، بل يجب بناؤه من الداخل، فكلّ مناهجنا وبرامجنا حسّاسة للحاجات المحليّة، وهذه الجامعة ليست جامعة أجنبيّة غير مدركة لحقيقة المجتمع على الأرض."

وفي حرم الجامعة، يجلس فريفرت، الطالب القادم من مينيابوليس، في المكتبة مركزاً في حاسوبه المحمول، وقال إنّه جاء إلى السعوديّة منذ شهرين وثلاثة أيّام وقام بزيارة جدّة بضع مرّات لكن عندما تسنح له الفرصة يسافر إلى دبي.

وأضاف أنّ والديه "خافا بعض الشيء" عندما قرّر الدراسة في السعوديّة، لكن المساعدة الماليّة التي حصل عليها وروح المغامرة أغرتاه، فالمملكة تتكفّل بنفقات السنتين الأخيرتين من دراسته، كسائر الطلاب، وتؤمّن له غرفة ومكتباً للدراسة، وتعطيه مبلغاً من المال كمصروف. وقال فريفرت إنّه كان يتخصّص في علم بصريّات الحالات الصلبة، وعليه أخذ شهادة الماستر وسيعود إلى الولايات المتّحدة للحصول على الدكتوراه.

وكتب مؤخّراً في إحدى المدوّنات الإلكترونيّة "وأخيراً ستنام أمّي مرتاحة."

© c.2009 New York Times News Service

استأنفت النيابة العامة الحكم الاستئنافي والنائب العام يزور السجناء رفقة اللجنة الرئاسية ويوجه نيابة السجن شفاهة بالإفراج عن متهم بالقتل، متجاهلاً كشوفات تعج بالسجناء الذين أمضوا فترات عقوباتهم، ووالد المجني عليه يتساءل: هل دماء القدسيين مستباحة حتى يفرج عن قاتل؟

العسيري يلاحق القضاء لإعادة قاتل نجله إلى السجن بعد أن أفرجت عنه النيابة في رمضان

● والد المجني عليه وائل العسيري

● النائب العام

■ هلال الجمرة

في 22 أغسطس الفائت، زار الدكتور عبدالله العلفي، النائب العام، السجن المركزي بصنعاء، رفقة اللجنة المكلفة بتفقد أوضاع السجناء لتلمس معاناتهم، وأصدر أمراً شفهياً إلى نيابة السجن مفاده: الإفراج عن المتهم في قضية قتل وائل عبده عبدالرب سفيان العسيري.

وبرغم أن هذه القضية ما زالت منظورة لدى المحكمة العليا ولم يصدر فيها حكم بات؛ سارع النائب العام إلى تطبيق حكم من الحكمين اللذين أصدرتهما محكمة الاستئناف في أمانة العاصمة "خلال أسبوعين"، ووجه بإطلاق سراح المتهم الأول بالقتل بالضمان الحضوري بمبرر "انقضاء الحق العام".

ومعلوم أن اللجنة الرئاسية المكلفة بزيارة السجون في شهر رمضان من كل عام لتفقد أوضاع السجناء ولتسجيل حالات المحتجزين رهن حقوق مالية ممن انقضت مدد عقوباتهم لسداد ما عليهم، والإفراج عنهم. لكن الحاصل أن هذه اللجان غالباً ما تبقي أعداداً هائلة منهم بحجة أن المخصص الرئاسي لا يغطي مديونياتهم.

العام الحالي، زارت اللجنة الرئاسية السجن المركزي بصنعاء في 22 أغسطس الفائت، رفقة النائب العام، وخرجوا منه بقوائم تتضمن مئات الأسماء من السجناء المعسرين الذين أنهوا فترات عقوباتهم، ووعدوهم جميعاً بدنو موعد إطلاق سراحهم. وخلافاً للمألوف أطلقت نيابة السجن سراح المتهم بالقتل "غ.ع.إ" بعد 4 أيام فقط من الزيارة، بناءً على "توجيه شفوي من النائب العام" بإطلاقه بالضمان الحضوري، طبق إفادة عضو نيابة السجن لرئيس نيابة غرب الأمانة في 5 سبتمبر الماضي.

قبل شهر، كان عبده عبدالرب سفيان العسيري، يتحدث بحرقة وهو يعرض على "النداء" معاناته التي بدأت منذ قتل نجله الأكبر وائل قبل 7 سنوات. ويقول إنه أصيب بخيبة شديدة في 27 أغسطس إثر إبلاغه بنبأ الإفراج عن قاتل نجله: "دوّخت من الخبر وما عاد دريت بنفسي عندما اتصل بي أحد أقربائي وقال لي إن قاتل ابني خرج". ومن بيته الكائن في المعلا عدن توجّه الأب المقهور إلى صنعاء للاستفسار عن الموضوع وتنبيه النيابة إلى أن الشخص الذي أفرجوا عنه هو قاتل ابنه، وأن القضية مازالت منظورة لدى المحكمة العليا.

"لنا 7 سنوات ونحنا نشارع في المحاكم وهم يفرجوا عنه بكل بساطة"، قال عبده العسيري. وحين وصل (العسيري) إلى سجن صنعاء المركزي، علم أنه تم الإفراج عن المتهم "بواسطة ضباط السجن الذين قاموا بالتضليل على النائب العام وضموا اسم القاتل إلى كشف المعسرين، فوجه بالإفراج عنهم ومن ضمنهم القاتل"، فرفع شكوى إلى رئيس مصلحة السجون، وطالبه بالتوجيه "لإحالة جميع المتورطين في الإفراج عن القاتل إلى التحقيق ومحاسبتهم وإعادة القاتل إلى السجن"، طبقاً للشكوى التي حصلت "النداء" على نسخة منها.

رئيس المصلحة طالب مدير السجن المركزي بالإفادة حول الشكوى. فرد الأخير بأنه تم الإفراج عن المتهم تنفيذاً لتوجيهات النائب العام. حينها رفع رئيس المصلحة مذكرة إلى النائب العام "للاطلاع على شكوى أولياء الدم، عنهم والد المجني عليه عبده العسيري، ومعالجة الموضوع من لديكم". لكن الأخير لم يرد فيها.

رفع العسيري شكوى أخرى إلى رئيس النيابة يطالبه بتحرير مذكرة إلى النائب العام لإعادة القاتل إلى السجن حتى يتم الفصل في القضية ويصدر حكم نهائي، "ومحاسبة المتواطئين والمتورطين من أعضاء نيابة استئناف شمال ونيابة غرب الأمانة بسبب إفراجهم عن القاتل". فأفاد عضو نيابة غرب بأنه "تم الإفراج عن المذكور تنفيذا للحكم الاستئنافي وبعد انقضاء الحق العام وبموجب الضمان بناءً على توجيهات النائب العام شفاهةً"، بحسب الإفادة.

حاول والد المجني عليه مقابلة النائب العام ليوضح له المشكلة. وبعد أن أصيب بالإحباط من إمكانية مقابلة النائب العام سيما بعد أن تردد على مكتبه لأسابيع، قدّم إلى مكتبه طلباً مفاده: إعادة القاتل إلى السجن المركزي حتى يصدر حكم نهائي بات في القضية من المحكمة العليا. فجاء الردّ على الطلب: "يُفهم المراجعون بالتريث لحين الفصل في القضية".

في 27 ديسمبر 2003، توفي وائل عبده العسيري، في أحد البيوت في شارع الرباط بأمانة العاصمة، متأثراً بإصابته "بثلاثة مقاذيف (طلقات) طولية أي من أعلى إلى أسفل والعكس أدت إلى اختراق تجويف الصدر والبطن وإصابة أعضاء حيوية والنزف ثم الوفاة"، وفقاً لتقرير الطبيب الشرعي والنفسي بمكتب النائب العام.

ووفقاً للتهمة الموجهة لـ"غ.ع.إ"، فإنه قد دعا وائل لمرافقته إلى صنعاء ونفذ عملية القتل هناك بعيداً عن أهله. ويضيف قرار الاتهام أن حادثة القتل تمت بمساعدة صاحبة البيت المتهمة "ر.ع.ح"، والتي عملت على تضليل العدالة بإخفاء الأدلة والبراهين من مسرح الجريمة. وصدر حكم من محكمة غرب الأمانة في 16 يناير 2008 بحبس المتهم 4 سنوات ويدفع دية العمدية لورثة المجني عليه وائل عبده عبدالرب العسيري مضافا إليها 200 ألف ريال أتعاب محاماة، ومصادرة السلاح، وبراءة المتهمة "ر.ع.ح" مما نسب إليها.

قدم أولياء الدم طعناً في الحكم الابتدائي ضد المتهم بقتل وائل العسيري والمتهمة بتضليل العدالة، وقالوا إن الحكم خالف نصوص مواد قانونية وإجرائية جزائية، فيما تمسك المطعون ضدهما بصحة الحكم الابتدائي. وبعد سنة و4 أشهر قررت هيئة الشعبة الجزائية الأولى في محكمة استئناف الأمانة برئاسة القاضي حمود الهردي، رئيس محكمة استئناف الأمانة، في الجلسة العلنية المنعقدة في 11 مايو 2009، الحكم بـ: "عدم قبول الرفع المرفوع من محامي الدفاع وقبول استئناف النيابة وورثة المجني عليه شكلاً، وفي الموضوع تأييد الحكم الابتدائي الصادر من محكمة غرب الأمانة بجميع فقراته"، بحسب استمارة نيابة استئناف شمال الأمانة لرئيس النيابة بالقرار الصادر من الشعبة الجزائية الأولى.

بعد أيام صدر الحكم المكتوب مخالفاً للحكم المعلن في الجلسة، إذ قضى الحكم بـ: قبول استئناف النيابة وورثة المجني عليه شكلاً وإلغاء الحكم الابتدائي الصادر من محكمة غرب بكافة فقراته. وتعديل وصف القضية الجزائية الجسيمة كما في قرار اتهام النيابة "من قتل عمد إلى قتل خطأ" ومعاقبة الجاني "غ.ع.إ" على تلك الواقعة المعدلة بالحبس 3 سنوات من تاريخ القبض عليه وإلزامه بتسليم دية قتل خطأ 560 ألف ريال ومثله مصاريف التقاضي وأتعاب المحاماة لورثة المجني عليه وائل العسيري. وإدانة المتهمة "ر.ع.ح" بالتهمة المنسوبة إليها ومعاقبتها بالحبس لمدة سنتين من تاريخ القبض عليها. ومصادرة أداة الجريمة السلاح الناري.

قدمت النيابة العامة وورثة المجني عليه طعناً في الحكم، وقالت في مذكرتها الموضحة لأسباب الطعن: إن ميعاد الطعن بالنقض يبدأ من يوم علمها بوجود الحكم الآخر المخالف للحكم السابق المعلن في الجلسة ولم يصلها الحكم المغاير رسمياً إلا في 30 سبتمبر الماضي. وطلبت النيابة من المحكمة العليا قبول الطعن المقدم شكلاً ومضموناً والحكم ببطلان الحكم الاستئنافي.

زارت اللجنة الرئاسية المكلفة بإطلاق سراح المعسرين الذين أنهوا فترات عقوباتهم، رفقة النائب العام، إصلاحية السجن المركزي بصنعاء، وخرجوا بعدد هائل من أسماء الذين أنهوا مدد عقوباتهم ومازالوا محتجزين على ذمة حقوق مالية. فيما وجه النائب العام وكيل نيابة السجن "شفاهة" بإطلاق سراح المتهم بالقتل "غ.ع.إ" بضمانة حضورية، مصنفاً إياه كأحد السجناء على ذمة حقوق مالية بينما قضيته ما زالت منظورة لدى المحكمة العليا. وبعد 4 أيام من التوجيه الشفهي تم الإفراج عنه.

فعلاً لقد كان قراراً استثنائياً تفاعل معه الجميع بدءاً من النائب العام وانتهاءً بعضو نيابة السجن. لقد أغفلوا "استئناف الدفاع عن أولياء الدم وطعن النيابة العامة"، كما تجاوزوا أحكام المادة 469 إجراءات جزائية التي تحرم تنفيذ أي عقوبات أو تدابير إلا بحكم قضائي، وكذلك المادة 509 التي تشترط في قرار الإفراج "أن يتقدم المحكوم عليه بطلب رسمي"، وهذا لم يحدث، وأن "يقرر الإفراج عنه بموجب قرار من لجنة مكونة من رئيس النيابة ومدير السجن ومدير الشؤون الاجتماعية". ويشترط أيضاً أن "يكون قرار الإفراج من النائب العام مكتوباً لا شفاهياً"، وفقاً للمادة 510.

وأغفل وكيل النيابة الرجوع إلى "ملف القضية الموجود في محكمة استئناف الأمانة الذي يحتوي حكمين متناقضين في منطوقيهما وصادرين من نفس المحكمة، والذي يعني بطلان الحكمين، وكذا نسوا الإجراءات المتبعة للإفراج عن سجين، الذي يحتم عليهم العودة إلى النيابة المختصة"، وفقاً لوكيل أولياء الدم المحامي محمد البكاري.

وقال البكاري إن الضمانة التي أفرج بها "لم تحمل أي معلومات حقيقية، وأن رقم السجل التجاري في الضمانة وهمي ومزور".

وبحسب أمر الإفراج فإن المعلومات ناقصة رغم أهميتها، مثلاً بيانات السجين المتهم في قضية قتل، ولم يذكر اسم الضمين أو موقعه. "قام وكيل النيابة بتقديم اسمه كضمين على القاتل ما يعد مخالفة صريحة للقانون، الغرض منها تهريب القاتل من السجن"، طبقاً لشكوى رفعها أولياء الدم إلى رئيس الجمهورية.

وكان عبده عبدالرب سفيان العسيري، والد المجني عليه وائل العسيري، رفع تظلمات إلى عدة جهات آخرها إلى رئيس الجمهورية، يشكو فيها "تعصب النائب العام مع القتلة والمجرمين ضد أولياء الدم وأصحاب الحقوق". واستدل في تظلمه بوقائع تثبت "تورط النائب العام: في 27 يوليو 2009 أصدر أمراً بإيقاف تنفيذ الحكم والالتماس بتصحيح الحكم متخطياً الصلاحيات المخولة له ومنصباً نفسه مدافعاً عن القتلة، أفرج عن القاتل بأمر شفاهي، وحين طالبنا بإعادة القاتل حتى يصدر حكم المحكمة العليا طلب منا (أولياء الدم) التريث حتى يصدر حكم المحكمة العليا".

وطالب العسيري الرئيس "بالتوجيه إلى النائب العام بسرعة إعادة القاتل إلى السجن المركزي بصنعاء حتى يصدر حكم المحكمة العليا، وتوجيه نيابة الجوازات بمنع جميع المتهمين من السفر والفرار خارج اليمن".

واستغرب والد المجني عليه من قيام النيابة بالإفراج عن "قاتل بحجة تطبيق القانون". وتساءل، وهو الذي ينحدر من منطقة قدس بمحافظة تعز: هل دماء أبناء قدس بلاش، الذين قتلوا الدكتور القدسي ما مسكوهمش إلى الآن، وذلحين ابني قد كان قاتله داخل السجن وهربوه من داخله. لماذا يتم التعامل مع دماء أبناء قدس بانتقاص؟

"النداء" اتصلت بالدكتور عبدالله العلفي، النائب العام، فقال إن "أي متهم في قضية قتل إذا استمر في الاستئناف لفترة وانقضت المدة المحكوم بها عليه في الحكم الاستئنافي نفرج عنه بالضمان الحضوري حتى يصدر حكم المحكمة العليا". وقال إنه سيستوضح من المختص في النيابة العامة، ويبلغ الصحيفة، لكنه لم يأتِ بالتوضيح حتى أخرجت الصحيفة.

تبدو آنس كما لو أنها تسعى لاستعادة زخمها مجدداً. وقد تكون قضية شيخهم مع العيسي هي الطريق إلى توهج القبيلة

الشيخ المقداد: أبناء آنس ينتظرون إشارة من مشائخهم

● العمري

التقى مشائخ وأعيان قبيلة آنس في مديرية ضوران –محافظة ذمار، صباح السبت الماضي، للتشاور في ما تم التوصل إليه بعد لقائهم بمحافظ المحافظة يحيى العمري بشأن قضية الاعتداء التي نفذها رجل الأعمال أحمد العيسي ضد أحد مشائخ القبيلة، وهو الشيخ هلال يحيى المقداد، في محافظة الحديدة قبل أشهر.

وفي اللقاء الحاشد أطلع المشائخ الذين جلسوا مع محافظ ذمار، أعيان ووجهاء قبيلة آنس، على موقف المحافظ الداعم لهم؛ وقالوا إنه طلب منهم مهلة مدة 15 يوماً للتواصل مع محافظ الحديدة والعيسي ووجهاء من محافظة البيضاء لحل المشكلة معهم. مؤكدين على تمسكهم بالمطالب السابقة التي أعلنها مشائخ ووجهاء القبيلة خلال اجتماعهم المشهود في مدينة الشرق قبل أيام، وعلى ما سيقرره أبناء القبيلة في حال "لم يعرف العيسي على نفسه ويأتي لإرضاء الشيخ هلال المقداد".

وقال الشيخ هلال المقداد إنه لن يتخذ أي إجراءات خارج إرادة مشائخ قبيلته "أنا واحد من أبناء القبيلة، وسننتظر الرد النهائي من الوساطة وما ستحققه. وإذا لم نلمس الحل سننفذ ما سيقرره أبناء القبيلة، وهؤلاء ينتظرون منا إشارة".

وكانت المشكلة حدثت في أبريل الماضي عندما أطلق مسلحون تابعون لرجل الأعمال أحمد العيسي الرصاص على الشيخ هلال المقداد أثناء سعيه لحل الخلاف بين العيسي وأحد أبناء القبيلة توفيق المقداد، على أرضية في شارع جيزان بمدينة الحديدة.

وقال الشيخ هلال لـ"النداء": نزلت بطلب من الشيخ أحمد الجبر، الأمين العام للمجلس المحلي، لحل المشكلة بعد أن سمعنا أن صاحبنا والعيسي تبادلوا إطلاق النار قبل أسبوع، والتقينا بالعيسي في منزله وقلنا له إن توفيق المقداد اشترى الأرضية من مواطنين ولديه وثائق تؤكد ملكيته للأرضية، وطلبنا منه إبراز ما بيده وبعدها نقرر لأننا نزلنا لحقن الدماء. وأضاف: وسدينا على تجميد العمل في الأرضية حتى ننهي الخلاف.

لم يلتزم العيسي بما اتفقوا عليه، فبدأ صباح اليوم التالي "بحرّ الأرض بالشيولات بحماية أطقم عسكرية". وعندما سأل هلال المقداد "الأطقم وجماعة العيسي لماذا يقومون بالبناء والمشكلة مازالت قائمة، ردّ عليه جماعة العيسي بإطلاق رصاص كثيف نحوه ومرافقيه، ما أدى إلى إصابة أحد مرافقيه وإحراق سيارته التي ما تزال تراوح مكانها إلى اللحظة"، طبقاً للمقداد.

تطورت المشكلة وأصبحت بين الوساطة (الشيخ هلال المقداد) والعيسي بغض النظر عن مشكلة الأرض، وأصبحت قضية جنائية واعتداء خلصت بعدها إلى تحكيم الشيخ هلال من قبل وساطة من العيسي. قبل الأول بالتحكيم لكنه تفاجأ بعد أيام بإعلان في صحيفة الثورة تعلن محكمة الحديدة بأنه سيتم محاكمته غيابياً إذا لم يحضر جلسات المحاكمة.

لم تهدأ قبيلة آنس لدى سماعها الخبر، ودعا الشيخ هلال المقداد مشائخ ووجهاء آنس لعرض الأمر عليهم، فهب لندائه نحو 2000 رام ثائرين لشيخهم. واجتمع هؤلاء وقرروا تفويض كبارهم لحل المشكلة، فيما كان يتوعد البعض بقطع الطريق ومصادرة كل مصالح العيسي وأي شاحنات تابعة له تمر من القبيلة. لكن المشائخ تداركوا الوضع وأقروا حل المشكلة مع محافظ ذمار.

يعتقد العديد من أبناء آنس أن قبيلتهم تسعى مجدداً لاستعادة زخمها الذي كانته في الماضي. فمنذ سنوات لم تجتمع القبيلة وتلتف مثل هذه المرة. لذا فهم يرون في الشيخ هلال المقداد القائد الحقيقي لتمثيلهم، وأن قضيته مع العيسي قد تكون هي الطريق إلى إعادة الوهج للقبيلة.

الضالع: النيابة العامة تفرج عن دفعة جديدة من السجناء المعسرين

■ الضالع - فؤاد مسعد

أفرجت النيابة العامة عن عدد من السجناء المعسرين في سجن الضالع المركزي بعد أن قضى معظمهم الفترة القانونية.

وقال لـ"النداء" العقيد عثمان الكرابة مدير السجن المركزي بالضالع، إن النيابة قررت الإفراج عما يقارب 10 من السجناء بعد تكفل النيابة وفاعلي خير بدفع ما عليهم من التزامات وحقوق ظلوا عالقين بها، حيث تكفلت النيابة بدفع المبالغ المالية المستحقة على 6 أشخاص، فيما تكفل رئيس الغرفة التجارية بالضالع سعد الزقري بدفع المبالغ المستحقة على الأربعة الباقين، وكان قد تولى العام الفائت دفع الالتزامات المستحقة على 4 سجناء من ضمنهم السجينة أماني ناصر عبدالله.

وتشمل قائمة من أفرج عنهم محسن فضل علي المعروف بـ"الوحش"، وتناولت "النداء" قضيته في وقت سابق من العام الماضي، حيث دخل السجن في مارس 1995، وبعد صدور الحكم الابتدائي عام 97، جرى نقله إلى السجن المركزي في لحج لأن الضالع في ذلك الوقت كانت إحدى مديريات لحج، وقد مكث في السجن منذ ذلك التاريخ حتى شهر نوفمبر الفائت. وعند دخول محسن السجن كانت زوجته حاملا في شهرها الرابع قبل أن تضع "رياض" الذي يتجاوز الآن عامه الـ13، فيما يزيد عمر شقيقه الأكبر (مصطفى) ما يقارب عاما واحدا، وهما (مصطفى ورياض) الطفلان الوحيدان لمحسن فضل البالغ من العمر 46 عاما.

إضافة إلى أن النائب العام كان قد وجه في وقت سابق بالإفراج عن 8 من السجناء المعسرين، وهم:

عبدالرحمن علي صالح -الضالع
هوزر صالح حساني -الضالع
فوزي محمد علي -دمت
سعيد أحمد ناصر -جبن
مدهش ناجي الحجري -الحشاء
محمد محمد سعيد -قعطبة
محمد علي مساعد التام -قعطبة

9 فتيات وطفل وامرأتان وشيخ تسعيني عائلهم سجين معسر

أسرة المقداد مشردة في إب رغم محاولات الرجل لإنقاذها

■ إب - إبراهيم البعداني:

تواجه أسرة المواطن علي محمد يحيى المقداد التشرد واليأس منذ أكثر من 3 سنوات على أمل عودة عائلها الوحيد الذي سجن في قضية قتل وحكم عليه بالسجن 3 سنوات وسداد مبلغ 800 ألف ريال كدية وأغرام.

تتكون الأسرة من 9 فتيات وطفل في السابعة من عمره، زوجتا المقداد، ووالده شيخ في الـ90 من عمره، وضرير.

كل يوم يمر على أسرة المقداد يحمل معه أوجاعاً ومآسي عديدة، فإلى جانب عيشها في إحدى ضواحي مدينة إب بدون مأوى مستقر يؤويهن، يخيم عليها الفقر والجوع بشكل دائم.

9 فتيات حكم عليهن بالأمية بعد خروجهن من المدرسة، وأصبح منظرهن مأساوياً جداً بعد فقدان حنين والدهن الذي كان الصدر الدافئ لهن. يفتقرن إلى ملابس تستر أجسادهن النحيلة سوى تلك الثياب القديمة المرقعة والرثة، خوفاً من نقمة المجتمع، خاصة وأن أغلبهن فتيات في سن الطفولة حرمن من المرح والبهجة واللعب، ولسان حالهن يقول اللهم استرنا ولا تجعلنا نتكبد الجوع والفزع والقهر لفقرنا وعوزنا وانقطاعنا عن قريب.

ووسط هذه المعاناة للأسرة البائسة طفل عليل في السابعة من عمره، يحلم بأن يضمه والده الذي دخل السجن وهو في عامه الرابع.

المقداد الذي يقبع داخل السجن المركزي بإب بسبب إعساره، حاول مراراً التخاطب مع المسؤولين في الدولة لإنقاذ أسرته من الضياع وحمايتها من التشرد، بعد أن حكمت المحكمة بحبسه 3 سنوات، والتي انقضت مطلع العام الماضي، وحكمت عليه بدفع غرامة مالية هي دية وأغرام 800 ألف ريال، عجز عن دفعها بسبب إعساره. وفشلت كل محاولات الرجل لمقابلة أي مسؤول يعتقد أنه سيأخذ بيده.

لكن الحال أصبح سيئاً للغاية، فأسرة المقداد عاجزة حتى عن الحضور لزيارته في السجن بسبب فقرها.

المقداد انتظر العام الماضي لعل مسؤولي النيابة يرفعون اسمه ضمن قائمة المعسرين. إلا أن المسؤولين لم يعيروه أي اهتمام، ولم يأبهوا بأسرة مشردة بدون مأوى أو معيل.

المقداد ناشد رئيس الجمهورية والنائب العام ومحافظ إب النظر إلى أسرته بعين الرحمة، ومساعدته حتى يتمكن من العودة إلى أطفاله وإعادتهم إلى المدرسة وإدخال البهجة والسرور إلى نفوسهم.

مصرع ضابط في قيادة المنطقة العسكرية الشرقية

■ حضرموت - محمد صالح الشرفي

لقي العميد الركن محمد حسين العرار أركان حرب قيادة المنطقة العسكرية الشرقية، مصرعه على يد نجله الأسبوع الماضي.

عصر الجمعة قبل الماضية، وأثناء تواجد المجني عليه في منزله بمنطقة فوه مدينة المكلا، أطلق عليه نجله من بندقية نوع آلي، رصاصتين أردتاه قتيلاً على الفور.

وذكرت مصادر أن الجاني الذي ألقت السلطات الأمنية القبض عليه وباشرت التحقيق معه، في العقد الثالث من عمره، ويعاني من حالة نفسيه.

المجني عليه الذي ووري جثمانه في مقبرة بيخه بالمكلا، من أبناء منطقة مكيرس بمحافظة البيضاء، ولديه 5 أبناء الجاني ترتيبه الثاني.

من جهة أخرى، وقع صباح الخميس الماضي انفجار قوي في مدينة المكلا القديمة. وقال شهود عيان لـ«النداء» إن الحادث ناتج عن انفجار مفرقعات ألعاب نارية كانت على متن سيارة متوقفة هناك.

الانفجار الذي لم ينتج عنه خسائر بشرية، أحدث الذعر لدى أهالي المنطقة.

■■■

5 أشخاص من أسرة واحدة يواجهون الاعدام

■ فهمي العزي*

5 شباب من أسرة واحدة وفي مقتبل أعمارهم من أهالي مديرية المسراخ تعز، صدر فيهم حكم بإعدامهم قصاصاً من قضية قتل حدثت على إثر نزاع واشتباك اطلاق النار، ومن المحتمل تنفيذ الحكم خلال هذا الاسبوع، بعد أن تم تأييده استئنافياً ومن المحكمة العليا وتمت المصادقة على تنفيذه.

هذه دعوة نوجهها لأهل الخير وأصحاب القبول بالتدخل لإقناع أولياء الدم بالتنازل عن حقهم من القصاص، وإعتاق رقاب هؤلاء الشباب لوجه الله، ومن عفا وأصلح فأجره على الله، وهو خير ثواباً وخير عقبا.

ملحوظة:

سبق لصحيفة «النداء» نشر مادة عن أحد الخمسة المحكومين بالاعدام تحت عنوان، «شاب محكوم عليه بالاعدام يؤسس جمعية للمعسرين بالسجن المركزي بتعز»، وكان ذلك في أحد الاعداد الصادرة في رمضان قبل الماضي، ويدعى الشاب بشير الصبري.

* أحد المعسرين الذين تم الإفراج عنهم في ليلة عيد الفطر المبارك

الطفل عبدالقاهر لازال في حالة خطرة إثر بتر عضوه الذكري ومدير مستشفى الثورة بتعز منزعج بسبب المطالبة بتطبيق القانون!

قالت مؤسسة العدالة للمحاماة والاستشارات والتدريب إن هيئة مستشفى الثورة بتعز لم تحرك ساكنا لا من الناحية الإدارية ولا من الناحية الإنسانية، في قضية الطفل الرضيع عبدالقاهر سلطان، الذي تعرض لعملية ختان خاطئة تسببت في بتر عضوه الذكري، من قبل المختص "ع.س"، رغم الشكاوى التي تقدمت بها المؤسسة إلى كل من مدير المستشفى ومحافظ تعز ومدير الأمن ومدير البحث الجنائي ووكيل نيابة شرق بالتحقيق مع المتسبب.

واشارت المؤسسة إلى أن المتسبب في حادثة عملية الختان الخاطئة حتى الآن مازال طليقاً، في حين يداهم الوقت مصير الطفل الذي يعيش بحالة خطرة بفعل تفاقم حالته الصحية نحو الأسوأ، بالإضافة إلى ما أوضحه والد الطفل من أنه وزوجته ليس لهما عمل سوى الجلوس إلى جانبه والقيام بخدمته وتمريضه.

أسامة عبدالإله الأصبحي رئيس المؤسسة، وكامل طاهر الصوفي مدير وحدة القضايا والدراسات القانونية بالمؤسسة، قالا في بلاغ صحفي مشترك لهما إن المؤسسة قامت تشكيل فريق قانوني لمتابعة القضية ليتم محاسبة الفاعل.

والد الطفل وعبر مؤسسة العدالة، ناشد رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء ووزير الصحة ووزير الداخلية ومحافظ تعز والنائب العام ومدير مكتب الصحة بالمحافظة، تبني قضية طفله وإخضاع المتسبب ليأخذ جزاءه.

وقال والد الطفل إنه ليس له طلب سوى أن يأخذ القانون مجراه وإخضاع المختص "ع.س" وإدارة المستشفى إلى تنفيذ الأوامر وما يقره القانون بتحملهما مسؤولية علاج ابنه، وأنه هو وزوجته يرفعان أكفهما من أمام هذا الصرح الطبي الشامخ ويقولان بصوت واحد: واهيئتاااه لقد قتلوا البراءة!

فيما استئناف تعز تبدأ أولى جلساتها في قضية اغتصاب وقتل طفلة

محكمة شرق المكلا تحيل قضية اختطاف واغتصاب حدث إلى المحكمة الجزائية

تعقد محكمة استئناف محافظة تعز، غدا الثلاثاء، أولى جلساتها للنظر في جريمة اختطاف واغتصاب وقتل الطفلة "ن.ن.ش" (5 سنوات)، برئاسة القاضي يحيى الإرياني رئيس المحكمة رئيس الشعبة الجزائية الأولى، وبحضور هيئة الادعاء من منظمة سياج برئاسة المحامي علي سعيد الصديق عن أولياء الطفلة الضحية.

على صعيد متصل، أحالت محكمة شرق المكلا بمحافظة حضرموت ملف قضية اختطاف واغتصاب الحدث "م.ص.ك" (12 عاماً) إلى المحكمة الجزائية المتخصصة بالمحافظة بعد تعذر إحضار المتهم إلى المحكمة في 6 جلسات عقدتها المحكمة للنظر في القضية.

وذكرت منظمة سياج في بلاغ صحفي أنه وبحسب الوثائق الرسمية وبلاغ أسرة الضحية، فإن المتهم يحظى بتأييد مسؤولين تنفيذيين يستخدمون سلطاتهم وصلاحياتهم خلافاً للقانون، ويقومون بالتدخل في شؤون القضاء وإعاقة سير العدالة، الأمر الذي دفعنا ومنذ الأيام الأولى لوقوع الجريمة إلى المطالبة بإحالة المتهم إلى المحكمة الجزائية المتخصصة لضمان محاكمة عادلة نظراً لبشاعة الجريمة التي استخدمت سيارة الشرطة وصفة رجال الأمن لتنفيذها، ولانعدام التكافؤ بين طرفي الخصومة أمام القضاء العادي.

سياج وفي الوقت الذي شكرت فيه رئيس محكمة شرق المكلا القاضي هاني باوزير على إحالته لملف القضية، طالبت السادة القضاة في النيابة والمحكمة الجزائية المتخصصة بالتعاطي مع القضية بصرامة وإلحاق أشد العقوبات القانونية بالمتهمين، وإلزام الأجهزة الأمنية بالبحث عن المتهم الآخر الفار من وجه العدالة وتسليمه إلى المحكمة لينال جزاءه العادل.

كما طالبت رئيس الجمهورية ورئيس مجلس القضاء الأعلى بالتوجيه بمنع أي تدخلات في شؤون القضاء، كون الجريمة ضد الطفولة، والذي يوجب على الجميع مسؤولين وغير مسؤولين، حتى أولياء وأقارب المجرمين، الوقوف إلى جانب الضحايا لحماية الطفولة والمجتمع من مخاطر العنف ضد الأطفال، وفي مقدمته العنف الجنسي.

قرعة مونديال أفريقيا تضع ممثل العرب الوحيد في مجموعة متوازنة!

الأسطورة مارادونا: "أفضل المنتخبات تتأهل إلى كأس العالم.. لا يوجد منافسون ضعفاء"!

■ المحرر الرياضي:

ساد تفاؤل حذر في أوساط الجزائريين بعد قرعة كأس العالم لكرة القدم 2010، التي وضعت منتخب بلادهم (ممثل العرب الوحيد في المونديال) في المجموعة الثالثة بالنهائيات العام القادم في جنوب أفريقيا، بجانب إنجلترا والولايات المتحدة وسلوفينيا.

وأكد مدرب الجزائر رابح سعدان أن حظوظ منتخب بلاده قائمة في بلوغ الدور الثاني لنهائيات كأس العالم، المقررة في جنوب أفريقيا من 11 يونيو إلى 11 يوليو المقبلين.

وقال عقب القرعة: "لم نكن نتوقع هذه القرعة وفوجئنا بها، فالمجموعة متوازنة، وبالتالي حظوظنا قائمة في التأهل إلى الدور الثاني".

وأضاف سعدان، الذي سبق أن أشرف على تدريب المنتخب في آخر مشاركة له عام 1986 في مكسيكو، في تصريح للجزيرة الرياضية: "نتمنى أن يكون المنتخب الجزائري في مستوى كبير في النهائيات، حتى نتمكن من منافسة المنتخبات القوية التي تضمها مجموعتنا".

وتابع: "ليست هناك منتخبات سهلة، فإنجلترا منتخب محترم يقوده مدرب قدير هو الإيطالي فابيو كابيلو، وسلوفينيا على الرغم من أنها ليست معروفة كثيرا، لكنها حققت مفاجأة كبيرة بالتأهل إلى النهائيات، فيما تملك الولايات المتحدة خبرة كبيرة في النهائيات، ولها ثقة كبيرة، بعدما بلغت المباراة النهائية لكأس القارات، وخسرت بصعوبة أمام البرازيل".

وأردف قائلا: "تبقى المجموعة صعبة، ويجب الاستعداد جيدا لضمان التمثيل المشرف لكرة القدم الجزائرية خاصة والعربية عامة".

وأوضح سعدان أن القرعة خدمت الجزائر عندما جنبتها مواجهة إنجلترا في المباراة الأولى، وقال: "صحيح أن عدم مواجهة الإنجليز في المباراة الأولى يصب في مصلحتنا، لكن لا يجب علينا الاستهانة بسلوفينيا، صحيح أنها مباراتنا الأولى، لكن المباريات الافتتاحية دائما تكون صعبة وتحفل بالمفاجآت".

وتابع: "لا يجب أن ننسى أن سلوفينيا ستكون في قمة إعدادها وتركيزها في المباراة الأولى أمامنا، وهو أمر يجب أن نضعه في الحسبان".

أما نور الدين القريشي، أحد نجوم المنتخب الجزائري في إسبانيا 1982 عندما حقق الفريق العربي فوزا مدويا على ألمانيا الغربية 2/1، فقال: "يبدو المنتخب الانجليزي هو المرشح الأقوى في المجموعة، لكن كل شيء جائز".

وأضاف: "أعتقد أن حظوظنا قائمة وربما نستطيع أن نفوز على سلوفينيا أو حتى على الولايات المتحدة".

وأوضح "نملك منتخبا شابا متعطشا للفوز. لقد تطور مستوى المنتخب الجزائري كثيرا في الآونة الأخيرة، وقد برهن على ذلك في المباراة ضد المنتخب المصري القوي. لدينا أمل كبير بهذا المنتخب الذي يتمتع بالكثير من المزايا الجماعية والفردية، ولديه القدرات لبلوغ الدور الثاني".

أما فابيو كابيلو مدرب إنجلترا فقد تحدث قائلاً: "أعتقد أنها واحدة من أكثر المجموعات توازنا. تغلب منتخب الجزائر على مصر لذلك فهو فريق خطير. أتذكر أنه كانت هناك مجموعات تبدو سهلة لكنها صارت معقدة للغاية بعد ذلك".

وقال ميليفوي نوفاكوفيتش لتلفزيون تي. في سلوفينيا: "أشعر بالسعادة، فالمجموعة جيدة. المباراة الأولى أمام الجزائر سوف تكون الأهم، وسوف تحدد مستقبلنا".

وأضاف: "إنجلترا مرشحة للصعود، لكن الأمر الإيجابي أننا سنلعب أمامها في آخر مبارياتنا بالمجموعة، وسوف يكون مصيرنا قد تحدد قبل ذلك".

– المجموعة الأولى: جنوب أفريقيا والمكسيك وأوروجواي وفرنسا

قال ريمون دومينيك مدرب فرنسا: "إنها مجموعة صعبة مثل المجموعات الأخرى. يجب علينا الفوز بمباراتين على الأقل كي نصعد لدور الستة عشر. ليس من السهل أبدا مواجهة الدولة المضيفة، لكننا سنلعب معها في الجولة الثالثة، لذلك ربما نكون قد حسمنا التأهل قبل ذلك".

قال ستيفن بينار لاعب خط وسط جنوب أفريقيا لتلفزيون سكاي سبورتس: "إنها مجموعة صعبة نظريا، لكن سيتعين علينا أن ننتظر لنرى ما سيحدث عندما تبدأ البطولة. نتطلع إلى بلوغ الدور الثاني".

وأضاف: "نحن قادرون على بلوغ الدور الثاني، فالمكسيك تلعب بطريقة مشابهة لأسلوب لعبنا وكذلك أوروجواي. سوف تكون مواجهة فرنسا هي التحدي إلى حد ما".

وتابع قائلا: "سيساندنا المشجعون، وسيجعلون كل لاعب يقدم أفضل ما لديه. حلم كأس العالم يداعبنا منذ أكثر من عامين، وحان الوقت الآن".

– المجموعة الثانية: الأرجنتين ونيجيريا وكوريا الجنوبية واليونان

من جانبه أبرز دييجو مارادونا، المدير الفني للمنتخب الأرجنتيني لكرة القدم، عدم وجود منافسين ضعفاء.

وتابع مارادونا قرعة البطولة إلى جوار باقي أفراد جهازه الفني بمقر الاتحاد الأرجنتيني لكرة القدم بضواحي العاصمة بيونس آيرس. ورغم التكهنات التي دارت في البداية حول احتمالية عقد مؤتمر صحفي، اكتفى مارادونا الذي لم يحضر قرعة البطولة تنفيذا لعقوبة الإيقاف من الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا)، ببيان صحفي على الموقع الإلكتروني للاتحاد الأرجنتيني، قال فيه: إن أفضل المنتخبات تتأهل إلى كأس العالم.. لا يوجد منافسون ضعفاء".

وقال أوتو ريهاجل مدرب اليونان: "من الواضح أن الأرجنتين هي المرشحة الأولى في المجموعة، وكل ما أستطيع أن أفعله هو ضمان أن لاعبينا جاهزون بنسبة 100 بالمائة عندما تنطلق البطولة".

وأضاف: "نيجيريا وكوريا الجنوبية فريقان قويان، لكن لدينا فرصة جيدة جدا للتأهل، وسوف نبذل قصارى جهدنا".

– المجموعة الرابعة: ألمانيا وأستراليا وصربيا وغانا

قال يواكيم لوف مدرب ألمانيا للصحفيين: "أوقعتنا القرعة في مجموعة جيدة. لعبنا أمام أستراليا في كأس القارات، أي منذ فترة ليست ببعيدة. سوف تكون هذه المباراة مهمة لنا، فهي المباراة الأولى. من المهم أن نفوز بهذه المباراة".

وأضاف: "أحترم صربيا كثيرا، فقد هزمت فرنسا بسهولة في مجموعتها بالتصفيات. هناك لاعبون جيدون في منتخب صربيا، وهو فريق قوي جدا، ولا يمكنني أن أستبعد غانا".

– المجموعة الخامسة: هولندا والدنمرك واليابان والكاميرون

قال بيروت فان مارفيك مدرب هولندا، لتلفزيون إن. أو. إس: "إنها مجموعة خطيرة ولا يجب الاستهانة بأي منافس. فازت الدنمرك في مجموعتها بالتصفيات على البرتغال والمجر والسويد، لذلك فهي منافس قوي".

وأضاف: "تغلبنا على اليابان 3/صفر وديا في الآونة الأخيرة، لكن الأمر لم يكن سهلا على الإطلاق، وعدد الأهداف لا يعبر عن سير المباراة. أعتبر الكاميرون واحداً من أحسن ثلاثة منتخبات في أفريقيا".

– المجموعة السادسة: إيطاليا وباراجواي ونيوزيلندا وسلوفاكيا

قال مارشيلو ليبي مدرب منتخب إيطاليا، لتلفزيون سكاي إيطاليا: "كلما زاد التركيز على الفرق السهلة أصبحت أصعب. يجب أن نستعد وندرس هذه الفرق".

– المجموعة السابعة: البرازيل وكوريا الشمالية وساحل العاج والبرتغال

قال دونجا مدرب منتخب البرازيل: "أصعب مباراة هي الأولى ثم الثانية ثم الثالثة. هذا هو ما نراه".

وأضاف: "نعرف أن منتخب البرتغال فريق جيد. المنافسة بين كاكا وكريستيانو رونالدو ستكون مثيرة، فهما في فريق واحد ويتنافسان على الفوز بجوائز".

وقال كارلوس كيروش مدرب البرتغال، لتلفزيون البرتغال: "يجب أن يقر المرء أن البرازيل هي المرشحة الأولى للصعود بسبب تاريخها وفوزها ببطولات كأس العالم. لدى البرازيل تشكيلة تمتلك الحلول في كافة المراكز".

وأضاف: "لكننا في 2010، وهذه قصة جديدة، وبمجرد انطلاق النهائيات سوف نرى من سيعتلي القمة. نرى أن مباراتنا الأولى ضد ساحل العاج ستكون الحاسمة".

ردا على سؤال بشأن إحراز هدف في مرمى البرازيل التي ولد بها، قال ليدسون مهاجم البرتغال: "لن أشعر بالألم. إذا سنحت لي الفرصة فسوف أحرز هدفا، إذ إنني ألعب في صفوف منتخب البرتغال الآن".

وقال وحيد خليلودزيتش مدرب ساحل العاج، لتلفزيون يورو سبورت فرنسا: "إنها القرعة الأصعب. البرازيل والبرتغال مرشحتان للتأهل، لكننا سوف نستعد لتفجير مفاجأة".

– المجموعة الثامنة: إسبانيا وسويسرا وهندوراس وشيلي

قال فيسنتي ديل بوسكي مدرب إسبانيا، لتلفزيون سكاي إيطاليا: "لا يمكننا أبدا شكوى. لا يمكننا إخفاء حقيقة أننا ضمن المرشحين للفوز بكأس العالم".

وقال أوتمار هيتسفيلد مدرب سويسرا، لتلفزيون سويسرا: "نحن محظوظون بعض الشيء لوقوعنا في هذه المجموعة. كان من الممكن للأمور أن تسوء مثلما هو الحال بالنسبة للمجموعة التي ضمت البرازيل وساحل العاج والبرتغال".

وأضاف: "يجب أن نفوز على شيلي إذا أردنا التأهل. هندوراس غير مرشحة للصعود".

كأس الاتحاد الآسيوي: أهلي صنعاء في الأولى وهلال الحديدة في الثانية

أفرزت قرعة كأس الاتحاد الآسيوي لكرة القدم، التي سحبت يوم الاثنين الموافق 7 ديسمبر الجاري، في كوالالمبور، عن مجموعات متوازنة لحظت وجود الفرق العراقية بانتظار قرار الـ"فيفا" برفع الإيقاف عن الاتحاد العراقي.

وقرر الاتحاد الآسيوي اعتماد إشراك الفرق العراقية في القرعة، وذلك شرط قيام الاتحاد الدولي برفع الإيقاف عن الاتحاد العراقي قبل 3 يناير 2010، أما في حال استمرار الإيقاف بعد هذا التاريخ فإنه سيتم استبعاد الفرق العراقية، من دون إدخال أي فرق أخرى بديلاً عنها.

وكان الـ"فيفا" قرر إيقاف الاتحاد العراقي بسبب التدخل الحكومي، الأمر الذي يعني منع الأندية والمنتخبات العراقية، بالإضافة إلى المسؤولين والحكام والمراقبين من المشاركة في جميع نشاطات كرة القدم.

يشارك في الدور الأوّل من البطولة 32 فريقاً وزعوا على 8 مجموعات، على أن يتأهل الأوّل والثاني من كل مجموعة إلى الدور الثاني.

يذكر أن الكويت الكويتي كان توج بطلا للنسخة الأخيرة من البطولة.

وهنا نتيجة القرعة:

– منطقة غرب آسيا

المجموعة الأولى: الشباب الأردني وأهلي صنعاء وبطل كأس عمان وأحد فرق ملحق دوري أبطال آسيا

المجموعة الثانية: الكويتي الكويتي (حامل اللقب) والنجف العراقي وهلال الحديدة وأحد فرق ملحق دوري الأبطال

المجموعة الثالثة: العهد اللبناني وكاظمة الكويتي والجيش السوري وأربيل العراقي

المجموعة الرابعة: النجمة اللبناني والقادسية الكويتي والاتحاد السوري وبطل كأس الهند

● أهلي صنعاد

● هلال ال حديدة

المجموعة الخامسة: الوحدات الأردني والرفاع البحريني والنهضة العماني والفائز من مباراة الدور التمهيدي بين الريان القطري وناساف الأوزبكي

– منطقة شرق آسيا

المجموعة السادسة: فيكتوري المالديفي وبينه دونغ الفيتنامي وسيلانغور الماليزي وأحد فرق محلق دوري أبطال آسيا

المجموعة السابعة: ساوث تشاينا من هونغ كونغ وفي. بي. المالديفي وبيرشوا الهندي وأحد فرق محلق دوري الأبطال

المجموعة الثامنة: تاي بورت التايلاندي وتاي بو من هونغ كونغ وجيلانغ السنغافوري وأحد فرق محلق دوري الأبطال

وتقام الجولة الأولى من الدور الأول يومي 23 و24 ديسمبر، والثانية يومي 16 و17 مارس، والثالثة يومي 23 و24 مارس، والرابعة يومي 6 و7 أبريل، والخامسة يومي 20 و21 أبريل، والسادسة يومي 27 و28 أبريل.

أما الدور الثاني (دور الـ16) فتقام مبارياته يومي 11 و12 مايو.

حرب على الشعب

عبدالباري طاهر

هل تكون الحروب العربية -العربية، وحروب الحكام العرب ضد شعوبهم وأمتهم بديلاً عن المواجهة مع العدو الإسرائيلي الغاصب؟

أم هل تكون الحروب بديلاً عن إنجاز الوعود بتنفيذ الخطط والبرامج التي لا يريد حكامنا الوفاء بها فيلجؤون إلى إهاجة الفتن، واختلاق الحروب باعتبارها الضامن الوحيد للاحتفاظ بالكرسي، ومن ثم توريثه؟

الحروب المستدامة في اليمن لا هم لها غير الاحتفاظ بالكرسي واقتسام وإعادة اقتسام الثروة. فالحرب هنا، ولآماد متطاولة، تحدث عنها كثيرون -وبالأخص صاحب "حوليات يمانية" - فهذا المؤلف الحرازي قد ترصد حالة التاريخ اليمني في عهود الظلام والانحطاط، فسجل وقائع راعبة أن الحرب قد غدت حرفة وصناعة «متقنة» يشتغل بها وعليها جل قبائل وبعض مناطق اليمن، ويعتاش منها شيوخ القبائل والأفراد، ويقيم الأئمة عروشهم المتهاوية على جماجم وأشلاء المواطنين، خصوصاً في المدن، ولصنعاء من هذه الحروب الإجرامية النصيب الأوفر.

وكانت القبائل الجائعة المحرومة والجاهلة المدججة بسلاح الأمية -والبنادق أداة هذه الحروب التي غطت صفحات كثير كاثرة في التاريخ اليمن.

وكانت مدن حضرموت وعدن والمخا والحديدة وزبيد وبيت الفقيه والزيدية وجيزان وصبيا وأبها ونجران وصعدة وذمار وريم وإب وتعز والبيضاء ورداع وقوداً لهذه الحروب التي تشن ضدها إما من القبائل المحيطة أو المغيرة من بعيد.

وكانت القبائل القوية هي دائماً أدوات الحروب والتدمير والفيد.

قد يتساءل البعض لماذا العودة المتكررة للتاريخ، للماضي الكالح والدامي؟! والواقع أن بلاد اليمن «السعيد» بين مزدوجين، أو السعيد بحكامه كما يحلو لأستاذنا الدكتور أبو بكر السقاف، تعيش الماضي بتفاصيله المملة وأحداثه وأجداثه.

كان وزير الخارجية العماني صائباً عندما أشار إلى 70 عاماً من حروب عاشتها اليمن.

وربما لا يعرف الكثيرون أنه ومنذ الثلاثين عاماً الأخيرة (عهد الأمن والسلام)، شهدت اليمن 450 حرباً حسب بحث منشور وموثق.

لم يكن الحاكم وحده في اليمن من يحتكر العنف، فالقبائل وشيوخ القبائل يمتلكون العنف وأدواته، وغالباً ما يتشارك هؤلاء الزعماء والحكام لشن حروب إجرامية يسمونها فتوحاً، والأحرار اليمنيون، وبالأخص داعية التنوير الأستاذ أحمد محمد نعمان، من أوائل من أدرك هذه الحقيقة الفاجعة.

ضعف التحولات الاجتماعية، ومحدودية الخبرات والموارد في بلد لا توجد فيه أنهار كبيرة، وتعتمد حضارته على الأمطار الموسمية والتجارة والبحر، قد فرضت تحديات كبيرة.

والعجز عن مواجهة هذه التحديات، بما فيها التدخل الخارجي حسب طبيعة المكان -المتوسط بين الشرق والغرب والشمال والجنوب، قد أسهم في الانكفاء على الذات، والانشغال بها وعليها.

وفي لحظات الضعف يجري الاستنجاد بالأجنبي، وتتكرر المهزلة المأساة منذ سيف بن ذي يزن وحتى اليوم.

وللفقيد الكبير الباحث المهم الدكتور جعفر الظفاري مبحث مهم عن رحلة سيف والاستنجاد بالفرس في المواجهة مع الأحباش، أو بالأحرى مع الأكسوميين الحميريين. مبحث الظفاري يحتاج إلى قراءة معمقة ودقيقة.

لقد أعاقت هذه الحروب المستدامة التنمية والبناء والاندماج الوطني، وحافظت على التركيبة القبلية، وجعلت الحدود القبلية والثارات والاحتراب واقعاً.

هذا الواقع المرتبط بحبل سري ومشدود للماضي، يصيغ كل فترة، العودة غير المجيدة لبداية تكون الدولتين: المتوكيلة اليمنية والعربية السعودية، والعودة هذه المرحلة مختلفة، وتتخذ شكل المهزلة الكارثة. وربما تكون خطة الحرب السادسة وشعاراتها وخطاب الأخ الرئيس أصدق تعبير عن أهداف الحرب التي أعطى لها الدخول السعودي معناها الحقيقي.

فالدفع بالجيش السعودي الحديث والمدرب والمزود بمكنة حديثة وبخبراء باكستانيين وأردنيين، مؤزر ومسنود بالجيش اليمني، يضع هذه الحرب في سياقها، ويفسر بالفعل لا بالقول معاني: الأرض المحروقة لثلاث محافظات من محافظات الجمهورية اليمنية، وتهجير عشرات القرى ومئات وآلاف الأسر في الجانب السعودي لأبناء عسير وجيزان.

كما يشرح دلالات ومعاني الخطاب الإعلامي اليمني عن الاستئصال والتطهير والاجتثاث، والإبادة. وتكون الحرب الآن بحضور القوة السعودية المتوغلة في حصار الساحل اليمني والسيطرة المعلنة على الشواطئ، والقصف اليومي لما يقرب من شهر داخل مناطق في العمق اليمني تبعد عشرات الكيلومترات عن الحدود.

من يتابع مجريات الحرب السعودية، وقيام الإف 16 و15 بالغارات المكثفة في عمق صعدة وساقين والحرف، والقصف المدفعي والصاروخي من البر والبحر، والجوي، يدرك أن الحرب سعودية بالدرجة الأولى.

الحروب الخمسة البروفة مهدت وهيأت وأعطت المبرر للحرب الحقيقية.

وإذا كانت الحرب ليست بالهزل، وهي جريمة كبرى ضد الإنسانية، وضد جار شقيق، فإن التخطيط والتحضير والتمهيد ووضع الحسابات المختلفة والاحتمالات لابد أن تكون حاضرة. ولعل في الإعلان اليمني الرسمي عن وجود تحالف استراتيجي ما يؤكد ويكشف، فهذه الحرب المسعرة منذ العام 2004 قد شهدت مداً وجزراً ربما لإنضاج «شروط التحالف».

وبعيداً عن ذهنية المؤامرة فإن «البروفة» التي دمرت مئات القرى والمزارع، وقتلت المئات والآلاف، وهجرت المئات وآلاف من اليمنيين في الجانبين، قد بدأت فصول مسرحيتها التراجيدية بما تعيشه محافظات صعدة، والجوف، وعمران، وحجة في الجانب اليمني، وعسير وجيزان في الجانب السعودي.

لا يحتاج المرء إلى كثير من الذكاء ليدرك الأهداف القريبة والبعيدة للغزو السعودي المعزز بحرب السلطة اليمنية ضد شعبها تمهيداً لقادم تصنعه جريمة أو بالأحرى جرائم كبرى ضد الإنسانية، تقترفها الدولتان السعودية واليمنية. فتدمير مئات القرى وحرق المزارع والدفع بالمزارعين والمواطنين خارج مناطقهم.. كلها تضع الكيان اليمني في سياق ما تصنعه الجرائم.

في العقد الثاني من القرن العشرين دار صراع مرير بين عبدالعزيز آل سعود وشريف مكة على عسير والمخلاف الذي تنازعته أسرتان: آل عايض في أبها والإدريسي في صبيا، وغاب الإمام كلية عن الصراع، وحتى عندما وقعت جريمة تنومة 1923، فوض الإمام يحيى عبدالعزيز آل سعود، ولم يطالب حتى بديات الثلاثين ألف حاج قتيل كما تقول مراجع موثوقة.

بل إن الرحالة عبدالعزيز الثعالبي يؤكد قبول يحيى باستيلاء السعودي على عسير الجبال، وخسر يحيى الحرب في نجران وجيزان وأبها لأنه لم يقم جسوراً مع مواطني هذه المناطق عكس ما فعله عبدالعزيز. كما رفض إعطاء صلاحيات إدارية أو حكم ذاتي لهذه المناطق.

الحرب السادسة فتحت أبواب الجحيم على اليمن أرضاً وشعباً، حتى السعودية منها. وإعادة الصياغة بالآف 16 و15 والبوارج والمدافع والصواريخ والقنابل الذكية، وكلها تستطيع التدمير والإحراق والإبادة والتهجير، ولن تكون وسيلة بناء أو صياغة.

ولحكامنا الذين لا يتعظون بالآيات «ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم» الآية، أو الحديث «إن أموالكم ودماءكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا في بلدكم هذا»، وقد جعلوا من الأشهر الحرم وعيد الأضحى المبارك عيد حرب إبادة وتطهير واجتثاث حسب إعلامهم، وجعلوا من هذه المناطق أضاحي ومحارق لحربهم الإجرامية.

حكامنا لا يزالون يعيشون هاجس وصايا بوش العشر، وهم تلاميذ بلداء لسياسات وحروب قبلية وطائفية وجهوية عفا عليها الزمن.

إن تدمير الكيان اليمني كالكيان العراقي يشغل الأمة عن ابتلاع ما تبقى من أرض فلسطين، ويفجر الحروب الطائفية والقبائلية والمناطقية التي تنبأ بها الباحث الصهيوني «برنار لويس» في مطلع التسعينيات.

وللحرب اليمنية اليمنية والسعودية على اليمن ما بعدها. ومن وصايا ميخائيل نعيمة: «اقتلني إن شئت فلن يأخذ بناري منك غيرك» [أيها الصابغ شرفه بدمه أما وجدت لدمك وظيفة أشرف من صبغ الدمى].

ومن كتاب التاو: 69 إذا كنت في موضع نصح الحاكم.. لا تشر عليه بإشهار السلاح وإخافة الناس، فمن شأن ذلك إثارة ردود فعل تلقائية.

69 حيثما تعسكر القوات ينبت شجر الشوك. وفي أعقاب الجيوش الجرارة يذوي الحصاد.

إذا كان لابد من الحرب فعجل في إنهائها.

عجل في إنهائها ولا تفاخر.

عجل في إنهائها ولا تتبجح.

عجل في إنهائها ولا تتغطرس.

عجل في إنهائها ولا تروع الناس.

71 لأن السلاح أداة شؤم يبغضها الناس، فإن رجل التاو لا يلجأ لاستخدامها.

●●●

لا يوجد مجد في الانتصار. تمجيد الانتصار يعني إعلاء شأن القتل.

«كلما أوقدوا ناراً للحرب أطفأها الله ويسعون في الأرض فساداً والله لا يحب المفسدين». المائدة64.

ماذا حدث في سويسرا؟

إلهام مانع
elham.thomas@hispeed.ch

بالطبع أشعر بالإحباط.

ولعلي كدت أبكي. فما أصعب الخيبة، وأنت تراها تتجلى أمام عينيك.

لكني عدت أقول من جديد، الإنسان هو الإنسان، في قوته وضعفه، في الخير الذي فيه، تماما كما في خوفه وتحيزه.

هنا، أو هناك، لا فرق.

ولأن الأمر كذلك، قلت لنفسي: "كان لزاماً الإصرار والتمسك بقوة بمبدأ عالمية حقوق الإنسان"!

ماذا حدث إذن في سويسرا الأحد يوم التاسع والعشرين من نوفمبر الماضي؟

صوّت الشعب السويسري بأغلبية نسبية، نحو 57%، على مبادرة شعبية تقضي بحظر بناء المآذن.

من المهم التأكيد هنا أن الحظر يطال المآذن فقط، ولا يمس حرية العقيدة، وممارسة المسلمين لشعائرهم أو تنظيمهم لأنفسهم في منظمات أو جمعيات. ومن المهم أيضا التذكير بأن الحكومة السويسرية كانت أول من أعرب عن أسفها العميق لنتيجة هذه المبادرة، التي وصفتها من قبل بأنها ستمثل انتهاكاً لحقوق أقلية دينية. ومن المهم أيضا القول إن القوى السياسية الكبرى، باستثناء حزب الشعب السويسري اليميني المتطرف، أصيبت بصدمة لنتيجة الاستفتاء وأدانته.

كل هذا لا ينفي أن ما حدث يعد تمييزاً واضحاً ضد أقلية دينية، هي أقلية مسلمة هذه المرة. فلو أن الحظر استهدف كل الرموز الدينية لكل الأديان، ما كنت سأنزعج. لكنه هنا استهدف أقلية واحدة، ولذلك كان تمييزاً.

حدث مذهل، لأننا ببساطة لم نتوقعه.

توقعنا أن تأتي النتيجة متقاربة، ولكن برفض يتماشى مع العقلانية السويسرية وتسامحها.

لكن هذا لم يحدث.

ما حدث هو أن اليمين المتطرف نجح في إثارة مخاوف الشعب السويسري بصورة دفعته إلى اتخاذ قرار يتناقض مع مبادئ الدولة التي ينتمي إليها.

الخوف مم؟ تتساءلون؟

خلط اليمين المتطرف بين قضايا ثلاث جمعها في سلة واحدة رمز لها بالمآذن.

الخوف من إسلام سياسي أصولي متطرف، سيكون من الغباء القول إنه غير متواجد.

والخوف من عادات وممارسات تنتهك حقوق المرأة تتواجد لدى شريحة من المهاجرين من بلدان إسلامية، على رأسها إكراه الفتيات على الزواج، عادة الختان، ومنع الفتيات من المشاركة في بعض الصفوف الدراسية، خاصة السباحة ومادة الثقافة الجنسية، بحجة الخصوصية الثقافية.

والخوف من عولمة غيرت من التركيبة السكانية لسويسرا في وتيرة تنقطع معها الأنفاس. عشرون في المائة من السكان اليوم هم من الأجانب والمهاجرين.

الخوف -ممزوجاً- لا يفرق بين مشكلة إسلام سياسي تجب مواجهته، ومشاكل اندماج تجب معالجتها بصرامة، وتغيير أصاب العالم بأسره، فسويسرا ليست جزيرة منعزلة عنه.

لعب اليمين المتطرف على هذه المخاوف جيداً، وبصورة خلط فيها بين الأوراق ففزعت أغلبية، وصوتت كما صوتت. يا للخيبة.

●●●

لكن بعض رموز الجالية المسلمة ساعدت اليمين المتطرف كثيراً في تغذية هذه المخاوف، بسبب بعض مواقفها.

تصرفت كما لو كانت ضيفة في هذا المجتمع.

اعتبر بعض زعماء الجالية المسلمة، أو على الأقل من يقولون إنهم يتحدثون باسمها، أن المبادرة الداعية إلى حظر المآذن شأن سياسي، وأنهم لذلك كجماعة دينية لن يتدخلوا فيها!

كأنهم يعيشون في المريخ، ولا علاقة لهم بالموضوع.

كما لم يأخذوا هذه المخاوف بعين الجدية.

اثنان من أبرز قادتهم أصرا على أنه على حد علمهما لا وجود لإسلام سياسي متطرف في سويسرا! حقاً؟

يقولان ذلك رغم أن تقارير مخابراتية وصحافية أظهرت العكس. نعم هناك وجود لإسلام متطرف، لكنه يظل محصوراً في أقلية. إنكار وجوده لن يساهم إلا في تغذية المخاوف. لأن الكذب يظل كذباً. حتى لو كان هدفه تحسين صورة جالية.

أتساءل، لم يصعب علينا أخذ موقف حاسم رافض للحركات الإسلامية السياسية الأصولية، ويدين أهدافها؟ يرفضها دون أن يضيف جملة: "نعم نحن ضدها، ولكن.."

سؤال يتوجب عليهم الإجابة عليه.

الخوف الأعمق والأهم في رأيي ليس فقط من الأصولية المتطرفة، بل من تغيير مجتمعي لا يتفق مع مبادئ هذا المجتمع وقيمه.

فالقشة التي قصمت ظهر البعير كانت في الموقف الذي اتخذه بعض هؤلاء تجاه رأي عبر عنه أكاديمي سويسري في بدايات هذا العام، اقترح فيه السماح للمسلمين بتطبيق بعض جوانب الشريعة الإسلامية في قوانينهم العائلية.

بدلاً من أن يأخذ هؤلاء موقفاً حاسماً واضحاً لا لبس فيه ضد هذا المقترح، عبر البعض عن ارتياحه للموضوع، وآخر اعتبر أن الوقت غير مناسب لطرحه، ليترك المجال مفتوحاً للتساؤل عما إذا كان يرغب في طرحه في المستقبل.

وكان من الضروري لنا نحن النساء المهاجرات القادمات من دول إسلامية، أن نأخذ موقفاً حازماً يدين هذا التوجه ويبرز كيف سيؤدي إلى انتهاكه لحقوق المرأة.

هل نهرب من جحيم كي ندخل في جحيم آخر بمحض إرادتنا؟

هذا الموضوع في رأيي كان القشة التي قصمت ظهر البعير.

هذه القشة هي التي تفسر أن نسبة كبيرة من المصوتين ضد المآذن كن من النساء السويسريات. فالسويسريات عانين كثيراً هنا كي يصلن إلى الحقوق التي وصلن إليها، لم يكن الأمر سهلا بالنسبة لهن. وقد كافحن كثيرا حتى حصلن على حق التصويت، وتمكن من تغيير قانون عائلي عام 1988 كان يعطي للرجل الحق في السماح لزوجته بالعمل، وتقرير مكان إقامة أسرته.

وهن لسن على استعداد للقبول بقوانين عائلية تعيد الساعة إلى الوراء، وتمحي تلك الحقوق التي اكتسبنها حتى لو كان الأمر لا يعنيهن.

ففي النهاية، التمييز إذا حدث سيحط على رأس النساء المهاجرات من دول إسلامية.

هناك خوف عميق لدى شرائح واسعة هنا في سويسرا. وخوفها الأكبر هو أن هؤلاء الذين يتحدثون باسم الجالية الإسلامية، لديهم أجندة خفية، ويسعون لتغيير قوانين البلاد خطوة خطوة.

إلى يومنا هذا، لم يقف هؤلاء الذين يزعمون التحدث باسم الجالية الإسلامية، ويعلنوا بوضوح رفضهم لتطبيق أي جانب من جوانب الشريعة الإسلامية، أو الإقرار بانتهاكها لحقوق الإنسان والمرأة.

الخوف لن يزول إلا إذا تحدثنا بصدق، وأظهرنا وجوهنا كما هي. عساها تكون فعلاً كما يقولون.

لن يزول إلا إذا اقررنا أن هناك مشاكل جوهرية وحقيقية.

لا أسعنا ان ندفن رؤوسنا في الرمال ونقول الزواج بالإكراه لا يحدث في جاليتنا. 17 ألف حالة زواج قسري حدثت في سويسرا، وأغلبية كبيرة منها حدثت لدى مهاجرين من دول إسلامية. أن تحدث حالات زواج قهري لدى مهاجرين من أديان أخرى لا يعفينا من النظر إلى المشكلة والتعامل معها بجدية.

تماماً كما لا يسعنا تجاهل أن نسبة كبيرة من حوادث العنف يرتكبها شباب من الجيل الثاني أو الثالث من المهاجرين المسلمين. شباب ضائع بين عالمين، عائلاتهم تصر عليهم ألا يندمجوا في مجتمعهم الجديد، تقول لهم أن يرفضوا ثقافته، ثم تفرض عليه عنفا من نوع آخر، عندما تصر على تزويجه، شاباً كان أو شابة، غصباً عنه. وبعضنا يحيا في هذا البلد، في مجتمعات موازية، ينظر إليه على أنه غريب، يتندر عليه وعلى ثقافته، وينظر إليه بعلو وتكبر. وأظن أن بعضنا من العرب يفهم ما أقوله جيداً.

هذه مشاكل موجودة.

إنكارها، ووصف من يطرحها على النقاش بأنه مصاب بالإسلاموفوبيا لن يؤدي إلا إلى تعميق المخاوف الموجودة لدى شريحة كبيرة من الشعب السويسري.

مخاوف لم ندرك مدى عمقها إلا عندما جمع اليمين المتطرف كل هذه المشاكل ورماها في سلة واحدة، رمز لها بالمئذنة، وصوّت عليها الشعب السويسري يوم الأحد الماضي.

●●●

أقول هذا رغم أني متألمة؛

من نجاح هذا اليمين المتطرف في استثمار هذا الخوف لدى قطاع واسع لدى الشعب السويسري.

ومن أن هذا البلد الآمن الطيب، الذي حمل ولازال يحمل راية حماية حقوق الإنسان بجدارة، مُررت فيه مبادرة شعبية ستؤدي إلى تمييز ضد أقلية دينية.

لكنه كان درساً.

ذكرني بما آمنت به دوماً.

حقوق الإنسان عالمية.

ليست مرتبطة بثقافة دون أخرى.

هدفها حماية الإنسان من ضعف هذا الإنسان.

وهي ملزمة للدول العربية تماما كما أنها ملزمة لسويسرا.

هنا أو هناك. لا فرق.

السير في خطى تشيني لمعالجة التغيير المناخي

بقلم: توماس فريدمان

في العام ٢٠٠٦، نشر رون سوسكيند كتاب "عقيدة الواحد في المئة"، روى فيه وقائع الحرب الأميركية على الإرهاب بعد الحادي عشر من أيلول (سبتمبر). عنوان هذا الكتاب مستوحى من تقييم تقدّم به في ذلك الوقت نائب الرئيس السابق، ديك تشيني، الذي قال زعماً، عندما سمع المخاوف التي تفيد بأن عالماً باكستانياً يشارك تنظيم القاعدة الخبرات المتعلقة بالأسلحة النووية: "في حال بلغت الإمكانية التي تزعم أن العلماء الباكستانيين يساعدون تنظيم القاعدة في بناء سلاح نووي أو تطويره، نسبة الواحد في المئة، علينا التعامل مع هذا الوضع كما لو كان حقيقة مؤكدة." برر تشيني ذلك عبر القول إن الولايات المتحدة ستضطر إلى مواجهة تهديد جديد، ألا وهو "حدث يتمتع بأرجحية منخفضة وأثر عال."

بعد صدور كتاب سوسكيند، أشار الباحث القانوني كاس سانستاين الذي كان في تلك الفترة أستاذاً في جامعة شيكاغو، إلى أن السيّد تشيني يدعم "المبدأ الوقائي" ذاته الذي يحفز علماء البيئة. كتب سانستاين في مدونته الإلكترونية: "استناداً إلى المبدأ الوقائي، من المناسب الردّ بعدائية على الأحداث التي تتمتع بأرجحية منخفضة وأثر عال – على غرار التغيير المناخي، وبالفعل يمكن القول إن نائب رئيس آخر – آل غور – كان يسعى إلى تطبيق المبدأ الوقائي ذاته على التغيير المناخي (على الرغم من أنه يعرف خير معرفة أن احتمال وقوع هذه الكارثة يفوق الواحد في المئة بشوط كبير)."

سيرفض حتماً السيّد تشيني هذه المقارنة. بالفعل، يطلب منا الكثير من الأشخاص الذين يدعمون عقيدة الواحد في المئة حول الأسلحة النووية التي اعتمدها تشيني، ألا نقلق بشأن نتائج الاحتباس الحراري الكارثية التي تفوق فيها الأرجحية الواحد في المئة، إن التزمنا بسياسة سير الأعمال الاعتيادي. إنه لأمر مؤسف لأن غريزة تشيني تشكّل إطار العمل الصحيح الذي يجب أن ينظّم مسألة التغيير المناخي – وذاك الجدل القائم حول التغيير المناخي المعروف كذلك بفضيحة "كلايمتغايت".

بدأت فضيحة "كلايمتغايت" في ١٧ تشرين الثاني (نوفمبر)، عندما تمكّن شخص مجهول الهوية من وضع يده على الرسائل الإلكترونية وملفات البيانات الخاصة بقسم الأبحاث المناخية في جامعة إيست أنغليا، وهو المركز الرائد في مجال العلم المناخي في العالم – ثم أقدم على نشرها على الإنترنت. خلال لحظات قليلة، كشف النقاب عن بعض علماء المناخ القياديين الذين ينقّحون البيانات لرفع معدل الاحترار وإقصاء الأبحاث المناقضة.

بصراحة، خاب أملي عندما قرأت أن عالمَ مناخ رائد كتب أنه لجأ إلى "الخداع" بغية "إخفاء" الانخفاض المزعوم في درجات الحرارة أو الحؤول دون وصول الأبحاث المناقضة إلى مسامع الناس. أجل، نشر المجتمع الذي ينكر حصول التغيير المناخي والذي تموّله شركات النفط الكبيرة عدداً لا يحصى من الأبحاث العلمية الزائفة على مرّ السنوات – ولم يثر ذلك أي بلبلة في الرأي العام. إلا أن الأمر لا يبرر عدم امتثال علماء المناخ الجديين بالمعايير العلمية العالية في الأوقات كلها.

بعد أن فرغت من قول التالي، أحث الجميع على التعامل مع المسألة بجدّية: إن الأدلة القائلة إن كوكبنا، منذ الثورة الصناعية، يعرف نمط احترار شاسعاً خارج أنماط التنوّع العادية – مع بعض مراحل التبريد المجهرية الدورية –وثقتها مراكز الأبحاث المستقلة المختلفة.

كما لحظ البحث التالي لتوه: "على الرغم من التقلبات الحديثة في درجات الحرارة العالمية، سنة بعد سنة، ما غذىّ الادعاءات حول التبريد العالمي، لا تظهر الإشارات التي تفيد بأن نمط الاحترار العالمي سينتهي، وذلك استناداً إلى تحليل جديد أصدرته المنظمة العالمية للأرصاد الجوية يوم الثلاثاء. يشكّل عقد الألفية الثالثة على الأرجح العقد الذي عرف الارتفاع الأكبر في درجات الحرارة في التاريخ العصري الموثق."

هذه المسألة ليست معقدة. نعلم أن كوكبنا مغلّف بغطاء من غازات الدفيئة التي تحافظ على درجة الحرارة المعتدلة في كوكب الأرض. في حين نضخّ المزيد من غاز ثاني أكسيد الكاربون وغازات الدفيئة الأخرى في هذا الغطاء من خلال السيارات والمباني والزراعة والغابات والصناعة، يتم احتباس المزيد من الحرارة.

بما أن النظام المناخي معقّد، نجهل ماهية العوامل الأخرى التي قد تعوّض على مرّ السنوات عن هذا الاحترار الذي تسبّب به الإنسان، أو السرعة التي قد ترتفع فيها درجات الحرارة، وتذوب فيها الثلوج وترتفع فيها مستويات البحار. إنها لعبة أرجحية. لم يسبق لنا أن عرفنا هذه التجربة. نعرف أمرين فقط: أولهما أن ثاني أكسيد الكاربون الذي نضخه في الجوّ لا يراوح مكانه لسنوات عدّة، إذاً "يتعذر إلغاؤه" في الوقت الحقيقي (ما لم نتوصل إلى تحقيق إنجاز هام في مجال الهندسة الجيولوجية للحؤول دون ذلك)؛ وثانيهما أن تراكم ثاني أكسيد الكاربون من شأنه أن يسبّب الاحترار "الكارثي".

عندما أواجه مشكلة تبلغ أرجحيتها واحد في المئة و"يتعذر إلغاؤها" وقد تكون عواقبها "كارثية"، أهرع إلى شراء بوليصة تأمين. لهذا السبب يجب أخذ مسألة التغيير المناخي على محمل الجدّ.

إن قمنا بالاستعداد للتغيير المناخي عبر بناء اقتصاد الطاقة النظيفة، وتبيّن أن التغيير المناخي مجرّد خدعة، ما قد ينتج عن ذلك؟ خلال المرحلة الانتقالية، سنواجه الأسعار المرتفعة في مجال الطاقة. ولكننا سنباشر تدريجياً بقيادة السيارات الكهربائية المزوّدة بطاقة البطارية وسنزوّد عدداً متزايداً من منازلنا ومصانعنا بالطاقة الهوائية والشمسية والجيل الثاني من الوقود الأحيائي. سيقلّ اعتمادنا على الحكّام الديكتاتوريين الذين يتحكمون بالنفط والذين يصوّبون السهم على ظهرنا؛ وسينلحظ تحسناً في العجز التجاري؛ وسيمسي الدولار قوياً؛ وسيستحيل الهواء الذي نتنفسّه إلى هواء نظيف. باختصار، ستصبح بلادنا أكثر قوةً وابتكاراً وستتمتع بالمزيد من الاستقلالية على صعيد الطاقة.

ولكن إن لم نكن مستعدين، وتبيّن أن التغيير المناخي واقعاً حقيقياً، قد تستحيل الحياة على هذا الكوكب جحيماً. ولهذا السبب سأسير في خطى تشيني لمعالجة التغيير المناخي – سأستعدّ لمواجهة احتمال الواحد في المئة.

© c.2009 New York Times News Service

أميركا بمواجهة الدعاية الترويجية

ما العبرة التي نستخلصها ممّا فعله الرائد نضال مالك حسن الذي أودى بحياة ثلاثة عشر شخصاً بريئاً في قاعدة فورت هود؟

إليكم انطباعي: لعلّ حسن كان يعاني من الاضطراب النفسي – إذ أفترض بأن أي شخص يطلق النار على الأبرياء يعاني حتماً اضطراباً نفسياً. ولكن، كلما قرأنا المزيد عن دعمه للانتحاريين المسلمين، وعن توجّهه إلى ندوة حول الصحة العامة وفي حوزته عرض باور بوينت بعنوان، "لمَ تكون الحرب على الإرهاب حرب على الإسلام؟"، وعن علاقته بأنور العولقي، رجل دين يمني ذاع صيته بسبب استخدام الإنترنت لدعم العنف الجهادي ضد أميركا – كلما شعرنا بأن حسن لم يكن سوى جهادي غاضب آخر فعل ما فعله بسبب "الدعايّة الترويجية".

والمخيف في هذه القصة هو أن حسن ولد وترعرع واكتسب المعرفة في أميركا، ورغم ذلك، طالته الدعاية الترويجية وأثرت عليه.

الدعاية الترويجية هي مزيج من أنصاف الحقائق والدعايات والأكاذيب الفاضحة حول أميركا التي انتشرت في العالم العربي والإسلامي منذ الحادي عشر من أيلول (سبتمبر). تتناقل هذه الدعاية الترويجية كل من المواقع الإلكترونية الجهادية والخطباء في المساجد والمفكرين العرب والمحطات الإخبارية الفضائية والكتب – ويدعمها البعض من الأنظمة العربية ضمناً – ومفادها أن أميركا أعلنت الحرب على الدين الإسلامي، كجزء من تلك "المؤامرة الأميركية الصليبية الصهيونية" الكبيرة لمنع المسلمين من التقدّم.

في الواقع، بعد مرور عقدين من الزمن انصبّت خلالهما جهود السياسة الخارجية الأميركية بشكل واسع على إنقاذ المسلمين أو محاولة تحريرهم من الاستبداد – في بوسنيا ودارفور والكويت والصومال ولبنان وكردستان وباكستان بعد الهزّة الأرضية وإندونيسيا بعد التسونامي والعراق وأفغانستان – تغلب الدعاية الترويجية القائلة إن أميركا تركّز جهودها لمنع المسلمين من التقدّم.

على الرغم من أن العدد الأكبر من المسلمين الذين لقوا حتفهم اليوم تعرضوا للقتل على يد الانتحاريين الجهاديين في باكستان والعراق وأفغانستان وإندونيسيا، إلا أنه لا يمكن معرفة الأمر عبر الأخبار المتداولة في عالمهم. فالحديث السائد هناك يقوم على أن الحادي عشر من أيلول (سبتمبر) كان خدعة: أما القصة الحقيقية فتكمن في الانقضاض غير المبرر لأميركا على الدين الإسلامي والمسلمين هم الضحايا الفعليين – للغش الأميركي.

ما لا شك فيه أننا سدّدنا ضربة قوية للعالم العربي والإسلامي بعد الحادي عشر من أيلول (سبتمبر)، بغية إرسال رسالة ردع إلى حدّ ما، ولكن بشكل أساسي، للقضاء على نظامين استبداديين – حركة طالبان والبعثيين – وللعمل مع الأفغان والعراقيين لبناء نوع مغاير من السياسة. في هذه الأثناء، ارتكبنا بعض الأخطاء الغبية والسيئة. ولكن مقابل كل عمل سيئ في أبو غريب، نفذ الجنود والديبلوماسيون الأميركيون مليون عمل إنساني هدف إلى منح العرب والمسلمين فرصة فضلى للنجاح ضمن إطار الحداثة ولانتخاب قادتهم بأنفسهم.

لقد لفّق الجهاديون هذه الدعاية الترويجية للتعتيم على هذه المسألة.

والحيلة ناجحة. وعلى غرار ما قاله لي الخبير الأردني الأصل في مكافحة الإرهاب، الذي طلب عدم الإفصاح عن اسمه: "تسود هذه الدعاية الترويجية في المجتمعات العربية والإسلامية في المنطقة وفي المجتمعات المهاجرة والمتواجدة في أرجاء العالم. تتعرض هذه المجتمعات يومياً لجرعات مرتفعة من هذه الدعاية الترويجية. ((ومفادها)) أن الغرب، وبخاصة الولايات المتحدة وإسرائيل في الوقت الحالي، هو المسؤول الوحيد والأوحد عن كافة المآسي التي يعانيها العالمين العربي والإسلامي. والغريب في الأمر أن معظم الوسائل الإعلامية التي تستهدف هذه المجتمعات مملوكة لحكومات عربية – وبخاصة من منطقة الخليج."

تناسب هذه الدعاية الترويجية الحكومات العربية. فهي تتيح لها تصويب مآسي شعوبها كلها وتخلّف دولها نحو أميركا. كما تلائم أيضاً تنظيم القاعدة الذي ما عاد يحتاج إلى التنظيم بعد الآن – ما عليه سوى نشر الدعاية الترويجية عبر المواقع الإلكترونية والقنوات التلفزيونية الفضائية لإشعال فتيل حقد في قلوب الرجال المسلمين الذين يشعرون بالإهانة والإحباط والتهميش الاجتماعي، وسيطلق واحد أو اثنان منهما حتماً النار بملء إرادته. راجع حالة نضال مالك حسن.

وتابع صديقي الأردني قائلاً، "يشعر الليبراليون العرب مثلي بالغضب ذاته الذي يتملّك الإرهابي وبالتصميم ذاته لتغيير الوضع القائم." أما الفرق الوحيد، "فيكمن في اختيارنا للتعليم والمعرفة والنجاح لإحداث التغيير، في حين يشعر الإرهابي الذي صدّق الدعاية الترويجية، بالضعف والعجز اللذين تم غرسهما في ذهننا منذ الطفولة واللذين يدفعانه إلى الاعتقاد بأن العنف هو الوسيلة الوحيدة المتاحة له."

ما يجب فعله؟ يعلم عدد كبير من المسلمين أن السقم الذي يفتك بمجتمعاتهم لا ينحصر بالغرب وأن الدعاية الترويجية تشكّل النفاذ الذي يتيح لهم الامتناع عن رؤية حقيقة الوضع. ولكن أياً من قادتهم لا يجرؤ أو يهمّه التطرق إلى هذا النقاش. في الخطاب الذي أدلى به الرئيس باراك أوباما في القاهرة في شهر حزيران (يونيو)، تمكّن من بناء صلة قوية مع الشعب المسلم. ربما يقدر على إثارة النقاش عبر طرح السؤال التالي على جمهوره:

"كلما تقع حادثة تحاكي ما حصل في قاعدة فورت هود، تقولون لنا إن "الدين الإسلامي لا يمتّ للأمر بصلة". أؤمن بصحّة ذلك القول. ولكنكم لا تكفون عن إخبارنا عمّا لا يمتّ بصلة للدين الإسلامي. عليكم الآن أن تباشروا بإطلاعنا على الأمور التي تمتّ بصلة للدين الإسلامي وبتسليط الأضواء على التفسيرات الإيجابية له التي يتم تعزيزها في مدارسكم ومساجدكم. إن لم يكن الأمر يمتّ بصلة للدين الإسلامي، إذاً لمَ تدفّق قرابة المليون مسلم إلى الشوارع للاحتجاج على الرسوم الكاريكاتورية الدنمركية المسيئة للنبي محمّد، ولكن أحداً منكم يرفض النزول إلى الشارع للاحتجاج على الانتحاريين المسلمين الذين يودون بحياة المسلمين الآخرين وهم أبرياء فعلاً، خلقهم الله على صورته ومثاله؟ عليكم أن تفسروا هذا الأمر لنا – ولأنفسكم."

© c.2009 New York Times News Service

أؤمن بصحّة رأيي

اسمحوا لي بادئ ذي بدء الانطلاق من الخلاصة ومن ثم إطلاعكم على الأسباب التي دفعتني إليها: لا أوافق الرئيس أوباما قراره القاضي بالتصعيد في أفغانستان. أفضل اتباع مقاربة معتدلة والعمل مع قادة القبائل كما فعلنا في السابق للإطاحة بنظام طالبان. نظراً لحاجتنا إلى بناء الأمة في وطننا في الوقت الراهن، أنا مستعد للعيش بأمان في أفغانستان أقل ولتقبّل عدم استحالته إلى بلد كامل الأوصاف.

أعترف بوجود بعض الحجج المبرّرة لدى الطرف الآخر. خلال مأدبة غداء أقيمت يوم الثلاثاء لكتاب مقالات الرأي في الصحف، فسّر الرئيس بوضوح أن خيار زيادة عديد الجنود الآن لمساعدة الأفغان في إعادة بناء جيشهم ودولتهم وتحويلها إلى دولة لائقة – بغية الفوز بولاء الشعب الأفغاني – يشكل الأمل الوحيد لإحداث "نقطة التحوّل"، وتغيير قواعد اللعبة، وإرساء الاستقرار الدائم في تلك المنطقة. ربما تصحّ هذه النظرية. غير أن هذه الخطة تؤرق بالي بسبب كثرة الأطراف المعنية – فعلى الشعبين الأفغاني والباكستاني وحلفاء الناتو التصرف بشكل مغاير إلى الأبد لكي تنجح هذه الخطة.

ولكن إليكم السياق الأشمل الذي أستعين به بغية تقييم هذا الوضع: تستند رؤيتي للسياسة الخارجية منذ الحادي عشر من أيلول (سبتمبر) إلى أربعة أركان هي التالية:

أولاً، مبدأ وارن بافت: كل ما حصلت عليه في هذه الحياة يعود فضله بشكل أساسي إلى كوني أبصرت النور في هذه البلاد، أميركا، في تلك الفترة، وسط هذه الفرص المتاحة لمواطنيها. وأقل ما يمكن لجيلنا فعله هو تسليم الولايات المتحدة ذاتها إلى أولادنا.

ثانياً، تقع الأحداث السيئة البارزة الكثيرة في العالم ولا يكون لأميركا أي دور فيها، ولكن الأمر ذاته لا ينطبق على الأحداث الجيدة. إن أمست دولتنا ضعيفة وواهنة بفعل التدهور الاقتصادي والديون، كما يحصل الآن شيئاً فشيئاً، قد تعجز أميركا عن تأدية دورها التاريخي المتمثّل في نشر الاستقرار في العالم. إن لم ترق لكم أميركا القوية جداً، فستمقتون حتماً أميركا الضعيفة جداً – حيث تحدد كل من الصين وروسيا وإيران معظم القواعد.

ثالثاً، يحدد المحيط الذي يعيش الناس فيه حياتهم كل شيء – من نظرتهم السياسية وصولاً إلى نظرتهم الدينية. إن السبب الذي يدفع عدداً كبيراً من الأشخاص الغاضبين والمحبطين في العالم العربي والإسلامي إلى صبّ غضبهم على حكوماتهم بشكل خاص وعلينا بشكل عام – وإلى التطوّع "للاستشهاد" – هو المحيط الذي يعيشون حياتهم فيه. تلخّص تقارير التنمية البشرية العربية الصادرة عن الأمم المتحدة الوضع بشكل دقيق ونلاحظ أن هذا المحيط تهيمن عليه أوجه النقص الثلاثة: غياب الحرية وغياب التعليم وغياب تمكين المرأة. تزدهر الأقلية المسلمة في الهند، التي تضمّ ثاني أكبر مجموعة سكّانية مسلمة في العالم (على رغم الصعوبات التي تواجهها ولكنها لا تملك سجيناً واحداً في سجن غوانتانامو) بفضل محيط التعددية والديمقراطية الذي بنته الهند داخل الوطن.

رابعاً، تعود إحدى الأسباب الرئيسية التي حالت دون قيام الإصلاحات السياسية الداخلية في العالم العربي والإسلامي إلى توافر مخزون كبيراً من النفط يتيح للأنظمة العربية تسلّم مقاليد السلطة بشكل دائم عبر التحكّم بالنفط واستخدام المال لاحقاً لتمويل شبكات الأمن والاستخبارات التي تعمل على سحق أي تحرّك شعبي. تشكّل إيران خير مثال لذلك.

لهذا السبب وبعد الحادي عشر من أيلول (سبتمبر)، دعوت رجال السياسة في بلادنا إلى التحلي بالشجاعة الكافية لزيادة الضرائب على الوقود والالتزام بصراحة بتطوير الوسائل البديلة للنفط. يتفق الخبراء الاقتصاديون على أن هذه الخطوة من شأنها تخفيض السعر العالمي وتحرم هذه الأنظمة شيئاً فشيئاً من مصدر التمويل الوحيد الذي يتيح لها الحفاظ على حكمها الاستبدادي. لا يتغيّر الناس عندما نطلب منهم ذلك؛ بل يتغيرون عندما يدفعهم محيطهم إلى ذلك.

بالنسبة لي، لم تكن أسلحة الدمار الشامل السبب الأبرز للحرب على العراق. بل أردنا أن نعرف إن سنتمكن من العمل إلى جانب الشعب العراقي لمساعدته في بناء وضع غير سائد في العالم العربي المعاصر، ألا وهو الدولة والمحيط اللذين يتيحان لكافة الأطراف – الشيعة والسنة والأكراد – صياغة عقدها الاجتماعي الخاص الرامي إلى كبفية العيش معاً من دون قبضة حديدية تتحكم بها. كانت تجربة العراق مكلفة ومؤلمة إلى حد كبير. وعلى الأخطاء التي ارتكبناها هناك أن تؤدي إلى خفض توقعات أي شخص يأمل ببناء أمة في أفغانستان. هذا ما حصل معي.

على الرغم من ذلك، قد تولّد الحرب على العراق عاملاً بارزاً – إن تمكّن العراقيون من إيجاد المعادلة المستدامة للعيش معاً. للأسف، تكثر الشكوك حول قدرتهم على فعل ذلك. إن نجحوا، سيكون لهذا النموذج وقع بارز على العالم العربي. فبغداد تعدّ عاصمة عربية عظيمة. إن فشل العراقيون، سينتج من ذلك الصراعات الدينية والتدهور الاقتصادي والحكم الاستبدادي على مدّ النظر – وهو المزيج الذي يولّد الإرهابيين.

تمحورت الحرب على العراق حول "الحرب على الإرهاب". بالنسبة إلي، تمحور احتلال أفغانستان حول "الحرب على الإرهابيين". بالنسبة إلي، تمحور هذا الاحتلال حول إلقاء القبض على بن لادن وحرم تنظيم القاعدة من ملاذها – وحسب. لم أعتقد للحظة أننا سنحوّل أفغانستان إلى النرويج – ولو تمكّنا من فعل ذلك، لن تتخطى أصداء هذا الإنجاز الحدود الأفغانية كما هي الحال مع العراق.

لا يعدّ ضمّ أفغانستان الآن إلى خانة "الحرب على الإرهاب" – أي مشروع بناء أمة آخر – ضرباً من الجنون. بل إنه مشروع مكلف إن أخذنا بعين الاعتبار حاجتنا إلى بناء الأمة في أميركا لكي نتمتع بالقوة الكافية لأداء دورنا العالمي الأشمل. ومن هنا تأتي رغبتي في الحدّ من وجودنا العسكري في أفغانستان. أؤمن بصحّة رأيي. وهذه هي الأسباب التي أوصلتني إلى هذا الاعتقاد.

© c.2009 New York Times News Service

بين الأعبوس وعبس

أيوب.. صوفي تعز خذله!

نعمان الحكيم

■ كنا قد حمدنا الله وأثنينا عليه بالشكر لأنه سخر شخصاً يقوم بمهام المنقذ لحياة فنان اليمن قاطبة "أيوب طارش عبسي" الذي لا يمكن لنا هنا أن نعدد آثاره وتضحياته، لأن ذلك يعد التكرار الذي يضر العبسي ولا ينفعه، فهو علم شامخ، لكنه وقع ضحية محافظ (مبجم) منتفخ الأوداج والكرش، الله يعطيه العافية إن كان يستحقها.

■ أيوب طارش معقول أنه يسافر إلى ألمانيا، ويجد صداً ونكراناً من سفارتنا هناك، حتى ولو كان أيوبنا معارضاً أو هارباً، طالما وهو يحمل الجواز اليمني كان يفترض بالسفارة أن تقوم بما يلزم سواء معه أو ضده، لكن طلابنا كانوا الأفضل، ولا كرامة لنبي في أرضه.

■ ونحن كنا قد قرأنا عن توجيه رئاسي لصرف تكلفة العلاج، وأن فخامة الرئيس (أبونا كلنا) قد وجه السفارة بذلك، فهل معنى هذا أن هناك من يميع التوجيهات لأن العبسي من "الأعبوس" وليس من "عبس"، والمعذرة على التعبير؟! و"نفس يا عبسي!"؟!

■ للحقيقة وللملأ فإن إنقاذ حياة هذا العلم الخالد، والذي كتبنا وغيرنا عنه أكثر من مرة، لا يحتاج إلى مناشدات، فإرثه وتاريخه يكفيان لأن يكون في الصدارة، وهل أبلغ من النشيد الوطني الخالد؟ هل أجمل من "قلبي يسائلني عليك"؟ هل أروع من "بانسمر على نغمة الدان"؟ وهل أروع من الرائعة الجميلة "لمن كل هذي القناديل.. تغني لمن..."؟

■ ماذا نقول وكيف نعيد، فقد ظهرت صور الفنان أيوب في عشرات الصحف، وبها أو بجانبها مناشدات ورقم حساب بنكي تقدم به الرجل الفذ (الشيباني). وبقدر ما كنا متعاطفين مع الجميل الأصيل كنا نزعل عليه لأنه صار عرضة للشامتين، وكأنه يستجدي منا نحن الذين أنكرناه وبعدنا عنه، وهو الذي غزا قلوبنا وحياتنا وما يزال.

■ أيوب طارش.. بخدعة من محافظ تعز، قال له: سافر بوجهي وعليَّ متابعة المنحة الطبية.. لكن ربما كانت حملة ترشيح ولده إلى (مقعده) السابق، كانت قد شغلته وأنسته وعده الذي حسه ديناً ثقيلاً (يفصع) الظهر ويقصمه، فالغربة كربة، والرجل لم يعد له من ينقذه، حتى سفارة بلاده تنكرت له ولو حتى لساعات أو دقائق، فلا يمكن لنا أن نقبل أعذاراً والرجل قد صرح بأنه دفع أجرة شقته في ألمانيا من جيبه، ولم تكلفوا له حتى مرافقاً أو مترجماً في غربته تلك، لتكون هذه سابقة هدامة إزاء الفن والفنانين من العظماء الذين أنجبتهم أرض بلقيس. أوليس ذلك طريقاً محفوفاً بالشوك والمسامير، بعكس ما كان يقوله هو "عن طريق شقه ذو يزن واهم من ظن أنا ننثني"... إلخ الأغنية الأنشودة، وما فيها من قدر لنهاية غير سعيدة؟

■ ليت أبا صهيب يسلف أهل تعز أولاً ثم بقية محبي أيوب مبلغ العلاج، أو ليكن حاتمياً ويفتح خزينته ليكرم المحتاج الذي عرض له وجهه، وليس الوجه إلا كرامة الإنسان بها يحيا ومنها يموت لو لم يف بالوعد. وهذا أملنا في أبي صهيب، أو على الأقل ليتحرك سريعاً إلى الصهيبي نعمان وزير المالية، لاستخراج المنحة إن كانت هناك منحة من عدمها!

■ ليس العدل أن نرمي مبدعينا إلى قارعة طريق الغربة والغرباء، وكان الأجدر أن يكون أيوب في وضع الكبار الذين تأخذهم طائرات خاصة للعلاج والعودة.. وما بينهما.

■ ترى لو كان أيوب في بلد غير اليمن، هل سيحدث له ذلك؟ وهل تكون سفارة بلاده بالضد؟ أعتقد جازماً أن ذلك لو حدث لكان السفير وطاقم السفارة قد طاروا إلى العقاب الكبير، وليس البقاء في أماكنهم ينعمون بالدولارات والامتيازات، وعادهم في المناسبات الوطنية يرفعون العلم على أنغام وألحان أيوب الذي صدوه ولم يعيروه انتباهاً.

■ لك الله يا أيوب، والشفاء نتمناه لك عن قريب، ولا نامت أعين الجبناء.. إن شاء الله تعالى!

حقيقة وأمل

لو انفرجت قضية «الأيام» وعاودت الصدور، وهي قضية بيد فخامة الرئيس، لانفرجت قضية الفنان أيوب طارش، ذلك لأن «الأيام» صحيفة وطنية تقوم بمهام كبيرة، ولو كانت موجودة في الساحة لما كان حال أيوب قد وصل إلى هذا الدرك الأسفل من المعاملة السيئة التي لا يمكن أن تصدر إلا عن حاقد لا تهمه مصلحة بلاده ومبدعيها الكبار.

الله يفك أسر «الأيام» عن قريب، إنه سميع مجيب، وادعوا معنا أن يمن الله على أيوب الحبيب بالشفاء العاجل، آمين اللهم آمين.

رسالة إلى اللجنة التحضيرية العليا لانتخابات اتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين

البدايات الخاطئة تؤدي إلى نتائج فادحة

محمد ناجي أحمد*
mohmad6777@gmail.com

منذ الانتخابات الأخيرة التي أجريت قبل 5 سنوات، أي في المؤتمر التاسع، ذلك المؤتمر الذي كان تتويجاً للأخطاء، حين تم التصويت على نظام أساس، فيه بعض التعديلات التي تم التصويت عليها ومخالفتها في نفس المؤتمر، وقتها كان رد "الأمين العام" للاتحاد "هدى أبلان" على تلك التجاوزات المتمثلة بترشيح وفوز من لا يحق لهم الترشيح إلى المجلس التنفيذي، تمثل ردها بقولها: "المهم العمل وليس النظام". ولأنهم قد دشنوا عملهم بالتجاوزات، فإن الاتحاد بأمانته العامة لم يكن لديهم من هم سوى التفرغ لصرف أموال الاتحاد وسوء استعمالها بطريقة تنم عن عدم اهتمام هذه الأمانة بالشأن الثقافي، وتفرغت من وقتها لإدارة صراعات شخصية، خاصة وأن أعضاء الأمانة العامة كلهم ينتمون إلى "جوكر أزرق" بدأ فوزه على "الجوكر الأحمر" منذ المؤتمر السابع المنعقد في 1997، ولأن الفوز هنا لم يكن أكثر من عملية إحلال وتورّث لكل سلبيات الدوافع السياسية لنشوء الاتحاد، فإن عملية الإحلال لم تكن مثيرة سوى لسقوط أيديولوجيا وصعود عصبوية أخرى.

ما الذي حدث في انتخابات اتحاد الأدباء فرع تعز؟

انعقد المؤتمر العام التاسع لفرع الأدباء بتعز بتاريخ 2009/11/21، وذلك بدعوة اللجنة التحضيرية المتمثلة بعبدالله أمير، وعبدالله سلطان، وبشرى المقطري، وسلوى القدسي، وعبدالناصر اليوسفي، وعبدالقوي سالم. ولأن أعضاء اللجنة التحضيرية لم يكن في أذهانهم النظام الأساس المنظم لطريقة الانتخابات "السري المباشر"، فقد جاؤوا إلى الانتخابات دون أن يعنيهم وجود "كبائن" خاصة بالاقتراع، وكان بعضهم مبيتاً النية على أخذ تزكية القاعة، طالما دار اتفاق بين البعض على التزكية!

بدأت إجراءات المؤتمر بانتخاب هيئة رئاسة للمؤتمر ممثلة بالأستاذ محمد عبدالرحمن المجاهد ومحمد ناجي أحمد وسعاد العبسي، وبدأنا الأستاذ محمد عبدالرحمن المجاهد وأنا وسعاد، وكان اختيارنا لرئاسة "المجاهد" كرمز مؤسس للاتحاد وشخصية قومية وصحفية معروفة بريادتها.. بدأنا بإدارة فقرات المؤتمر، بدءاً من التأكد من النصاب القانوني، مروراً بتشكيل لجان الطعون وصياغة التقرير النهائي، ومن ثمَّ مناقشة التقرير المالي والثقافي والإداري الذي قدِّم باسم الهيئة الإدارية السابقة، وهذه كانت أول مغالطة تقدم لمؤتمر الفرع، وكان يفترض بأعضاء الهيئة الإدارية المستقيلة أن ترفضه، طالما قدم باسمها، لكنهم صوتوا على ما جاء فيه! رغم أن الهيئة الإدارية السابقة كانت قد قدَّمت استقالتها قبل سنتين، مما كان يفترض بالأمانة العامة، العودة إلى الجمعية العمومية وإعادة انتخاب هيئة إدارية للفرع، طالما لم يبقَ في الهيئة الإدارية، سوى عبدالله أمير رئيساً للفرع، لكن الأمانة العامة استمرت، وبمخالفة واضحة للنظام الأساس، في التعامل مع عبدالله أمير باعتباره هو فرع تعز، مما يعني أن مجمل المصروفات للفرع كانت تصرف بطريقة شخصية، وكأنها أموال تخص الأمانة العامة والأستاذ عبدالله أمير!

وبالفعل بوعي وبغير وعي صوَّت الجميع باستثناء عضو فقط لا غير، على تلك الوثائق، دون ذكر دقيق لما حصل عليه فرع الاتحاد من أموال غير تلك المستحقات الشهرية، المرصودة من الأمانة العامة، على سبيل المثال مهرجان الفضول، كون هذا المهرجان كان سبباً جوهرياً في تقديم الاستقالات من أعضاء الهيئة الإدارية الأربعة، ليبقى "أمير هو الفرع، والفرع هو عبدالله أمير"، بعد أن تمت الموافقة على هذه التقارير، وبتواطؤ جمع المصلحة والجهل في أرضية واحدة، بدأت هيئة الرئاسة بفتح باب الترشح للهيئة الإدارية، والملاحظ أن كل الخطوات السابقة تمت إدارتها بالتعاون المتكامل بين الأستاذ محمد عبدالرحمن المجاهد ومحمد ناجي أحمد وسعاد العبسي، وعندما فتح باب الترشح للهيئة الإدارية، تسابق المرشحون لترشيح أنفسهم وأنفسهن، حتى بلغ عدد المرشحين 13 مرشحاً، وعندها طرح عبدالله أمير وعارف البدوي وعبدالناصر اليوسفي وسليمان القدسي ومندوب الشؤون الاجتماعية، مقترح تزكية "أمير" رئيساً للفرع على القاعة، ثم بعد ذلك يتم انتخاب بقية أعضاء الهيئة الإدارية. ولأنها سابقة خطيرة في تجاوز سافر واعتداء واضح على النظام الأساسي الذي ينص على الاقتراع السري المباشر لأعضاء الهيئة الإدارية المكونة من 5 أعضاء، والذين بدورهم يقومون بتوزيع المهام على أنفسهم بالتراضي أو الانتخاب.. فقد رفضتُ ذلك بعد أن بينتُ لبقية أعضاء هيئة الرئاسة أن هذا مخالف للنظام الأساسي، وقد كان موقف الأستاذ محمد عبدالرحمن المجاهد كما هو متوقع مع الالتزام بالنظام الأساسي، وقتها صعد عبدالله أمير مخاطباً لي وللأستاذ محمد عبدالرحمن قائلاً بأن المهم هو أن تتم تزكيته وليس الالتزام بالنظام، بل إنه قال بأنه هو النظام، وأن هذا الدفتر – مشيراً إلى النظام الأساسي– هو من وضعه، في ادعاء مضحك ومثير للشفقة، فحين يدعي أنه هو النظام، فإنه بذلك يعيد مأساة لويس الرابع عشر، فقد قالها كإرث طالما تأسس على نظرية الحق الإلهي، هذا الحق الذي سقط تحت أقدام "أصحاب السراويل القصيرة" واللامتسرولين –في إشارة إلى النبلاء والفقراء. أما "أمير" فرع الأدباء بتعز، فقد قالها بوعي مشيخي ينتصر لما يُقرره ديوان الشيخ، ولا يأبه بأنظمة وعقود تصاغ من قبل رطانة المثقفين! وحين تمسكت هيئة رئاسة مؤتمر الفرع على إجراء الانتخابات وفقاً للنظام الأساسي، أعلن أمير وقلة من الأعضاء المناصرين لتزكيته الانسحاب، وحين علم أن الأستاذ محمد عبدالرحمن المجاهد ومحمد ناجي أحمد والأستاذ ميفع عبدالرحمن المشرف على الانتخابات ممثل اللجنة التحضيرية العليا.. حين علم استمرارنا بإجراءات الانتخابات عاد واختطف حافظة الحضور بقوة من بين يدي ميفع عبدالرحمن، ثم أخذ الميكرفون من يدي وأغلقه، وقام مع مناصريه بإخراجنا من القاعة، في اعتداءات واضحة للنظام الأساسي، هذا النظام الذي تمَّ ركنه جانباً وإدارة الاتحاد منذ المؤتمر التاسع قبل 5 سنوات، بشكل فردي واستئثاري.

فهل تنتصر اللجنة التحضيرية العليا لهذه المؤسسة العملاقة بتاريخها ومبدعيها، وتعمل على تطبيقه، على الأقل في مواجهة الاعتداءات الأخيرة، التي صرح عبدالله أمير وموظف الشؤون الاجتماعية على الإصرار في اعتداءاتهم، إضافة إلى ما قام به كل من عارف البدوي وعبدالناصر اليوسفي وسليمان القدسي من إعاقة ومنع لسير إجراءات انتخابات فرع الاتحاد؟ هل أعتبر ما سطرته هنا بلاغاً للجنة التحضيرية العليا لتضمه إلى ما نشرته صحيفة "الشارع" وصحيفة "حديث المدينة"، أم أن اللجنة التحضيرية التي تحوي في عضويتها أعضاء الأمانة العامة، سيتخذون موقفاً سلبياً تجاه هذه الاعتداءات، لنقول بعد ذلك بأن البدايات الخاطئة أدت إلى سلسلة أخطاء ومخالفات لم تنته ولن تنتهي عند ما جرى في انتخابات فرع تعز المؤجل بسبب ما ارتكب جهاراً ونهاراً ضد نظامه الأساس، وضد غالبية أعضاء الجمعية العمومية الذين رفض غالبيتهم ذلك السلوك الشائن، وتمسكوا بحقهم في انتخاب من يرون وفقاً لاقتراع سري ومباشر؟

* عضو هيئة رئاسة مؤتمر اتحاد الأدباء – فرع تعز

مركز ابن عبيدالله السقاف يجمع الشمل ويكرم الشيخ باجنيد، وينظم محاضرة في التربية بين النظرية والتطبيق

■ **توفيق شيخ**

من المهجر ومن أطراف حضرموت ووسطها اجتمع الشتات الحضرمي في مركز ابن عبيدالله السقاف لخدمة التراث والمجتمع، وفي مشهد مؤثر امتزج فيه الفكر بالعاطفة والحميمية بالوفاء في لقاء رفيع بليق بدار وبدور ورسالة مركز ابن عبيدالله السقاف.

وقد دار الحفل المهيب الذي أعد له المركز بإحكام لتكريم الشيخ والأديب أحمد بن محمد باجنيد، وشارك في فقراته العديد من العلماء والأدباء والشعراء والأعيان، منهم العلامة السيد عمر الجيلاني، والمحقق السيد عبدالاله الحبشي، والسيد جعفر السقاف، والدكتور عمر بن شهاب، والشاعر محمد الحامد، والشاعر حسن باحارثة، ونجل المحتفى به الأستاذ حسين باجنيد، وآخرون.

وبعد آي من القرآن الكريم، وفي بداية الحفل، ألقى رئيس المركز السيد محمد بن حسن السقاف كلمة المركز التي رحب فيها بالمحتفى به، وتشرف المركز بتكريم الشيخ الأديب أحمد بن محمد باجنيد.

وذكر في كلمته التي تلاها تسليم الدرع التذكاري للمركز وشهادة شكر وتقدير، العديد من مناقب المحتفى به التي جعلته محط احترام وتقدير الجميع، وحرص المركز على تكريمه. وقال إنه على الرغم من دقة معايير التكريم التي لا تقبل المجاملة كونها تحمل اسم أهم وأبرز شخصية دينية وعلمية واجتماعية معاً في عموم اليمن، إلا أن المحتفى به الشيخ أحمد بن محمد باجنيد جدير بهذا التقدير الكبير نظير ما يقدمه مع مطلع كل شمس من أعمال بر وخير وخدمة للعلم والأدب والمجتمع.

وبدوره عبر المحتفى به الشيخ أحمد بن محمد باجنيد بأن هذا التكريم كونه يحمل اسم علامة حضرموت ومفتيها وأديبها ومؤرخها الذائع الصيت السيد عبدالرحمن بن عبيدالله السقاف، هو شرف عظيم يرقى على كثير من مراتب الشرف والتقدير، بل هو منتهى ذلك.

وقد كان هذا اللقاء الذي أداره الأستاذ نبيل مطبق، حميماً جداً تجددت وتوطدت فيه الروابط والأواصر التليدة بين الأصل والفروع في حضن أم الجميع (حضرموت). وقد بهر الحضور بمستوى الحفل ومضمونه وتنظيمه، وأن ما دار فيه يعد إنجازاً جديداً يضاف إلى الإنجازات الكثيرة لمركز ابن عبيدالله السقاف لخدمة التراث والمجتمع.

من جهة ثانية، نظم مركز ابن عبيدالله السقاف لخدمة التراث والمجتمع بسيئون، وفي إطار نشاطه الأسبوعي، محاضرة بعنوان "الأسس الاجتماعية للتربية بين النظرية والتطبيق" ألقاها الأستاذ التربوي القدير محمد علي بن وثاب، استعرض من خلالها نماذج متعددة من الأسس الاجتماعية والقواعد الأساسية والمفردات والمعاني العامة لمفهوم التربية على مر العصور، وبخاصة بعد ظهور الإسلام الذي حث على ترسيخ منهجية ومبادئ التربية وتثبيتها كسلوك عام والاقتداء بتعاليم نبينا محمد عليه الصلاة والسلام في كافة معاملاتنا وسلوكياتنا. مؤكدا أن نجاح التربية هو نجاح لأي مجتمع، مستدلا ببعض المجتمعات التي تهتم بتربية النشء وشهدت تطورا حضاريا وتنمويا لاعتمادها على تطبيق منهج ومبادئ التربية في واقع الحياة اليومية، كونها نتاجا وانعكاساً للمجتمع الذي يرسم الإطار التربوي العام.

ونوه بن وثاب في محاضرته إلى دور الأسرة الفاعل في تربية الأجيال ورسم السلوكيات الحميدة لهم وتشجيعهم على المثابرة والاجتهاد والتحصيل العلمي باعتبار أن التربية في جوهرها تنشئة ثقافية وبناء للقيم والسلوكيات. مشيرا إلى أن التربية والتعليم وحدة منهجية مترابطة ومتلازمة ولا تنفصلان عن بعض وأن التربية عملية ثقافية اجتماعية متكاملة وأن مسؤوليات المعلم تتجاوز فن التدريس وبناء الأفكار فهو الركيزة الأساسية لبناء المجتمعات وسر نجاح تقدمها ونهضتها، وأن التربية هي مسؤولية علمية وعملية إنسانية بحد ذاتها فهي لا تنحصر في فن التدريس أو بنقل المعرفة بل تتجاوز ذلك المفهوم.

وقد أثريت المحاضرة التي حضرها عدد من الأساتذة والأكاديميين والتربويين والمهتمين بشؤون التربية والتعليم، بالمناقشات المداخلات التي أكدت على أهمية دور الأسرة والمدرسة في تربية النشء ومتابعة الأبناء أثناء الدراسة ومراقبة سلوكياتهم وحثهم على التربية والتحلي بالأخلاق الحميدة، ومطالبة الجهات المسؤولة والمختصة في التربية والتعليم بإعطاء مزيد من الاهتمام والرعاية للمعلم وللتعليم بشكل عام كونهما سر نجاح وتقدم وتطور ونهضة المجتمع.

بين «التجديد» و«التغيير»

أدباء صنعاء يعقدون مؤتمرهم الخميس القادم

■ **فخر العزب**

قالت مصادر مطلعة إن الهيئة الإدارية السابقة لاتحاد الكتاب والأدباء اليمنيين -فرع صنعاء، تعتزم الترشح مرة أخرى خلال مؤتمر الفرع الذي سيعقد الخميس، وإن عدداً من الأعضاء من فئة الشباب قرروا دخول المنافسة.

ورغم عدم الإعلان عن الأسماء التي ستقدم للترشيح بعد أن قرر إعلان المرشحين للهيئة الإدارية داخل قاعة المؤتمر يوم انعقاده، إلا أن البعض قد استثمر مهرجان صنعاء الثاني الذي بدأ فعالياته السبت الماضي، لممارسة ما يشبه الدعاية الانتخابية المبكرة، خاصة في ظل عدم ظهور قوائم انتخابية على السطح.

توقيت مهرجان صنعاء، والذي يستمر لمدة 5 أيام (12 – 16 ديسمبر 2009)، ويشتمل على ندوات تهتم بالشأن الوطني والثقافي والأدبي، وضع أكثر من علامة استفهام، خاصة وأنه سيختتم فعالياته قبل يوم واحد من عقد المؤتمر، وفي ظل امتعاض بعض الأعضاء من الوضع الذي وصل إليه الاتحاد.

حتى الآن لم تظهر السياسة إلى السطح، وما يلوح في الأفق أن الأعضاء سيعقدون مؤتمرهم بعيداً عن الولاءات السياسية بهدف المصلحة الجماعية للأعضاء، لكن البعض الآخر لم يخف خشيته من ظهور الشللية القائمة على التحالفات.

إلى ذلك، أعرب عدد من الأعضاء عن تخوفهم من أن يلقى مؤتمر صنعاء مصير مؤتمر اتحاد أدباء تعز، الذي عقد الشهر الفائت، وعصفت به خلافات الأعضاء التي بدأت مع محاولة البعض فرض أمر التزكية لرئيس الفرع السابق، الذي يشغل أيضاً منصب وكيل المحافظة، وهو الأمر الذي رفضه الكثير باعتباره مصادرة لحقوقهم في انتخاب الهيئة الإدارية لفرع الاتحاد.

يشار إلى أن عدداً من أعضاء الاتحاد فرع تعز اتهموا رئيس الفرع السابق عبدالله أمير بافتعال الفوضى من خلال تمزيق كروت الاقتراع بعد رفض بعض الأعضاء لفرض أمر التزكية في ظل وجود منافسين، واتهموا الأخير بممارسة الثقافة الإقصائية كونه يعتبر أعضاء المؤتمر مجرد رعايا وينصب نفسه شيخاً عليهم.

الفوضى التي اتسم بها مؤتمر تعز، وعرضت على الانترنت بمقاطع فيديو، كانت كفيلة بأن يتخذ محمد الغربي عمران، الذي جاء ممثلاً للأمانة العامة، قراراً يعلن بموجبه تأجيل الانتخابات، لكن التأجيل جاء إلى أجل غير مسمى.

.. ما تبقى من الموت

عبدالباسط عبدالله مقبل

"عامٌ سعيد يا رُبا".

كانت عبارة تحدٍّ للموت وانتصار للحياة، ووقفة باسمة في حماقة الدمار.. كانت تذكاراً جميلاً لتلك الأحايين التي صادرت الحبيبة والمواعيد والأحلام.

"عامٌ سعيد يا رُبا".. تنهدت بها روح "زكريا الكمالي" المكلومة، وكعادته بقي ودوداً وطيب القلب ويحفظ بدقة ساحات الأمكنة اللائقة للبكاء.. فكان يتضارب مع صخب البكاء في أعماقه ويقاوم أنفاسه التي كانت تحثه على إباحة نواح ألمه لكل الساحات التي استلمت له وجهاً تائهاً في انكسار أمل عظيم.

حين رأيتُ ذلك شعرت أن احتراقات فُقد قديمة في وجوه (الأحبة) صَنَع القات وجهاً منها للعزيز زكريا.

كان ذلك على أساس أنه لم يسبق لي أن رأيت وجهه -هكذا- مطبوعاً في أسى عميق، ولم أكن على علم أن أعماقه في تلك اللحظة كانت تشتعل في ذكريات الحبيبة.

وددت بيني وبين نفسي لو سألته قبل أن يغادر بصري عن كل هذا الحزن وكل هذا الأسى الذي كان يُحمل في وجهه رغم أنه مازال قلماً شاباً ينبض فيه زمن رائع للكلمات.

الانكسارات العظيمة للآمال التي طوتها تجاريب الحياة في روحي، أخذت تلمع في (قلم لن يجف حبره) كما يحلو للحوار بيني وبيني أن يصنف زكريا الكمالي الإنسان النبيل.. وفيما أنا أتهيأ لالتهام هذه التجارب مرة أخرى في الكلمات وقعت على أوجاع عبارته.

"عام سعيد يا رُبا"...

لم أكن على علم -قبلها- أنها خرجت من دم القلب وضجيج آلام الأوردة وانجراحات الدمع.

قلت: إنها كلمات جديدة يكتبها قلم أحبه، واستمر الحال -هكذا- إلى أن وجدت زكريا (يتهرول) في أمنيات السعادة والأحزان وتقبل العزاء بطيبة القلب ووده.

إنه الموت -إذن- يكتب هذه الكلمات الدامعة، قلتها وأنا أراه يقف على عشرة انتظار رجعة الحبيبة من ساحات الرقصات الموجعة.

لقد ماتت رُبا، -قلت لنفسي- حب زكريا العظيم.. ولم أضع لي سلاماً في ركام العزاء الذي يحمل في قلبه الكليم.

● زكريا وفقيدته ربا أثناء مناقشتها رسالة الماجستير

"حب القلب أبقى" -قلتها لنفسي- وهو عزاء لي وله، ومواساة كذلك.. غير أنني بقيتُ حزيناً عليه. وفي تلك الدموع التي راحت تكبر في كلماته وتتحشرج في صوتي، خُيّل لي أن حبيبته لو رأت تلك الوقفات له وخطوات الخيبة والهزيمة للأمنيات تتمخطر في حركته، لصرخت بكل وجودها:

"عام سعيد يا زكريا" مع امرأة أخرى تتوسد لجراحك.. دع الموتى يعيشون مع الموتى ولا تقاسمهم أزمانهم. أنت على قيد الحياة وبين نساء كثيرات ستجد من تهبك أغاني الوجود.

"عام سعيد يا زكريا".. ستقولها حتماً لو رأت أي عذاب ترك لك الرحيل.

"عام سعيد ستقولها حتماً يا زكريا".. وستتوسل إليك قائلة "عش حياتك".. فلقد رضيت بنصيبنا في الحياة أن تبقى وأن أمضي.. ولن أرضى لحياتك غير أن تتجول في مدنها وتحت سماء الله وسحبه وأمطاره... وأن تتناءى عن مدن الموتى، فإن كان لك حب لي فهو حب الحياة.

لا تقترب إذن من مدن الموتى قبل أوانك أو في الأحايين التي تريد أن تمتلئ كلماتك بمعاني الموت والحياة.

عام سعيد (لك) يا زكريا.. وأنت تعزف أوتار أغانينا وتتلقف أصوات أوقاتنا الراحلة، وتبيح روحك وجسدك لصخب البكاء..

لكن هذا لا يساير الحياة والأحياء، فشارك الناس الأوقات السعيدة (فهذا قدرك)، ودع لي (فقط) البقاء معك عطراً لأوقات الحاجة.. أسكبه تذكارات للأمكنة التي احتضنتنا.. لا تنزح أوجاعك وألمك في غير أحضان امرأة تضج فيها الحياة، كن عند مستواك الذي عهدته، فقد كنت (أنت) أكبر من الموت، وعهدتك أنك ابن الحياة، فكن كذلك وابتهج، فأوان موتك مازال بعيداً، ولا يحق لك أن تشارك الأموات في القبور.

●●●

لك الله يا زكريا.. قلتها وأنا أتحشرج في دموع كلماتك وآهات وجعك.

لك الله.. ولك رحمة من لدنه تغشاك وأنت تتلقف ما يتناهى إليك من أصوات أطياف الحبيبة، فتصرخ في وجه الموت:

"عام سعيد يا رُبا".

لك الله.. وأنت تتوجع في مواعيد اختلت آجالها.

لقد مضت الحبيبة وحدها -على أية حال- وبقيت أنت وحدك تتمنى السعادة لحبيبة اعتصرت في قبضة الموت وهي تتمنى لك الحياة، ولو كان ذلك بيدها لما ذهبت دون وداع، ولما توانت عن إعطائك شيئاً من ابتساماتها وضحكات روحها في عرسك القادم، وتمنياتها أن تتيسر طريقك إلى حضن امرأة تتوسد ببهجة أوجاعك وألمك.

ولن تطلب منك أكثر من أن تجعلها (ملهمة) في منافي حروفك، وساحة الذكريات، وحيث تكبر في ظلال أحزان الجراح النازفة والسباحة في الكلمات..

أتمنى يا زكريا أن يصيب داء النسيان منابع ألمك حتى ينهزم الموت وتنتصر الحياة والأحياء، وحتى لا نجعل من أحبابنا مقابر للوجود.. اطو إذن ألمك وكن في قوة الموت لا يبالي بأصداء الأنين وبكاء أحبة من يقبض روحه.. فذلك هو قانون الوجود. حياة وموت.. أسأل الله -جلت قدرته- أن يلهمك طرقات الحياة.. وصبر جميل وعزاء أجمل.. ولك كل الحب.. ولرُبا العيون الجارية والقطوف الدانية.

بث الأصوات خلال النوم يحيي الذاكرة

بقلم: بام بيلوك

لم يعط العلم الكثير من المصداقيّة لمزاعم تفيد بأنّ المرء قادر على تعلّم الصينيّة أو الفرنسيّة إن شغّل قرصاً مدمجاً يحتوي على تعليمات أثناء نومه. وإن كان أيّ نوع من التعلّم يحصل بهذه الطريقة، يرجّح معظم العلماء أن يوقظ درس اللغة النائم، وبدلاً من أن يؤدّي إلى تسريب الأسماء والأفعال إلى دماغ غارق في سبات عميق.

إلا أنّ دراسة جديدة عن المقاربات السمعيّة المختلفة أثناء النوم تعطي فكرة عن طريقة عمل الدماغ النائم، وقد تجلب المنفعة، في نهاية المطاف، للأشخاص الذين يتعلّمون لغة ما أو يستعدّون لامتحان أو يحفظون نصّ مسرحيّة.

وأورد علماء في جامعة "نورثوسترن" أن بثّ أصوات محدّدة أثناء النوم يساعد الأشخاص على تذكّر كمّ أكبر ممّا تعلّموه قبل أن يغفوا، إلى حدّ أنّ الذكريات المتّصلة بوقائع متفرّدة تترسّخ أكثر.

وفي سياق دراسة نشرتها مجلة "ساينس" العلميّة على الشبكة الإلكترونيّة في تشرين الثاني (نوفمبر)، علّم الباحثون الناس كيف ينقلون خمسين صورة إلى مواقعها الصحيحة على شاشة كومبيوتر. وكانت كلّ صورة مرفقة بصوت ذات صلة، كأن يكون هرّ مرفقاً بمواء وأن تكون مروحيّة مرفقة بهدير.

وبعد ذلك، خلد اثنا عشر شخصاً للنوم، وخلال هذا الوقت، تم إطلاق خمسة وعشرين صوتاً من الأصوات مصحوباً بضجيج مبهم.

وعندما استيقظ الأشخاص، لم يدرك أحد أن الأصوات أطلقت ولم يعرف أحد أي أصوات تمّ استخدامها. إلا أن الجميع تقريباً تذكّروا بدقّة أكبر مكان الصور المرتبطة بالأصوات الخمسة والعشرين على شاشة الكومبيوتر، بعد أن تم بثّها وهم نائمون، ولم يكن أداؤهم جيداً إلى هذا الحد بالنسبة إلى تحديد مكان الصور الخمسة والعشرين الأخرى.

وقال كين اي بالر، وهو عالم أعصاب معرفية في جامعة "نورثوسترن" وشريك في كتابة الدراسة: "لقد تمكنّا من إعطاء الناس دليلاً عن معلومات محدّدة كانوا قد تعلّموها". وأضاف قائلاً: "ما نعتقده هو أن ترسيخ الذاكرة مستمر خلال النوم وأن التمرين طريقة جيدة لتعزيز الذكريات".

"لقد أثبتنا أنّه يمكن الحصول على معلومات خلال النوم باستخدام النظام السمعي، كما يمكن إسناد هذا التمرين بأدلّة من خلال بثّ أصوات مخصصة لكل فصل تعليمي".

وتضفي الدراسة بعداً إضافياً إلى نظريّة جديدة تفيد بأن النوم يخوّل الدماغ فرز الذكريات وترسيخها.

لقد كشفت دراسة أجريت في العام 2007 أن الأشخاص الذين حصلوا على هبّات من عطر الورود وهم يتعلّمون مهمّة تذكّروا هذه الأخيرة بشكل أفضل عندما تنشقوا عطر الورود وهم نائمون. لكنّ الدراسة الجديدة تشير إلى أنّه من الممكن غربلة ذكريات مستقلة علناً بهدف ترسيخها.

"لم نكن قادرين في السابق على التحكّم بذكريات محدّدة"، على حد ما أعلنه عالم أعصاب لم يشارك في الدراسة هو ماثيو بي والكر من جامعة كاليفورنيا في بيركيلي.

وقال والكر: "إن كنت قادراً على إعطاء زخم لعملية ترسيخ الذاكرة عن طريق التجربة، من خلال إرغام هذه الأصوات على ولوج الدماغ ونحن نائمون، فقد يمنحنا ذلك في الواقع أدلة عن ماهيّة هذه الآلية".

وأشار عالم الأعصاب المعرفية في جامعة هارفرد روبرت ستيكغولد، وهو بدوره لم يشارك في الدراسة، إلى أن الباحثين لم يبثوا جُمَلاً محدّدة تنشط الذاكرة، على غرار "يقع الهر في أسفل اليسار"، بل بثوا أدلة صوتيّة على صلة بصورة ووظيفة مساحية. كما وأن الأصوات كانت منطقية، إذ أن المواء، على سبيل المثال، لم يكن يرافق صورة أصبع ديناميت.

وقال ستيكغولد: "لم نذكّرهم فعلياً بما كانوا يحتاجون إلى معرفته، بل بوجود ذاكرة أوسع نطاقا كان من الضروري أن يعرفوا بشأنها".

إلا أن الدهشة لم تصب جميع العلماء الذين تطرّقوا إلى دراسة النوم.

وأعلن أستاذ علم أعصاب في جامعة "فلوريدا أتلانتيك" يدعى روبرت بي فيرتيس أن النتائج "تعكس مفعولاً بالغ الصغر إلى حد يجعله منعدم الأهمية"، وأضاف أن المفعول يزداد صغراً لأن أفراداً آخرين شاركوا في البحث وبقوا مستيقظين، وتذكّروا بدورهم الأدلة الصوتية بشكل أفضل.

وأشار كاتبو الدراسة إلى ضرورة القيام بالمزيد من الأبحاث، لكنهم أضافوا أنه في حين يُتَوقع من الأشخاص المستيقظين أن يُظهروا أداء أفضل بوجود الأدلة الصوتية، تعتري الدراسة أهمية لأنها تفيد بأنه يمكن تدريب الناس وهم نائمون.

وانتاب شعور بالحيرة أستاذة معاونة في مجال الطب النفساني في جامعة كاليفورنيا في سان دييغو، تدعى سارة سي مدنيك ولم تشارك في الدراسة، لأنه بدا وكأن تحركات كهربائية طفيفة ظهرت في التمّوجات الدماغية لدى الأشخاص النائمين، بعد وقت قصير من بثّ الأدلة الصوتية، في إشارة إلى أن الدماغ استرجع "تجارب سابقة".

وقال مؤلفو الدراسة إنهم مهتمون بمدّة استمرار عملية ترسيخ الذاكرة من بعد الاستفاقة وبما إذا كان "هذا النوع من الأمور سيظهر بعد ليلة من النوم"، على حد ما أعلنه جون دي رودوي المشارك في تأليف الدراسة والمعدّ لأطروحة في جامعة "نورثوسترن".

لقد نام الأفراد المشاركون في الدراسة لمدة تسعين دقيقة أو أقل، وهي فترة كافية لاختبار النوم ذات التموجات البطيئة، أي النوم العميق، ولكن ليس النوم ذات حركات العين السريعة. ويرى بعض العلماء أنه خلال النوم ذات التموجات البطيئة، يرسخ الدماغ الذكريات المتصلة بوقائع، في حين يعمد، خلال النوم المرفق بحركات عين سريعة إلى فرز الذكريات وتنظيمها.

وقال مؤلفو الدراسة وغيرهم من الخبراء إن المساهمة الأولية في هذا البحث تساعد على فهم عملية صنع الذكريات والتشديد - على حد تعبير والكر - على "مدى أهمية النوم لثماني ساعات متكاملة".

لكن بالر قال إنه يدرس ما إذا كانت الأدلة السمعية قادرة على المساعدة في تعزيز مفعول العلاج السلوكي المعرفي لدى الأشخاص الذين يعانون إحباطاً أو قلقاً. وأضاف أن هذه الطريقة قد لا تساهم في تلقين المعلومات في مجالات أخرى، إنما ترسّخ أموراً سبق أن تمّ تعلّمها.

وأكمل قائلاً إن هذه الطريقة قد تساعد "لاعب كرة قدم على محاولة دراسة إرشادات دليل لعب، وحتى تذكّر أسماء أشخاص".

الصورة الأولى: لم يعط العلم الكثير من المصداقيّة لمزاعم تفيد بأنّ المرء قادر على تعلّم الصينيّة أو الفرنسيّة إن شغّل قرصاً مدمجاً يحتوي على تعليمات أثناء نومه. وإن كان أيّ نوع من التعلّم يحصل بهذه الطريقة، يرجّح معظم العلماء أن يوقظ درس اللغة النائم، وبدلاً من أن يؤدّي إلى تسريب الأسماء والأفعال إلى دماغ غارق في سبات عميق. إلا أنّ دراسة جديدة عن المقاربات السمعيّة المختلفة أثناء النوم تعطي فكرة عن طريقة عمل الدماغ النائم، وقد تجلب المنفعة، في نهاية المطاف، للأشخاص الذين يتعلّمون لغة ما أو يستعدّون لامتحان أو يحفظون نصّ مسرحيّة.

© c.2009 New York Times News Service

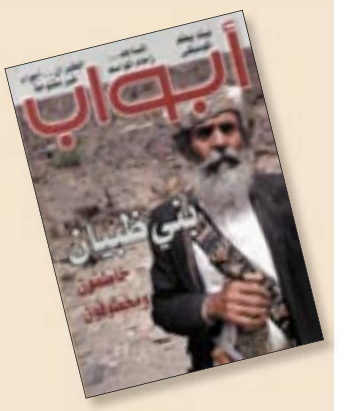

عدد جديد
نوفمبر
من مجلة
أبواب في الأكشاك

اسألوا

هشام السقاف
hishamfargaz@yahoo.com

● آلاف مؤلفة مؤتلفة من المواطنين –في مشهد غير مسبوق– زفوا عصر الجمعة الماضية في سيئون شهداء حضرموت إلى مثواهم الأخير، بعد شهر من جريمة اغتيالهم في طريق "العبر"، ومازال المجرمون مجهولين.

● ليتهم شاهدوا تلك الحشود الجماهيرية ليعلموا أن دعوات كل هؤلاء المكلومين ستقرّب أجلهم لا محالة.

● التشييع كان إعلانا صريحا: أن الإرهاب لن يستطيع أن يهزم الأخلاق المدنية الكريمة، ولا أن يكسر إرادة التوحّد ضد الفساد والجريمة.. وأن الجرح لن يندمل إلا بالقصاص.

● الشهداء قادة ورجال أمن، فاسألوا حضرموت عن سرّ فيض حبّ الناس لهم لعلكم تتعظون.

www.alnedaa.net
Alnedaa.yemen@gmail.com
الاثنين 27 ذو الحجة 1430هـ
الموافق 14 ديسمبر 2009 العدد (215)
Mon. 27/12/1430
14 December 2009

الفنانة آمنة النصيري تفتتح "كون" الخميس القادم

تعقد الفنانة التشكيلية آمنة النصيري، الخميس القادم، مؤتمراً صحفياً في مقر مرسمها الجديد "كون"، لتعريف الوسط الثقافي والصحفي بطبيعة نشاط المرسم واهتماماته المنصبة في مجال تنمية الثقافة البصرية والذائقة لدى الجمهور اليمني، عبر مجموعة من الفعاليات التي سيتبناها المرسم كمؤسسة معنية بكل ما له علاقة بالفنون البصرية المعاصرة، وخاصة الفنون التشكيلية بكل تطوراتها ومستجداتها.

وتطرح آمنة النصيري برنامجاً سنوياً تسعى من خلاله لتحقيق الأهداف الأساسية التي من أجلها أُنشئ المرسم، والمتمثلة في:

● الإرْتِقَاءُ بِالفُنُوْنِ التَّشْكِيْلِيَّةِ الْيَمَنِيَّةِ، وَتَوْسِيْعُ دَائِرَةِ الاهْتِمَامِ بِقَضَايَاهَا، وَمُوَاكَبَتِهَا لِلتَّطَوُّرَاتِ الْعَالَمِيَّةِ، تَقْنِيّاً وَنَظَرِيّاً. وَالإِسْهَامُ فِي تَنْمِيَةِ الذَّائِقَةِ البَصَرِيَّةِ، وَرَفْعِ مُسْتَوَى سَبْرِ مَكَامِنِ الْجَمَالِ فِي الْفُنُوْنِ، وَإِدْرَاكِ تَنَوُّعِ أَشْكَالِهَا، وَمَضَامِيْنِهَا، وَقِيَمِهَا، الجَمَالِيَّةِ وَالتِّقْنِيَّةِ.

● الاهْتِمَامُ بِقَضَايَا الثَّقَافَةِ الْيَمَنِيَّةِ، بِكَافَةِ ضُرُوْبِهَا وَتَجَلِّيَاتِهَا، وَالإِسْهَامُ فِي إِبْرَازِ قِيَمِهَا الإِنْسَانِيَّةِ الحَيَّةِ، وَتَوْسِيْعِ آفَاقِ نُهُوْضِهَا، وَمُوَاكَبَتِهَا لِتَطَوُّرَاتِ العَصْرِ وَتَحَدِّيَاتِهِ.

● تَسْعَى لِتَحْقِيْقِ أَهْدَافِهَا عَبْرَ كُلِّ أَشْكَالِ الْفِعْلِ الثَّقَافِي، النَّظَرِيَّةِ وَالتَّطْبِيْقِيَّةِ؛ أَنْشِطَةٍ فَنِّيَّةٍ، وَفَعَالِيَّاتٍ ثَقَافِيَّةٍ، وَمَطْبُوْعَاتٍ، وَإِصْدَارَاتٍ،... الخ.

جدير بالذكر أن المرسم سيفتتح في حفل رسمي الأحد القادم.

بيرلوسكوني يتلقى صفعة من رجل تم اعتقاله

تلقى رئيس الوزراء الإيطالي سيلفيو بيرلوسكوني صفعة من رجل تم اعتقاله الأحد إثر لقاء في ميلانو، كما ذكرت وكالة الأنباء الإيطالية (انسا) التي قالت في وقت سابق إن بيرلوسكوني تلقى ضربة بجسم ما.

واحتج 10 أشخاص في بداية هذا المهرجان الانتخابي على سيلفيو بيرلوسكوني، وشوشوا عليه ووصفوه بأنه "مهرج". فرد رئيس الحكومة بصوت عال عبر مكبر الصوت بقوله مرارا "عار عليكم".

وحصل عراك بين المحتجين وعناصر جهاز الأمن في مهرجان بيرلوسكوني مما اضطر الشرطة إلى التدخل. ولم يتضح ما اذا كان المعتدي على رئيس الحكومة جاء من صفوف المحتجين.

نافذة

منصور هائل
mansoorhael@yahoo.com

رامبوي.. إيه يا رامبوي

ما أحوج اليمن لشخص مثل هيرمان فان رامبوي البلجيكي البارع في لعبة البولينج، وفي إبداع شعر «الهايكو» الياباني، والمبدع أكثر في صبره وصمته، وفي ابتكار صيغة متجددة ومنتجة للتوافق والعيش المشترك في بلاده التي تلاطمت بها أمواج الفرقة والشرذمة، وكادت أن تنقسم وتنهار في لحظة من أسوأ لحظات تاريخها، وقبل أن يدخل رامبوي على الخط، وليس رامبو البطل السينمائي الأمريكي الهوليودي قاهر البراكين وأسر الأسود والنمور والطواحين والثعابين.

ولمن لا يعرف، فرامبوي أصبح أول رئيس للاتحاد الأوروبي اعتباراً من 19 ديسمبر الماضي، بعد أن كان رئيساً للحكومة البلجيكية، وبذلك فقد كسبته وخسرته بلجيكا وندم عليه شارعها الذي استطعم الراحة والهدوء خلال فترة لم تزد على 11 شهراً.

والمهم أنه قبل أن يتسنم رئاسة الوزراء في بلجيكا مطلع هذا العام، بتكليف من الملك ألبيرت الثاني، كان قد انخرط في حوار شاق ومضن استغرق الكثير من جهده ووقته، بقصد إخراج بلاده من واحدة من أسوأ أزماتها السياسية والعرقية، وهي أزمة عاصفة، كادت أن تؤدي بالفعل إلى تقسيمها إلى أكثر من دولة، وإلى نقل مقر السلطة التنفيذية للاتحاد الأوروبي من عاصمتها بروكسل إلى مدينة أوروبية أخرى تحفظ، في الشكل على الأقل، وحدة المشروع وتضمن استقراره.

وبعد أن كانت كافة المساعي الداخلية ووساطات دول الجوار الكبيرة والصغيرة قد وصلت إلى طريق مسدود، وبعد أن كانت دبت في أوساط بعض تلك الدول المخاوف من انتقال فيروس الانقسام إليها، برز إلى السطح فان رامبوي المبتكر لصيغة التوافق الحيوي، وليس التلفيق الآني الملغوم، والعيش المشترك بين القسم الغني بثرواته والقسم العريق بثقافته، وتمكن من قيادة بلد فيدرالي معقد فيه 6 برلمانات و3 مجالس وزارية، ومجتمع أكثر تعقيداً في تكوينه وصيرورته بسبب اختلاف اللغات والأصول و... الخ.

وبدلاً من الاسترسال في سيرة رامبوي نرجع ونقول إن الحاجة ماسة لهكذا أفراد في بلاد كاليمن التي تتنازعها أنياب الذئاب والكلاب، وتغتلي وتتمزق في أتون المحارق والخنادق، وفي حلوق الهاويات.

ما أحوج اليمن للشخصية، بل الشخصيات العابرة للقبائل والعشائر والطوائف والمذاهب، والمجسرة للمسالك المشتركة والمتعالقة مع الأفق الذي يتوسل الإنسان ويحتفي به ويستعيده ويعيد اكتشافه وتحليقه في فضاء تكتنفه المحبة ويتأثث بجمال من خلال الإعلاء من قيمة العيش المشترك والرهان على تسميك المشترك على مستوى المصالح والتطلعات والانتظارات والأشواق.

ما أحوجنا للتطير بهذا الضرب من الأحلام، وإن أجدبت الأرض من المتطيرين وأمراء الفانتازيا واليوتوبيا، وفتحت صدرها فقط وحصراً للتوحش والتناهش والهذيان والفوبيا.

حركة نشطة في المقابر والكباب يدفع التهم عن البعوض

صحة تعز تمنح الضنك سلطة القتل

■ "النداء"

يبذل عبدالناصر الكباب مدير مكتب الصحة في محافظة تعز، كل ما بوسعه لإقناع العالم بعدم وجود علاقة بين بعوضة الضنك والحركة النشطة التي تشهدها مقابر المدينة.

والأسبوع الماضي بدا الكباب واثقاً من طاقمه الصحي، وقال في تصريحات صحفية: إن مكتب الصحة لم يُبلغ بأية حالة وفاة بسبب حمى الضنك.

أي أنه يفترض أن إدارة الترصد الوبائي في مكتبه تقوم بمهامها الطبيعية.

والحاصل أن هذه الإدارة لا تقوم بأي دور سوى إحصاء الحالات المصابة وإرسالها إلى وزارة الصحة بصنعاء. وشبه مصدر طبي في المختبر المركزي بتعز مهام إدارة الترصد الوبائي بمهام مركز إعلامي فقط.

و كشفت «النداء» في عدد سابق، أن مكتب الصحة في تعز يجهل عناوين 95٪ من عدد الحالات التي تأكدت إصابتها.

منذ 4 أشهر ومدينة تعز تعيش حالة عزاء متصل، لكن الكباب يجيد لعبة النفي كبقية المسؤولين، وأظهر مهارات عالية لتبرئة بعوض الضنك من دم الضحايا.

إلى ذلك، أجرى المختبر المركزي بالمحافظة، قبل أسبوعين، مسحاً عشوائياً شمل 400 شخصاً زاروا المختبر لإجراء فحص حمى الضنك، وأظهرت نتائج المسح إصابة 82٪.

وكشفت إحصائية طبية غير رسمية في تعز وفق «الصحوة نت» أن عدد المتوفين بسبب هذا الوباء بلغ 50 حالة في 3 مستشفيات في المدينة.

وعلمت «النداء» من مصدر طبي في المختبر المركزي بالمحافظة، أن المختبر يعاني من نقص شديد في المحاليل الخاصة بفحص الضنك. وأن المحاليل المتبقية لن تغطي أكثر من 60 فحصاً.

وكشف المصدر الذي طلب عدم ذكر اسمه، أنهم أبلغوا الإدارة العامة للمختبرات المركزية بنفاد المحاليل الخاصة بفحص الضنك، وأن الإدارة العامة طلبت منهم الانتظار إلى حين وصول الطلبية الجديدة بعد 8 أشهر.

وأشار إلى أن المحاليل سبق أن نفدت قبل شهر ونصف، بعد أن أعلن في إذاعة تعز أن قيادة المحافظة قررت مجانية فحص حمى الضنك في المختبر.

وأضاف أن إدارة المختبر اضطرت إلى طلب كمية من المحاليل من شركة خاصة، وأقرت 500 ريال مقابل الفحص الواحد لتغطية تكاليف المحاليل.

وقال مصدر في مكتب الصحة بالمحافظة، إن الدور الحكومي لمواجهة وباء حمى الضنك لا وجود له سوى في الصحف الرسمية.

وأوضح لـ"النداء": منذ الاجتماع الأول الذي دعا إليه محافظ تعز قبل شهرين ونصف لمواجهة وباء حمى الضنك، لم يتم تنفيذ ما تم الاتفاق عليه وخصوصاً قرار بشأ توفير 4 أجهزة خاصة بالصفائح الدموية التي لها من الأهمية ما يوجب استيرادها من أي مكان في العالم.

وعلمت «النداء» أن الإدارة العامة للمختبرات المركزية طلبت الأسبوع الماضي من المختبر المركزي بتعز عمل مسح عشوائي في مديريات مدينة تعز.

وقالت مصادر إن اللجنة التي كلفت بالمسح أخذت من كل مديرية ما بين 100و 150 حالة عشوائية.

وأضافت أن نتائج الفحوصات أحيطت بتكتم شديد، وأرسلت الى العاصمة دون أن يطلع عليها مسؤولو مكتب الصحة.

وفي تطور لاحق، وجهت الحملة الشعبية لإنقاذ تعز من الأمراض المستوطنة نداء استغاثة طالبت فيه المنظمات الدولية الإنسانية بإنقاذ المدينة من خطر هذه الأمراض.

ودعت الحملة التي تبناها عدد من الشباب والناشطين في المحافظة، أبناء تعز إلى الوقوف جدياً لإنقاذ مدينتهم ومحاكمة المسؤولين عن الإهمال الذي تسبب في إزهاق أرواح أبناء المحافظة جراء هذه الأمراض.

وطالبت الحملة الشعبية في بيانها بإقالة الحكومة، وفي مقدمتها وزير الصحة العامة، وتحميلها المسؤولية الكلية إزاء هذه الكارثة الإنسانية.